جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية

سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)
في (كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى)
للشيخ أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (490-560هـ/1097-1165م)

رسالة قُدّمت
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير / التاريخ الإسلامي

من قِبَل

فاطمة كريم جواد

بإشراف

أ.د. زينب فاضل مرجان

1444هـ 2022م

ٱ لخ لم لى لي

ُّٱ بج بح بخ بم به َّ

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيم

سورة الواقعة: الآية (10-11)

إقرار المشرف

أشهد ان إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(سيرة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري (490-560هـ/1097-1165م))** التي قدمتها الطالبة **(فاطمة كريم جواد)** قد جرى تحت إشرافي في قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع:

اسم المشرف: أ.د. زينب فاضل مرجان

التاريخ: / / 2022م

بناءً على هذه التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

رئيس قسم التاريخ

الاسم: أ.د. محمد عبدالله المعموري

/ / 2022م

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة **(سيرة الامام علي بن ابي طالب** (عليه السلام) **في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري (490-560هـ/1097-1165م))** التي قدمتها الطالبة (**فاطمة كريم جواد**) قد جرى تقويمها علمياً، وقد وجدتها صالحةً من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الخبير اللغوي:

/ / 2022م

إقرار الخبير العلمي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة **(سيرة الامام علي بن ابي طالب** (عليه السلام) **في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري (490-560هـ/1097-1165م))** التي قدمتها الطالبة (**فاطمة كريم جواد**) قد جرى تقويمها علمياً، وقد وجدتها صالحةً من الناحية العلمية.

التوقيع:

الخبير العلمي:

/ / 2022م

الإهداء

*أهُدي هذا الجهد المتواضع ...

إلى من قاد قلوب البشرية وعقولهم إلى مرفأ الأمان، معلم البشرية الأول الرسول الكريم صاحب الخُلق العظيم محمد بن عبد الله الصادق الأمين

صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

*إلى ولده الإمام الحاضر الغائب أمل الشعوب ومنقذ الوجود إلى من يزيح ظلمة الظلم والجَور بنور القسط والعدل الإمام الحجة المهدي المنتظر من آل محمد صلى الله عليهم أجمعين نصرة لإمام المتقين وسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى ذريته أجمعين.

*إلى روح أمي الطاهرة تغمدها الله بواسع رحمته.

*إلى والدي الغالي أطال الله في عمره.

*إلى من كانوا سنداً لي في اتمام بحثي وتحملوا الصعاب زوجي وأولادي وأخي أدامهم الله لي سنداً دائم الوجود.

الباحثة

الشكر والامتنان

الحمد لله أول محمود، وآخر معبود، وأقرب موجود، الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن والاهم بإحسان إلى يوم الدين.

يسرني أن أقدم خالص شكري وامتناني لأُستاذتي المشرفة الأُستاذة الدكتورة (زينب فاضل مرجان)، على ما بذلته من جهد ومنحته لي من وقت في سبيل إنجاز البحث، إذ لم تتوان في تقديم المساعدة والعون لي فكانت وما تزال نبراساً أقتبس من نور علمها، دعائي لها بالصحة والعافية والموفقية، وجزاها الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى الاستاذ الدكتور (يوسف كاظم الشمري)، لما قدمه لي من توجيه وإرشاد، اسأل الله العظيم له دوام الصحة والخير، والشكر موصول إلى اساتذتي في قسم التاريخ (كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة بابل) وأخص بالشكر من أشرفوا على إعدادي في المرحلة التحضيرية (أ.د عبد الستار العامري، أ.د محمد المعموري، أ.د اسامة الطائي) الذين أعتز بكوني من تلاميذهم، وإلى مقررة قسم التاريخ الدكتورة (عطارد تقي) وإلى جميع كادر قسم التاريخ، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وشكري وإمتناني لموظفي شعبة الدراسات العليا وموظفي المكتبات العامة في بابل الذين ساهموا في تسهيل مهمتي في البحث عن المصادر وبالخصوص مكتبة كليتنا، كذلك المكتبات في العتبة الحسينية والعباسية والمكتبة الحيدرية في النجف ألاشرف .

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ا
إقرار المشرف	ب
إقرار الخبير اللغوي	ج
إقرار الخبير العلمي	د
الإهداء	ه

الموضوع	الصفحة
الشكر والإمتنان	و
المقدمة	ز
نطاق البحث وعرض لأهم المصادر والمراجع	5-1
التمهيد	
الفصل الاول عماد الدين الطبري حياته وموارده ومنهجيته في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى	43-6
- المبحث الاول: الحياة العامة لعماد الدين الطبري.	25-6
1- إسمه ونسبه .	6
2- ولادته ونشأته.	6
3- اراء العلماء والمؤرخين فيه.	7
4- شيوخه.	8
5- تلامذته.	16
6- مؤلفاته.	22
7- رحلاته العلمية	23
المبحث الثاني: وصف الكتاب وموارد ومنهجية عماد الدين الطبري.	44-26
أولا: وصف الكتاب	26
ثانيا: موارده	29
ثالثا-منهجيته	39
الفصل الثاني سيرة الإمام علي (عليه السلام) في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى	106-45
المبحث الأول: الحياة الإجتماعية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)	108-45
1- اسمه ونسبه الشريف.	45
2- ولادته ونشأته الاولى.	47
3- ألقابه وكناه.	51
4- زواجه من فاطمة الزهراء (عليها السلام).	59
5- أقوال في الإمام علي (عليه السلام).	63
6- منزلة الإمام علي (عليه السلام) وقربه من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).	69
المبحث الثاني: مكانة الإمام علي (عليه السلام)	108-79
1 - الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم.	79
2 - رد الشمس للإمام علي (عليه السلام).	84
3 - علم الإمام علي (عليه السلام) وقضاؤه.	87
4 - زهده وكرمه (عليه السلام).	93
الفصل الثالث دور الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) العسكري والسياسي	141-109
المبحث الاول: الحروب التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .	109
1- بطولات الإمام علي (عليه السلام) في بدر الكبرى.	109
2- صموده في أحد .	112
3- شجاعته في خيبر.	114
4- وزارته في تبوك.	117
المبحث الثاني: الدور السياسي للإمام علي (عليه السلام)	121

الموضوع	الصفحة
1_ قتال الناكثين	121
2_ قتال القاسطين	127
3_ قتال المارقين	132
4-إستشهاد الإمام علي (عليه السلام).	134
الخلاصة	142
المصادر والمراجع	181-143
الملاحق	185-182
الملخص باللغة الانجليزية	

أولا- المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وبعد ...

ان الحديث عن الامام علي (عليه السلام) الذي قال عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنه : "يا علي لا يعرف الله تعالى الا أنا وأنت، ولا يعرفني الا الله تعالى وأنت، ولا يعرفك إلا الله تعالى وأنا "[1] يحتاج الى رصيد ضخم من العلم الصحيح والخلق الكريم، اما الكتابة عن سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن حياته التي كانت بحراً زاخراً واسع الاطراف، فعند الاطلاع على القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكتب التاريخ، يتوالى نتيجة واحدة، وهي أن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) انفرد دون غيره من الصحابة بأكبر قدر من الأولوية والافضلية عليهم قاطبة في كل شيء، ووصل إلى مرتبة لا تسبقها إلا النبوة . فقد مثلت حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) أسمى معاني التضحية والفداء والبطولة والشجاعة والصبر والإيثار التي تجسدت في شخصيته الفذة التي قل نظيرها إن لم نقل قد انعدم نظيرها في التاريخ عدا شخصية الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).

إن الإحاطة بواحدة من مفردات سيرة الإمام علي (عليه السلام) أو خصائصه تتطلب بحثاً بحجم ما كتبناه عن كل سيرته وتاريخه، ذلك انها تفتح أمام الباحث آفاقاً رحبة في مجالات العلم والفكر والسلوك والتربية، بما يتصل بواقع الحياة في جميع مفاصلها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية.

وعمد العديد من الرواة والمؤرخين الى جمع الاحاديث الواردة عن الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) لبيان مكانة الإمام علي (عليه السلام) وتأليف العديد من الكتب في ذلك ، ومن هذه الكتب التي اعتنت بجمع الأحاديث الواردة عن فضائل الامام علي (عليه السلام) هو كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لمؤلفه الشيخ عماد الدين الطبري ، وقد ضم الكتاب العديد من الاحاديث والروايات عن أمير المؤمنين(عليه السلام) فرغبت في تسليط الضوء على هذا الكتاب وما احتواه من مرويات تبين مكانة الإمام علي(عليه السلام).

إعتمدت الباحثة على المنهج المقارن في كثير من الأحيان من أجل المقارنة بين الروايات الواردة في كتاب بشارة المصطفى والروايات الواردة في مصادر أخرى، فضلا عن إستخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف ما جاء من روايات في الكتاب تبين سيرة ومناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وقد واجهت الباحثة بعض المصاعب وخاصة في المبحث الأول من الفصل الأول فقد تميزت حياة المؤلف بقلة المعلومات الواردة عنه في المصادر للتعرف على بعض تفاصيل حياة المؤلف عماد الدين الطبري ونشأته وعلاقاته الاجتماعية ، وكذلك عدم الوصول الى اي مؤلف من مؤلفاته التي على مايبدو انها تعرضت للضياع ولم نتوصل الا الى أسماء تلك المؤلفات ،

---

[1] السيد حيدر الآملي، تفسير المحيط الاعظم، 44/1.

فضلا عن صعوبة التعرف على شيوخه وتلامذته بسبب تشابه الالقاب للبعض منهم، لكن بعد بذل الجهد استطاعت الباحثة التأكد من جميع من ورد منهم، وأرجو من الله ان يتقبل مني هذا العمل البسيط نصرة لمولاي الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام).

وقد فرضت طبيعة الدراسة أن تسير بخطة مفادها مقدمة وثلاثة فصول وخلاصة، ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إعداد هذه الرسالة .

تضمن الفصل الأول الذي عنوانه: (عماد الدين الطبري وموارده ومنهجيته في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى)، وكان في مبحثين، اشتمل المبحث الاول الحياة العامة لعماد الدين الطبري، فشملت اسمه ونسبه وكنيته ومولده، ورأي العلماء فيه وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته ورحلاته العلمية. وجاء المبحث الثاني في وصف الكتاب وموارد ومنهجية عماد الدين الطبري في هذا الكتاب.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: (سيرة الامام علي (عليه السلام) في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى)، وتضمن المبحث الأول الحياة الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام) وإشتمل على اسمه ونسبه الشريف، وولادته ونشأته الاولى ، والقابه وكناه، وزواجه من فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وتضمن أقوال في الإمام علي (عليه السلام)، ومنزلته وقربه من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمبحث الثاني جاء في مكانة الإمام علي (عليه السلام)، والإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم، ورد الشمس له، وعلمه وقضائه، وزهده وكرمه.

والفصل الثالث فكان عنوانه: (الدور السياسي والعسكري للإمام علي (عليه السلام)، الذي أشرت فيه الى دور الإمام علي (عليه السلام) العسكري والسياسي واشتمل على مبحثين، احتوى الأول على الحروب التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبطولاته في بدر، وصموده في أُحد، وشجاعته في خيبر، ووزارته في تبوك، وبيعة الغدير وآية التبليغ، أما المبحث الثاني فتضمن الدور السياسي للإمام علي (عليه السلام) الذي جاء فيه قتال الناكثين والقاسطين والمارقين، ومن ثم استشهاده (عليه السلام) .

لم تكن هذه الدراسة هي الأولى عن سيرة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) فهناك العديد من الدراسات التي تناولت الإمام علي (عليه السلام) اما بخصوص كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى فكانت هذه الدراسة الاولى لهذا الكتاب ، ونذكر بعض الدراسات السابقة عن شخصية الإمام علي (عليه السلام) منها:

1- اطروحة الدكتوراة في كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة كربلاء للطالب أمين فرج وكانت بعنوان الإمام علي (عليه السلام) في كتاب(كنز الدقائق وبحر الغرائب للقمي المشهدي (ت1125ه/1713م).
2- رسالة ماجستير في كلية التربية /جامعة واسط بعنوان سيرة الإمام علي (عليه السلام) دراسة تاريخية في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي(ت568ه/1172م).

3- رسالة ماجستير في كلية التربية /جامعة بابل للطالب علاء حسين الجبوري بعنوان سيرة الإمام علي (عليه السلام) في كتاب المستدرك على الصحيحيين للحاكم النيسابوري (ت405ه/1014م).

ثانيا- عرض لأهم المصادر والمراجع:

اما مصادر هذه الدراسة فقد شملت مجموعة من المصادر والمراجع وهي كثيرة ومتنوعة وأفادت فصول الرسالة، وأعدها جميعها مفيدة وتحمل الأهمية ذاتها فكل صفحة أو فقرة ما كانت لتكتمل لو لا هذه المصادر والمراجع مجتمعة، وسيقتصر حديثي على المصادر التي لها صلة وثيقة بموضوع هذا البحث، وحسب أهميتها في الدراسة.

1- **كتب الحديث:** وقد اعتمدتُ على العديد منها من أجل مطابقتها مع الأحاديث الواردة في كتاب بشارة المصطفى وخاصة في الفصلين الثاني والثالث ولما قدمته من معلومات وافية عما قاله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق الإمام علي (عليه السلام) ومنها: الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى(328 هـ/ 940 م)، وكتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأبرار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد المغربي المتوفى (363 هـ/974 م)، وكتاب الأمالي للشيخ أبي جعفر محمد بن علي الصدوق المتوفى(381 هـ/991 م)، وكتاب شرح نهج البلاغة لعز الدين عبد الحميد بن هبة بن أبي الحديد المعتزلي المتوفى(656 هـ/1258م).

2- **كتب التفسير**: توفر كتب التفسير مادة علمية قيمة بما تلقيه من ضوء على السور والآيات القرآنية الكريمة، اعتمدت في بحثي على العديد من كتب التفسير التي كان لها دور في إيضاح وتفسير العديد من الآيات القرآنية الكريمة ومنها: تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي المتوفى(320هـ/ 932م)، وتفسير القمي لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي المتوفى (329هـ/941 م)، تفسير الكوفي لفرات بن إبراهيم الكوفي المتوفى (352هـ/963م)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، لمؤلفه عبيد الله بن احمد النيسابوري الحسكاني المتوفى في القرن الخامس الهجري.

3- **كتب التاريخ العام:** تعد كتب التاريخ العام من الأهمية بمكان لا يمكن الاستغناء عنها في البحث الذي نحن بصدده، وقد تعددت كتب التاريخ العام وسندرجها بحسب التسلسل التاريخي لوفيات مؤلفيها ومنها: تاريخ اليعقوبي، لمؤلفه أحمد بن واضح بن يعقوب بن وهب اليعقوبي المتوفى (284هـ/897 م)، تاريخ الرسل والملوك لمؤلفه أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (310 هـ/922 م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام لمؤلفه شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفى (748 هـ/1347 م).

4- **كتب التراجم والطبقات :** وتعد من المصادر المهمة لأنها تحتوي على ترجمة لحياة العديد من الشخصيات التي وردت في البحث، ومن أبرز هذه الكتب: الطبقات الكبرى لمؤلفه ابن سعد الزهري المتوفى (230 هـ/844 م)، فهرست منتجب الدين لمؤلفه منتجب الدين بن بابويه القمي المتوفى (585 هـ/ 1189م)، سير أعلام النبلاء لمؤلفه الذهبي المتوفى (748 هـ/1347 م)، أمل الآمل لمحمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى (1104 هـ/1693م) .

معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة لمؤلفه السيد ابي القاسم بن علي الموسوي الخوئي المتوفى(1413 هـ/ 1992م) ويعتبر من كتب التراجم المهمة لرجال الشيعة وقد اتصف بالدقة العالية لترجمة الرواة وقد عالج الأسماء المتحدة بسبب تشابه الأسماء والاوصاف، وقد أفدتُ منه في ترجمة الشخصيات في الفصل الأول.

5- **كتب المقاتل:** وقد أفدتُ من هذه الكتب في معرفة العديد من الاحداث وتوضيح الكثير من الملابسات ومن هذه الكتب: مقاتل الطالبيين لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني المتوفى (356هـ/967 م)، وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري المتوفى (212هـ/827م).

6- **كتب المعاجم اللغوية:** استعانت الباحثة بالمعاجم اللغوية لغرض اثراء الدراسة في توضيح بعض الفردات وبيان المصطلحات الغريبة التي وردت في البحث، ومن ابرز هذه الكتب: كتاب العين لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى (175 هـ/791م)، لسان العرب لأبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى(711 هـ/1311 م).

7- **المراجع**: وقد اعتمدت على العديد من كتب المراجع التي ساعدتني على إيضاح العديد من المعلومات في موضوع البحث: ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: تعليقة أمل الآمل لعبد الله الافندي الاصفهاني المتوفى (1130 هـ/1716م)، وكتاب الذريعة آغا بزرك الطهراني المتوفى (1389 هـ/1969 م)، وكتاب الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام) لجعفر بن مرتضى العاملي .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنام أبي القاسم محمد وعلى آله الميامين الأطهار. ختاماً نقول حسبنا إننا عملنا وإجتهدنا وللأفضل سعينا ولاندعي الكمال فإنه لله وحده سبحانه.

الباحثة

التمهيد

الاوضاع السياسية والفكرية في الدولة العربية الاسلامية في القرن الخامس الهجري:

الاوضاع الفكرية:

شهدت الدولة الاسلامية اضطراباً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وادارياً واصاب الوهن والضعف الخلافة العباسية، وفقد الخليفة العباسي هيبته ومركزه وسلطاته الدنيوية والسياسة والادارية، وبقي محتفظاً بمركزه الديني[1].

وكان السلاجقة قد سيطروا على البلاد الاسلامية في تلك الفترة، وعمدوا إلى تدمير كل ما بناه آل بويه وعمدوا الى محاربة الشيعة . وبلغ جورهم على الشيعة حدا لا يجرأون معه على التصريح بمذهبهم ,وفي الجانب الآخر أخذ جميع أولئك الذين عجزوا عن الرد ببراهين واستدلالات علماء الشيعة، يحرضون الحكام السلاجقة لاجتثاث اتباع هذا المذهب . فكان اضطراب الأوضاع السياسية وانعدام الأمن الاجتماعي وتكريس الظواهر المذهبية والطائفية من جملة سمات هذا العصر، وكان نهب المدن الشيعية وقتل أهاليها شاهدا تاريخيا حيا على ظلم وجور هؤلاء الحكام المتعصبين، وعكس الاستخفاف بالرافضة[2].

أثرت سيطرة هؤلاء الجهلة المتعصبين ومن تلاهم من الأمراء الخوارزمية والأيوبية - في الشام - أن يتعرض الشيعة إلى اضطهاد في القرنين (450 - 650) فكانا من أشد الفترات العصيبة في تاريخ الإسلام عموما، والتشيع خصوصا، حيث أدى ذلك إلى ابتلاء الأمة، بأشكال من العصبيات المقيتة، وسيطرة القبائل البعيدة عن الثقافة، كالسلاجقة والأيوبيين، من الذين استغلوا اختلاف المذاهب، في إثارة الطائفية بين الأمة الإسلامية، والتمسك بالحنبلية والتشدد باسم التدين، واعتمادهم سياسة القمع المذهبي، والمحاسبة على العقائد إرضاء لأفكار العامة الجهلة، كل ذلك دعما لكراسيهم، وتحكيما لسيطرتهم . فكان على أثر ذلك أن تعرضت مدارس الشيعة ومراكزهم العلمية وعلماؤهم الكبار إلى أشكال من الهجوم والتهجير والإبادة . وهذا هو السبب المباشر في شحة المصادر المتكفلة بالحديث عن تاريخ هذه الفترة، وكذلك ضياع التراث الذي أنتجته عقول مفكريها ومؤلفيها، مع أن الشذرات الباقية، سواء من المصادر التاريخية، أو التراث المتبقي، تدل على ضخامة الثروة وعظمة الجهود المبذولة، في سبيل إبقاء الحضارة، والحفاظ على استمرار حياتها[3].

وقد شهد القرن الخامس الهجري انتقال المدرسة الفكرية إلى بغداد حاضرة العالم الإسلامي عامة , وكان لهذا الانتقال أسباب عديدة منها: ضعف جهاز الحكم العباسي، حيث ضعفت سيطرتهم في هذه الفترة، ودب الانحلال في كيان الجهاز، فلم يجد الجهاز القوة الكافية لملاحقة الشيعة والضغط عليهم، كما كان المنصور والرشيد والمتوكل والمعتصم وأضرابهم من الخلفاء العباسية فوجد فقهاء الشيعة مجالا للظهور ونشر الفقه الشيعي، وممارسة البحث الفقهي بصورة علنية , فضلاً عن ظهور شخصيات فقهية من بيوتات كبيرة كالشيخ المفيد والسيد

---

[1] سعاد هادي الطائي، شيماء فاضل العنبكي، دراسات في تاريخ المشرق الاسلامي، 15.

[2] الراوندي ، النوادر،41

[3] مجلة تراثنا ، مؤسسة آل البيت، 135/34.

المرتضى فقد كان هؤلاء يستغلون مكانة بيوتهم الاجتماعية ومكاناتهم السياسية في نشر الفقه الشيعي[1].

على الرغم من ذلك استمرت السياسة التعسفية تجاه العلماء، فحينما كرّس السلاجقة الأتراك فكرة الرأي الواحد والمذهب الواحد وأسسوا مدارس الدولة للسيطرة على العلماء ولأجل أن لا يكون العلم حرّاً، انتقل فقهاء ومفكري الإسلام الشيعي الإمامي خارج ذلك النطاق، فتأسست حوزة النجف على مشارف الصحراء في منتصف القرن الخامس الهجري لتستقبل طلاب الدراسات الدينية وفقاً لمنهج الاجتهاد المفتوح، وبذلك أنقذ الفكر والفقه الشيعي الإمامي من السقوط في بوتقة الجمود . وبما أن الاجتهاد المفتوح يحتاج إلى الاطلاع على كل الأقوال والأدلة ليُعرف القول الأقوى المستند إلى ظاهر القرآن والسنة، فهو عبارة عن الركون إلى الفقه المقارن في الوصول إلى الحكم الشرعي[2].

ويبدأ هذا الدور الذي يعرف بدور الانطلاق بعهد الشيخ الطوسي[3]، أي من أوائل القرن الخامس الهجري إلى عهد المحقق الحلّي[4] أي منتصف القرن السابع الهجري . وقد انطلق الفقه الاجتهادي الإمامي على يد الشيخ الطوسي في هذا الدور حيث استطاع بما أُوتي من نبوغ وعبقرية وعلم أن يطوي بالفقه بل بعلوم الشريعة كلّها مراحل عظيمة ويخطو بها خطوات كبيرة إلى الأمام، وأن يؤسّس جامعة علوم الشيعة ومعارفها، فكان بحق انطلاقة الحياة العلمية والفقهية الشيعيّة في حركتها وروحانيتها، وفي أصالتها وعمقها، وفي بعدها وشمولها، وكان الكلمة الأُولى في إندفاعتها الرسالية والحجر الأساس في مختلف الأصعدة الثقافية والاجتماعية، وكان بحقّ إمامها المفكّر وزعيمها الأوحد في ذلك العصر، وقد كانت هذه من نتائج خبرته التي استفادها من معاصرته لزعامة شيخه المفيد [5] والسيد المرتضى[1].

---

(1) الشهيد الثاني، الروضة البهية، 54/1 .

(2) الجواهري، بحوث في الفقه المعاصر،118/7.

(3) الشيخ الطوسي ولد شيخ الطائفة في طوس سنة 385 ، وهاجر إلى العراق فهبط بغداد سنة 408 وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكانت زعامة المذهب الجعفري لشيخ الأمة وعلم الشيعة الشيخ المفيد فلازمه ملازمة الظل ، وعكف على الاستفادة منه ، وقد نشأ الشيخ الطوسي على يد علماء كبار، وشيوخ أجلاء في الفقه، فحضر درس ابن الغضائري ، ولازم الشيخ المفيد خمس سنوات، ولازم المرتضى ثلاث وعشرين سنة. وكان للمفيد أثر كبير في تكوين ذهنية الشيخ الطوسي وثقافته توفي سنة 460 عن خمسة وسبعين سنة . الشهيد الثاني ،الروضة البهية،61/1.

(4) المحقق الحلي نجم الدين أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي رائد (مدرسة الحلة الفقهية) ومن كبار فقهاء الشيعة كان له العديد من المؤلفات منها شرائع الإسلام في مجلدين ، وكتاب النافع ، المعتبر في شرح المختصر، نكت النهاية، وكتاب المعارج في أصول الفقه وغيرها، توفي سنة 676 هجرية. الشهيد الثاني، الروضة البهية، 74/1.

(5) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد البغدادي، ولد في عكبرا وانتقل منها في إلى بغداد بصحبة والده ، ونشأ في بغداد ، وتفرغ منذ نعومة أظفاره لطلب العلم ، فعرف وهو صغير يرتاد حلقات الدراسة بالفضل والنبوغ ,كان له دور علمي بارز اثر كبير في اشتهار اسمه وشيوع ذكره ، فحفلت كتب الرجال والتاريخ بالترجمة له والتحدث عن سيرته واشتهر المفيد بفن المناظرة بين الناس بمختلف آرائهم وطوائفهم كان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف توفي ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة 413 هـ. حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة،289/7.

وقد صنّف في أكثر علوم الشريعة ومعارفها مؤلّفات فريدة من نوعها لا تزال خالدة في تاريخ العلم كما قام بتطوير المناهج وطرائق البحث والدراسة فيها وتربية الفقهاء عليها، وقد تربّى تحت منبر درسه في بغداد والنجف أجيال من الفقهاء والمتكلّمين والمفسرين، وقد كانت آراؤه ونظرياته رائدة في الحواضر العلمية ومسيطرة عليها أكثر من قرن، وكان الفقهاء من بعده لا يجرأون مخالفة طريقته ومنهجه وآرائه لشدة تعظيمهم وتقديسهم لنظره والاعتقاد بتفوقه وغزارة علمه وإشرافه على مصادر الشريعة وفنون الكلام والاستدلال [2].

وقد وفي هذا القرن أصبح تراث أهل البيت عليهم السّلام موضع الدراسة والبحث في مختلف الطبقات سدّ المفيد رحمه الله والآخرون من تلاميذ مدرسة أهل البيت (عليهم السّلام) شواغر في مكتبة أهل البيت عليهم السّلام في عصرهم وان لم يسلموا من النقد ، ونجد في كل من فهرست الطوسي والنجاشي اهتماما بالتراث ممّا لم نلمس من غيرهما من الأعلام ، وبذلك وضّحا آثارا من التراث الضائع الذي لا يعرف منه سوى عناوين وأسانيد لعلّ يد التتبع تقف عليها[3].

الاوضاع السياسية :

اتسم هذا العصر بحالة من الفوضى العارمة وقد تجلت هذه الفوضى في تفاقم التجزئة وقيام كيانات اجتماعية مختلفة المرجعيات والاتجاهات الدينية والسياسية والمذهبية ، ولم تعد الخلافة العباسية تستمد شرعية وجودها سوى من الناحية الدينية، فإصبحت بذلك سلطتها دينية فقط اذ لم يكن للخليفة العباسي من الامر شيء سوى ذكر اسمه في الخطبة ونقشه على السكة[4].

من ابرز الاحداث السياسية في القرن الخامس الحملات الصليبية التي كانت مستمرة من الغرب وكانت أولاها (489 - 493 ه) واستمرت بين جزر ومد إلى 171 عاما ، وقد جوبهت بمقاومة إسلامية شعبية عامة , وفي هذا القرن أيضا حصل تحارب الدول فيما بينها على أساس طائفي ، وفيها قامت دولة السلاجقة من اتباع المذهب الحنفي وقضت على الغزنويين في خراسان وعلى البويهيين في بغداد ، وتوالت على حكومة المسلمين دول السلاجقة في خراسان (429 ه) ، والغزنوية في افغانستان ، والخوارزمية في خوارزم ، والأيوبية بمصر 567 ه ، والمرابطون في المغرب سنة 453 ه ، والمماليك في مصر[5].

---

(1) السيد المرتضى علي بن الحسين الملقب بعلم الهدى، ولد 355ه، قال عنه الشيخ الطوسي تلميذه ، متوحد في علوم كثيرة مجمع على فضله له العديد من المصنفات منها اصول الفقه ،الانتصار في انفرادات الامامية ، توفي 436 ه. ابن البراج، المهذب، 28.

(2) مؤسسة دار المعارف، موسوعة الفقه الاسلامي،52.

(3) الجلالي, فهرس التراث،449.

(4) حسنين عبد المنعم، دولة السلاجقة ،15 .

(5) الجلالي ، فهرس التراث،450/1.

الفصل الأول

عماد الدين الطبري حياته وموارده ومنهجيته في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى

المبحث الاول: عماد الدين الطبري حياته وموارده ومنهجه:

1- اسمه ونسبه .

2- ولادته ونشأته.

3- اراء العلماء والمؤرخين فيه .

4- شيوخه.

5- تلامذته.

6- مؤلفاته.

7- رحلاته العلمية.

المبحث الثاني: وصف الكتاب وموارد ومنهجية عماد الدين الطبري .

اولا: وصف الكتاب.

ثانيا: موارده.

ثالثا :منهجيته.

الفصل الاول

عماد الدين الطبري حياته وموارده ومنهجيته في كتاب(بشارة المصطفى لشيعة المرتضى)

المبحث الأول: الحياة العامة لعماد الدين الطبري:

1- اسمه ونسبه :

أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي ابن رستم بن يزدبان الطبري[1] الآمُلي[2] الكُجي[3] وقد ورد نسبه في العديد من المصادر[4] .

2- ولادته ونشأته:

إمتلأت كتب الرجال والتراجم والوفيات بالكثير من أعلام المسلمين الذين لم تذكر سنّي ولادتهم، ولم يثبت تاريخاً محدداً لها، بل إن كثيرا منها أُختُلف في تاريخ ولادتهم ومنهم من استُنتج تاريخ وفاته استنتاجاً عبر تحديد القرن الذي توفي فيه، وهذا الامر طبيعي، اذ إن أولئك الأعلام عند الولادة لم تكن لهم شهرة ولم يعرفوا بعد، فالأمر طبيعي أن لا يُهتم كثيرا لمولده، بل إن هناك من العلماء من اشتهر ولم تثبت تاريخ وفاته بشكل دقيق فكيف الحال في الولادة، لذلك نقول ان عماد الدين الطبري المترجم له، يُعد واحداً من أولئك الذين لم يتم العثور على تاريخ ولادة واضح له، لذلك لم نجد في أغلب المصادر إشارة الى تاريخ ميلاد الشيخ عماد الدين الطبري على نحو التحديد، وكذا الحال بالنسبة للعديد من أعلام الفكر الاسلامي، غير أنه يستفاد من رواياته عن مشايخه ورواية تلاميذه انه ولد في اواخر القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي اي بحدود (490ه/1097م) تقريبا وانه عَمَّرَ كثيراً [5]، ومن المحتمل انه ولد في مدينة آمُلْ بوصفه آمُليّاً..

3- اراء العلماء والمؤرخين فيه:

---

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، 557/36؛ الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 1126/2؛ حسن بن زين الدين العاملي، معالم الدين وملاذ المجتهدين، 11؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 29/1؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 57/2؛ المجلسي، بحار الانوار، 33/1؛ الشيخ الانصاري، رسائل فقهية، 380؛ القمي، الكنى والالقاب، 443/2؛ حسن الامين، مستدركات أعيان الشيعة، 283/6.

(2) آمُل : وهي اكبر مدينة بطبرستان، في السهل لن طبرستان سهل وجبل ، وقد خرج منها العديد من العلماء لكنهم قل ما ينتسبون الى غير طبرستان فيقال لهم الطبري. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 57/1 .

(3) الكُجي نسبة الى كُجة، وكُجة : مدينة بطبرستان يقال لها كلار وقيل هي ولاية رويان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 438/4 .

(4) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 107؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 40؛ ابن طاووس، فلاح السائل، 14؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 8/ 79؛ الحر العاملي، امل الامل، 234/2؛ الجزائري، كشف الاسرار، 18/2؛ الافندي، تعليقة أمل الآمل، 237؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، 68/4؛ الكاظمي، مقابس الأنوار، 10؛ الخوانساري، روضات الجنات، 311/4؛ آغا بزرك الطهراني، الذريعة، 156/16؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 308/15.

(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى مقدمة المحقق 6؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، 7/1.

أثنى على الشيخ عماد الدين الطبري العديد من العلماء والفقهاء، فقد وصف: " بالشيخ الامام الفقيه الثقة المحدث الفاضل النبيه[1] العالم الجليل القدر الواسع الرواية "[2] ووصفه العلامة المجلسي وكذلك الميرزا عبد الله الافندي الاصبهاني بأنه" من أفاخم المحدثين[3]"، وبينّ العلامة المجلسي أنه قد اعتمد عليه في إسناد العديد من الروايات الواردة في كتبه، وأنه يروي عن أبي علي الطوسي ابن شيخ الطائفة[4]، أما الشيخ أسد الله الكاظمي[5] فقد وصفه: "بالمحدث الجليل الفقيه النبيل الحاوي لمجامع المكارم ومجامع المراسم، موفق الإسلام قطب الأئمة"، أما ابن اسفنديار فقد قال عنه: "كان فقيه آل محمد (عليهم السلام) وكان عالماً وزاهداً ومتديناً"[6]، ومن الغريب أن كلا من العلامة الحلي في كتابه خلاصة الأقوال، وابن داود الحلي في كتابه رجال ابن داود، لم يتطرقا الى ترجمة الشيخ عماد الدين الطبري، على الرغم من رحلته إلى الحلة وبقائه فيها مدة من الزمن، كذلك القرب الزمني بينهما وبين عماد الدين الطبري.

4-شيوخه:

كان لكثرة الرحلات العلمية التي ساح خلالها العماد الطبري في مدن إسلامية متعددة، الاثر الواضح في نهل علومه من اعلام ومشايخ لهم الباع الطويل في تكوين قدرته المعرفية، ولم يقتصر في نهل علومه على مشايخ الشيعة، بل استفاد أيضا من مشايخ السنة من أمثال الشيخ أبي اسحق الديلمي الآمُلي، الذي سنأتي على ترجمته لاحقا[7]، وفيما يأتي ندرج تراجم لعدد من مشايخه الذين تتلمذ عليهم مرتبين حسب تواريخ وفياتهم، في حال معرفة تاريخ الوفاة، أما من يُجهل تاريخ وفاته فقد تم ترتيبهم بحسب حروف المعجم ومنهم:

– الشيخ أبو النجم السمان الرازي(ت510هـ/1116م):

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عيسى أبو النجم السمان الرازي[8]، وهو الشيخ العالم[9] الفقيه الورع الحافظ [1] وله كتب في الفقه[2]، وقد سمع منه الشيخ عماد الدين الطبري في الري[3]، كما حدث عنه في سنة (510 هـ/1116م)[4].

---

[1] منتجب الدين، فهرست منتجب الدين 107؛ المشهدي، المزار 12؛ العاملي، معالم الدين وملاذ المجتهدين، 11؛ الفيض الكاشاني، الوافي 29/1؛ الاردبيلي، جامع الرواة 57/2؛ الحر العاملي، امل الامل، 2 /234؛ الافندي، رياض العلماء، 17/5؛ الخوانساري، روضات الجنات، 311/4؛ القمي، الكنى والالقاب، 443/2؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 393/6؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 15/ 307؛ الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، 488.

[2] ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 40؛ القمي، الكنى والالقاب، 443/2؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 393/6؛ الخوئي معجم رجال الحديث، 307/15؛ الجلالي، فهرس التراث، 569/1؛ السبحاني، تذكرة الاعيان، 182؛ اللجنة العلمية – موسوعة طبقات الفقهاء، 291/6.

[3] بحار الانوار، 33/1؛ تعليقة امل الامل، 237.

[4] بحار الانوار، 33/1.

[5] مقابس الانوار، 10.

[6] تاريخ طبرستان، 140.

[7] انظر ترجمته، 10.

[8] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 104؛ الخوارزمي، المناقب، 31؛ منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 104؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 4/ 31؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 146/2؛ الحر العاملي، امل الامل،2/ 280؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 10؛ النوري، خاتمة المستدرك، 3/ 15؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 7/ 276؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 17/ 280؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 6/ 282.

[9] الخوارزمي، المناقب، 31.

- شمس الإسلام (حسكا)[5](ت512هـ/1118م):

الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي شمس الإسلام المعروف بحسكا[6]، الساكن بالري، وهو جد الشيخ منتجب الدين بن بابويه القمي[7]، وكان وجيه، ثقة، فقيه، له تصانيف في الفقه، وقد سمع منه الشيخ عماد الدين الطبري في الري في سنة (510هـ)[8]، توفي (1118/512) [9].

- الشيخ أبو علي الطوسي (ت515هـ/1121م):

هو ابن شيخ الطائفة، ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي [10]، خلف والده أبا جعفر الطوسي على العلم والعمل وتقدم على علماء النجف الأشرف، تتلمذ على يد والده أبي جعفر حتى أجازه سنة (455هـ/1063م)[11]، وقد بلغ من علو الشأن وسمو المكانة أن لُقب بالمفيد الثاني[12]، وتتلمذ على يد مجموعة من الأعلام البارزين، ثم صار فقيه الشيعة وامامهم[1]،

---

(1) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 104؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 2/ 146؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 10؛ النوري، خاتمة المستدرك، 3/ 15؛ الخوئي، 17/ 280؛ الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، 547؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 6/ 282.

(2) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 104؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 2/ 146؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 280/17؛ الجواهري، 547؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 6/ 282.

(3) منجب الدين، فهرست منتجب الدين، 421؛ عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 104.

(4) الحر العاملي، الجواهر السنية، 273.

(5) حسكا مخفف "حسن كيا "والكيا لقب له معناه بلغة الري الرئيس او نحوه من كلمات التعظيم ومستعمل في مقام المدح. الافندي، رياض العلماء، 1/ 172؛ الكلباسي، الرسائل الرجالية، 4/ 28؛ القمي، الكنى والالقاب، 210/3.

(6)عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 226؛ منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 46؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 40؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 1/ 193؛ الحر العاملي، امل الامل، 2/ 64؛ الجزائري، كشف الاسرار، 2/ 17؛ الافندي، رياض العلماء، 1/ 171؛ الكرباسي، اكليل المنهج في تحقيق المطلب، 380؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 4؛ البروجردي، طرائف المقال، 1/ 20؛ الكلباسي، الرسائل الرجالية، 4/ 28؛ النوري، خاتمة المستدرك، 3/ 14؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 4/ 624؛ القمي، الكنى والالقاب، 210/3 .

(7) منتجب الدين القمي هو علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه صاحب كتاب الفهرست المعروف، وكتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين . اسد الله الكاظمي، مقابس الأنوار،12.

(8)عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 278؛ حبيب الله الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، 80/19.

(9) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، مقدمة المحقق، 13؛ اللجنة العلمية- موسوعة طبقات الفقهاء، 6، 69.

(10) الديلمي، المراسم العلوية، 19؛ منتجب الدين، الفهرست، 46؛ البيهقي، إصباح الشيعة بمصباح الشريعة، 5؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 577/36؛ العلامة الحلي، ارشاد الاذهان، 49/1؛ مختلف الشيعة، 30؛ قواعد الاحكام، 31/1؛ الشهيد الاول، الاربعون حديثا، 20؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 250/2؛ الحر العاملي، امل الامل، 2/ 76؛ المجلسي، بحار الانوار، 104/ 144؛ الافندي، رياض العلماء، 5/ 482؛ تعليقة امل الامل، 203؛ المازندراني، منتهى المقال في احوال الرجال 2/ 453؛ النوري، خاتمة المستدرك، 3/ 14؛ البروجردي، طرائف المقال، 2/ 665؛ الكلباسي، الرسائل الرجالية، 2/ 563.

(11) الشيخ الطوسي، والمحقق الحلي، النهاية ونكتها، 54/1؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 5/ 244؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة، 1، 276؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 78/6.

(12) الشيخ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، 1/ ص 24؛ الشيخ الطوسي – المحقق الحلي، النهاية ونكتها، 1/ 54؛ الطبري، بشارة المصطفى، 249؛ ابن حمزة الطوسي، الوسيلة، 26؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، 445؛ الشهيد الاول، الاربعون حديثا، 20؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 244/5.

وامامهم[1]، كان من أبرز مشايخ عماد الدين الطبري اذ روى عنه أغلب احاديثه[2]، وقد أجاز له الرواية عنه في مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) سنة (511هـ/1117م)[3]، توفي في سنة (515 هـ/1121م) [4].

- الشيخ أبو البقاء الرفاء البصري (ت516هـ/1122م)

إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم أبو البقاء الرفاء البصري[5]، أحد شيوخ الامامية المنصفين الدعاة [6]، وقد سمع منه الشيخ عماد الدين الطبري بمشهد امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)[7]، توفي سنة (516هـ/1112م)[8].

- ابن شهريار الخازن(ت516هـ/1122م):

الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد الغروي بن شهريار الخازن ولقب بذلك لأنه كان لمشهد مولانا امير المؤمنين (عليه السلام)[9].

وهو أحد تلامذة الشيخ الطوسي[10]، وصهره[11]، وقد رزق من ابنة الشيخ الطوسي ابنا اسمه حمزة وهو ايضا فقيه[12]، وكان الشيخ أبو عبد الله فقيها عالما صالحا[13] ويروى عنه

---

(1) الديلمي، المراسم العلوية، 19؛ ابن حمزة الطوسي، الوسيلة، 26؛ الكَيدري، إصباح الشيعة بمصباح الشريعة، 5؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 2/ 250؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 5/ 245.

(2) الامام علي ابن الحسين (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، 670؛ الطبري، بشارة المصطفى، 251؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، 445؛ الشهيد الاول، الاربعون حديثا، 54؛ والد البهائي العاملي، وصول الاخيار، 39.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 309.

(4) الشيخ الطوسي، الغيبة، 27؛ الشيخ الطوسي، النهاية في مجرد الفه والفتاوى، 42؛ ابن حمزة الطوسي، الوسيلة، 26؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 6/ 78.

(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 315؛ ابن حجر، لسان الميزان، 49/1؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، 20.

(6) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 1/ 49؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، 20؛ الامام محمد بن عبد الله، تحفة اللبيب، 2/ 223؛ الزبيدي، تكملة مصباح الاريب، 1/ 27.

(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 58.

(8) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 12؛ النوري، خاتمة المستدرك، 3/ 15؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 2/ 128؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 1/ 138.

(9) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 112؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 61؛ الحر العاملي، امل الامل، 2/ 241؛ المازندراني، منتهى المقال، 324/5؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 5؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 267/2؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 6/ 419؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 15/ 350.

(10) الشيخ الطوسي، العدة، 40؛ الشيخ الطوسي، والمحقق الحلي، 1/ 62.

(11) الشيخ الطوسي، والمحقق الحلي، النهاية ونكتها، 62/1؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 6/ 419؛ رضا الجلالي، المنهج الرجالي، 162.

(12) الشيخ الطوسي، التبيان، 55/1؛ الشيخ الطوسي، والمحقق الحلي، النهاية ونكتها، 1/ 62؛ رضا الجلالي، المنهج الرجالي، 162.

(13) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 112؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 2، 61؛ المازندراني، منتهى المقال، 5، 324؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 5؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 419/6؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 350/15؛ التستري، قاموس الرجال، 63/9؛ الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، 493.

الصحيفة السجادية[1] روى عنه الشيخ عماد الدين الطبري العديد من الأحاديث إذ سمع منه في مشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)[2].

- الشيخ أبو اسحق الديلمي الآمّلي (ت529هـ/1135م)

إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد أبو اسحق الديلمي الآمُلي[3]، من أهل آمُل بطبرستان وقد ولد في ديار الديلم [4]، وقد وصف ايضاً بالديلمي السني[5]، في حين ورد في بعضها بالشيعي[6]، سمع منه الشيخ عماد الدين الطبري في داره بآمُل[7]، توفي في سنة (529هـ/1135م)[8].

- الشيخ محمد النيسابوري (ت 533هـ/1136م):

الشيخ العالم أبو جعفر محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري[9] وهو من تلامذة الشيخ ابو علي الطوسي[10]، ومن مشايخ ابن شهر اشوب، وهو فاضل جليل[11]، وقد روى عنه الشيخ عماد الدين الطبري، إذ سمع منه في نيسابور[12].

- الشريف ابو البركات العلوي (ت539هـ/1144م):

عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن احمد بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أبو البركات العلوي الكوفي الزيدي النحوي[13].

---

(1) الامام زين العابدين (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، 10؛ الشيخ الطوسي، والمحقق الحلي، النهاية، 62/1؛ الافندي، تعليقة امل الامل، 144؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 419/6؛ التستري، قاموس الرجال، 63/9.

(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 170.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 190؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 58/1؛ ابن حجر العقلاني، لسان الميزان، 429/1؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 18/1؛ الوصابي، مصباح الاريب، 218/1؛ الزهراني، نسبة ومنسوب، 14.

(4) السمعاني، التحبير، 1/ 116؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/ 58؛ النمازي، مستدركات رجال الحديث، 1/ 618؛ الوصابي، مصباح الاريب، 1/ 218؛ الزهراني، نسبة ومنسوب، 14.

(5) السمعاني، التحبير، 116/1؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 58/1.

(6) الوصابي، مصباح الاريب، 218/1.

(7) الطبري، بشارة المصطفى، 190؛ ابن حجر، لسان الميزان، 429/1.

(8) الحموي، معجم البلدان، 58/1؛ الزهراني، نسبة ومنسوب، 14.

(9) الشيخ الطوسي، والمحقق الحلي، النهاية ونكتها، 56؛ عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 137؛ الحر العاملي، امل الامل، 287/2؛ المجلسي، بحار الانوار، 282/39؛ الافندي، تعليقة امل الامل، 287؛ النوري، خاتمة المستدرك، 17/3؛ الشاهرودي، بحوث في علم الاصول، 353/7؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 236/7؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 356/17؛ الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، 54؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 287/6.

(10) الافندي، تعليقة امل الامل، 287؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 287/6.

(11) الحر العاملي، امل الامل، 287/2؛ الافندي، تعليقة امل الامل، 287؛ الشاهرودي، بحوث في علم الاصول، 353/7؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 287/6.

(12) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 137.

(13) السمعاني، الانساب، 366/6؛ ابن عساكر، الاربعون البلدانية، 40؛ تاريخ مدينة دمشق، 543/43؛ الحموي، معجم الادباء، 2381/5؛ ابن نقطة، اكمال الاكمال، 4/ 468؛ الاربلي، تاريخ اربل، 2/ 392؛ ابن الخباز، توجيه اللمع، 14؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 18/ 251؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 16/ 337؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 2/ 497.

وهو الشيخ العلامة المقري النحوي عالم الكوفة وشيخ الزيدية[1]، ولد بالكوفة سنة(442هـ/1050م)[2]، روى عنه الشيخ عماد الدين الطبري العديد من الروايات إذ سمع منه في الكوفة[3]، توفي سنة(539هـ/1144م)[4].

– حسين بن أبي القاسم التميمي[5]:

روى عنه الشيخ عماد الدين الطبري[6].

- الشيخ أبو القاسم سعد بن عمار بن ياسر [7].

روى عنه الشيخ عماد الدين الطبري[8].

- الشيخ أبو غالب الثقفي الكوفي:

سعيد بن احمد بن حمزة بن عبد الله بن محمد ابو غالب الثقفي الكوفي[9]، وهو من أجلة مشايخ عماد الدين الطبري حيث سمع منه في الكوفة وروى عنه العديد من الأحاديث[10].

- الشيخ علي بن الحسين بن علي الرازي [11][12].

روى عنه الشيخ عماد الدين الطبري حيث سمع منه في داره بالري[13].

- الشيخ أبو القاسم الطبري ألآمُلي (ت ق6ه):

الشيخ السعيد أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن رستم بن يزدبان الطبري الآملي[14]

---

(1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 543/43؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 18/ 251؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 36/ 513.

(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 543/43؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 3/ 181؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 22/ 254؛ ابن الوزير، العواصم والقواصم، 108/2؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، 222.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 153.

(4) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 543/43؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 181/3.

(5) لم نجد له ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 582.

(7) لم نجد له ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.

(8) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 270، 284؛ محسن الامين، أعيان الشيعة، 113/2؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 39/4.

(9) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 161؛ ابن عساكر، معجم ابن عساكر، 1/ 385؛ السلفي، معجم السفر، 104؛ المنذري، التكملة لوفيات النقلة، 298/1؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 143/42؛ النوري، خاتمة المستدرك، 3/ 16؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 247/7؛ حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة، 273/7؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 4/ 76.

(10) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 161؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 247/7؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 4/ 76.

(11) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 153؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 5/ 346.

(12) لم نجد له ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.

(13) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 153.

(14) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 270؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 10؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 205/6.

وهو الشيخ الفقيه[1] الثقة، جليل القدر، محدث، عالم، راوية للأخبار[2]، وكان من فضلاء عصره، وهو والد الشيخ عماد الدين الطبري صاحب كتاب بشارة المصطفى[3]، والظاهر أنه كان حيا في أوائل القرن السادس، ومن الملاحظ وفاته في أثناء كتابة الشيخ الطبري لبشارة المصطفى فكان يترحم عليه عند روايته عنه[4].

- الشيخ أبو يقظان عمار بن ياسر[5]

روى عنه الشيخ عماد الدين الطبري[6].

- الشيخ الجبار بن علي الرازي.

ابو محمد الجبار بن علي بن جعفر الرازي المعروف بحدقة [7]، وهو عالم فاضل من اهل المائة السادسة [8]، كان فقيها، فاضلا، عالما، صالحا، وهو من تلامذة الشيخ الطوسي، وله تصانيف بالعربية والفارسية [9]، وقد روى عنه الشيخ عماد الدين الطبري إذ سمع منه في الري في سنة (518هـ/1124م)[10].

- الشيخ أبو محمد الفقيه[11]:

روى عنه الشيخ عماد الدين الطبري[12].

- الشيخ إبن قرواش التميمي[13]:

أبو علي محمد بن علي قرواش التميمي الأديب [14]، روى عنه الشيخ الطبري العديد من الأحاديث، إذ سمع منه في مشهد مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام)[15].

- أبو فضل العلوي[1]:

---

[1] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 270؛ الحر العاملي، امل الامل، 2، 234؛ الافندي، رياض العلماء، 4، 230؛ النوري، خاتمة المستدرك، 3، 15؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 10؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 5، 461؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 6/ 205.

[2] الحر العاملي، امل الامل، 230/2؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 205/6.

[3] الافندي، رياض العلماء، 230/4.

[4] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 270.

[5] لم نجد له ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.

[6] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 270.

[7] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 135؛ منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 57؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 1/ 438؛ الحر العاملي، امل الامل، 2/ 143؛ الافندي، تعليقة امل الامل، 203؛ النوري، خاتمة المستدرك، 3، 16؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 285/10؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 4/ 62؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 2/ 315.

[8] محسن الامين، اعيان الشيعة، 4/ 62.

[9] منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 75؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 1/ 438؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 10/ 285.

[10] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 135.

[11] لم نجد له ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.

[12] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 135.

[13] لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

[14] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 134؛ النوري، خاتمة المستدرك، 3/ 17؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 7/ 242.

[15] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 134.

محمد بن محمد بن حسين أبو فضل العلوي، روى عنه الشيخ عماد الدين الطبري[2].

-السيد ابو طالب الحسيني الآمُلي[3]:

الإمام الجليل الزاهد يحيى بن محمد بن حسن الطبري أبو طالب الحسيني الآمُلي[4]، روى عنه الشيخ الطبري، حيث سمع منه في داره بآمُل[5].

5- تلامذته:

تتلمذ على يد الشيخ عماد الدين الطبري العديد من التلاميذ الذين أخذوا ينهلون من عطائه والذين أصبحوا فيما بعد من اعلام المحدثين والعلماء والفقهاء، وسنقوم بترتيبهم حسب تواريخ وفياتهم، أما من يُجهل تاريخ وفاته فقد تم ترتيبهم حسب حروف المعجم وهم كل من:

- الشيخ قطب الدين الراوندي (ت573هـ/1177م):

الشيخ سعيد بن هبة الله بن الحسن المعروف بالقطب الراوندي[6]، الثقة الفقيه[7]، العالم، المتبحر، المفسر، المتحدث، والمحقق صاحب المؤلفات الرشيقة، كان عالما بارعا مشاركا بجملة من العلوم كالتفسير والكلام والحديث والفقه والاصول والأدب[8]، روى عن الشيخ عماد الدين الطبري[9]، توفي سنة (573هـ/1177م)[10].

- الشيخ عربي بن مسافر العبادي الحلي(ت580هـ/1184م)[11]:

الشيخ الفقيه السعيد الصالح الفاضل الجليل [1]، عالم الشيعة وفقيهم بالحلة[2]، وهو من مشايخ محمد بن إدريس الحلي[3]، روى عن الشيخ عماد الدين الطبري[4]، توفي سنة (580هـ/1184م)[5].

---

(1) لم نجد له ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.
(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 601.
(3) لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.
(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 103؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 10؛ النوري، خاتمة المستدرك، 3/ 17.
(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 103.
(6) ابن مردويه، مناقب علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، 406؛ منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 86؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء، 15؛ الاربلي، 2/ 354؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 1/ 330؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 3/ 48.
(7) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 86؛ الشهيد الثاني، الروضة البهية، 5/ هامش401؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 1/ 364؛ الحر العاملي، امل الامل، 2/ 126؛ المازندراني، منتهى المقال، 3، 348.
(8) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 3/ 48؛ الشهيد الثاني، الروضة البهية، 5/هامش 401.
(9) المجلسي، بحار الانوار، 106، 33.
(10) ابن مردويه، مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)، 406؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 30/1؛ ابن حجر، لسان الميزان، 48/3؛ النراقي، معتمد الشيعة، 412؛ الجناجي، شرح القواعد، 418/1.
(11) ابن ادريس الحلي، مقدمة تفسير منتخب البيان، 57؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 12/ 924؛ الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 2/ 1125؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 25/1؛ المجلسي، اجازات الحديث، 154.

-الشيخ ابن شهر اشوب(ت588هـ/1192م)

رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني[6]، وهو ممن اتفق علماء الفريقين على مدحه وتبجيله وتبحره في العلوم[7]، إذ نبغ في علم الاصول وعلوم القران والقراءات والتفسير والنحو[8]، وقد روى عن الشيخ عماد الدين الطبري[9]، توفي (588ه/1192م)[10].

-الشيخ محمد المشهدي(ت594هـ/1198م):

أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي المشهدي الحائري[11] المعروف بابن المشهدي[12]، وكان شيخا جليلا، فاضلا، محدثا صدوقا، عالما[13]، روى عن الشيخ عماد الدين الطبري[14].

- الشيخ إبن إدريس الحلي(ت598هـ/1202م):

أبو عبد الله محمد بن ادريس الحلي[15] العجلي [16]، العلامة المحقق فخر الدين الفقيه الأمامي[17]، الأعلم، الأفهم، فحل العلماء المدققين[1]، عرف بجرأته ونقده لآراء الشيخ الطوسي.

---

(1) الكاظمي، مقابس الانوار، 9؛ البروجري، طرائف المقال، 1/ 112؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 3/ 79.
(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، 12/ 924؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 178/6.
(3) ابن ادريس الحلي، مقدمة تفسير منتخب التبيان، 57؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 89/3.
(4) المجلسي، بحار الانوار، 106، 33.
(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، 12/ 924؛
(6) البيهقي، تاريخ بيهق، 662؛ الراوندي، منهاج البراعة، 60/1؛ الاربلي، تاريخ اربل، 743/2؛ ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، 224/7؛ العمري، المُجدي، 20؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 309/41؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 118/4؛ الدمشقي، توضيح المشتبه، 90/5؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 310/5؛ الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 1125/2.
(7) محسن الامين، اعيان الشيعة، ج1/ص82.
(8) الذهبي، تاريخ الاسلام، 309/41؛ الصفدي، الوافي، 118/4؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 310/5؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 82/1؛ الميلاني، قادتنا، 543/5.
(9) الامام زين العابدين (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، 670.
(10) الاربلي، تاريخ اربل، 743/2؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 309/41؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 118/4؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 310/5؛ البروجردي، تفسير الصراط المستقيم، 76/1؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 82/1؛ الميلاني، قادتنا، 543/5؛ البابائي، هدية العارفين، 102/2.
(11) الشيخ الطوسي، والمحقق الحلي، النهاية ونكتها، 148/1؛ الحلبي، غنية النزوع، 26؛ الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 1125/2؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 24/1؛ الحر العاملي، امل الامل، 253/2؛ الطبطبائي، رياض المسائل، 68/2؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 12؛ البروجردي، طرائف المقال، 105/1؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 188/16.
(12) الشيخ الطوسي، والمحقق الحلي، النهاية ونكتها، 148/1؛ الطبطبائي، رياض المسائل، 68/2.
(13) الحر العاملي، امل الامل، 253/2؛ البروجردي، طرائف المقال، 105/1؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 188/16؛ الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، 510.
(14) المشهدي، المزار الكبير، 263.
(15) ابن زهرة الحلبي، غنية النزوع، 26؛ الكيدري، إصباح الشيعة، 17؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 39/1؛ علي القمي، جامع الخلاف، 624؛ الكركي، جامع المقاصد، الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 1125/2؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 1/ 23؛ المجلسي، اجازات الحديث، 246.
(16) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 398؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 345/19؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود، 269؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 65/5؛ التفرشي، نقد الرجال، 132/4؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 2/ 65.
(17) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 39/1؛ العمري، المجدي، 41؛ الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 2/ 1125؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 23/1؛ المازندراني، منتهى المقال، 347/5.

يعد الأول في حركة التجديد، فقد ثار في وجه فقهاء عصره وابدى جرأة فكرية من أجل فتح باب الاجتهاد فقد كاد ان يقضى عليه[2]، وهو ممن روى عن الشيخ عماد الدين الطبري[3]، توفي سنة (598ه/1202م)[4].

- الشيخ إبن البطريق الحلي(ت600هـ/1204م):

أبو الحسن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلي[5]، كان عالماً، فقيهاً، فاضلاً، محدثاً، محققاً، صدوقاً[6]، روى عن الشيخ عماد الدين الطبري، توفي في حدود سنة(600ه/1204م)[7].

-الشيخ حسين بن أحمد السوراوي(ت610 هـ/1213 م)[8]:

وهو من ثقات الرواة الذين رووا عن الشيخ عماد الدين الطبري[9]، ومن أجلة علماء الإمامية وأكابر فقهاء هذه الطائفة وصف بالشيخ الصالح الثقة الفاضل الجليل العالم[10]، توفي سنة (610ه/ 1213م)[11].

- عميد الرؤساء هبة الله بن احمد (ت610هـ/1213م):

أبو منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب الحلي الشهير بعميد الرؤساء[12]، وهو من صلحاء المتعبدين واخيار علماء الإمامية[13]، وقد روى عن الشيخ عماد الدين الطبري[14]، توفي سنة(610/1213)[15]

- إبن أبي طي(ت630هـ/1233م):

---

(1) المجلسي، اجازات الحديث، 246.
(2) حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة، 1/ 149.
(3) الامام زين العابدين (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، 670.
(4) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 398؛ الحلبي، غنية النزوع، 26؛ محمد القمي، جامع الخلاف، 624؛ العمري، المجدي، 41؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان248.
(5) البيهقي، تاريخ بيهق، 655؛ ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، 219/7 -220؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 191/13؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 247/6؛ الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 2/ 112؛ الحر العاملي، امل الامل، 2/ 345؛ الافندي، تعليقة امل الامل، 334.
(6) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، 7/ 219 -220؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 191/13؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 6/ 247.
(7) البيهقي، تاريخ بيهق، 655؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 6/ 247؛ الزركلي، الاعلام، 141/8.
(8) ابن طاووس، اليقين؛ 280؛ الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني.
(9) ابن طاووس، فلاح السائل، 179.
(10) ابن طاووس، الدروع الواقية، 77؛ الحر العاملي، طرائف المقال، 90/2؛ الافندي، تعليقة امل الامل، 132.
(11) ابن طاووس، اليقين، 280؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 423/5.
(12) الشيخ لطوسي، والمحقق الحلي، النهاية ونكتها، 150/1؛ ابن ادريس الحلي، مقدمة تفسير منتخب البيان، 53.
(13) الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 1/هامش 565؛ حسن العاملي، التحرير الطوسي، هامش 178.
(14) الامام زين العابدين (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، 652.
(15) الصفدي، الوافي بالوفيات، 153/27؛ الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 565/1.

يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار بن علي بن عبد الله الحلبي[1]المعروف بن أبي طي[2]، وهو ممن أخذ الادب والفقه على مذهب الامامية[3]، قيل انه آية اللَّه الكبرى في العلوم والفنون والأدب والشعر والتاريخ ومعرفة أخبار الصحابة والعرب ، وغير ذلك ولابن أبي طي كتب كثيرة في التأريخ والتفسير والآداب والفقه والأُصول ، منها، لمح البرهان في تفسير القرآن ، البيان في أسباب نزول القرآن ، مختصر في غريب القرآن ، شرح نهج البلاغة في ست مجلدات ، مناقب الأَئمّة الاثني عشر ، تاريخ مصر ، سلك النظام في تاريخ الشام ، معادن الذهب في تاريخ حلب ، أخبار الشعراء الشيعة[4]، تاريخ الشيعة،وقد حدث عن الشيخ عماد الطبري[5]، توفي سنة (630ه/1233م)[6].

- شاذان بن جبرئيل القمي (ت660هـ/1262م):

الشيخ أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل أبن إسماعيل بن أبي طالب القمي [7]، وسمي بالمدني لنزوله المدينة المنورة مهبط الوحي، ودار هجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[8]، أقام في دمشق فترة من الزمن[9]، روى العديد من الأحاديث عن الشيخ عماد الدين الطبري[10]، توفي سنة(660 ه/1262م)[11].

– السيد جمال الدين الجعفري:

جمال الدين الرضا بن أحمد بن خليفة الجعفري الآرمي، وهو عالم، متكلم، فقيه [12]، كان أحد تلامذة الشيخ عماد الدين الطبري[13].

– السيد رضا بن أبي طاهر الحسيني:

ابو الفضائل بن ابي طاهر بن الحسن بن الحسيني[14]، النقيب[1]، فاضل، ثقة [2] متبحر، متبحر، صاحب نظم ونثر[3]، وقد درس عند الشيخ عماد الدين الطبري[4].

---

(1) الكتبي، فوات الوفيات، 597/2؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 298/7.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 219/16؛ الكتبي، فوات الوفيات، 597/2.
(3) الكتبي، فوات الوفيات، 596/2؛ اللجنة العلمية لمؤسسة، موسوعة طبقات الفقهاء، 298/7.
(4) موسوعة طبقات الفقهاء ، اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام).
(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، 557/36.
(6) حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة، 174/2؛ موسوعة طبقات الفقهاء، 298/7.
(7) الامام السجاد (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، 670؛ الشيخ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، 25/1؛ ابن طاووس الحلي، فرحة الغري، 125؛ العلامة الحلي، ارشاد الاذهان، 51/1؛ خلاصة الاقوال، 445.
(8) المجلسي، بحار الانوار، 23/106؛ الافندي، رياض العلماء، 6/3؛ الخوانساري، روضات الجنات، 23/4.
(9) شاذان بن جبرئيل، ازاحة العلة، 32.
(10) الامام زين العابدين (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، 670؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، 445.
(11) شاذان بن جبريل، ازاحة العلة، 32-33؛ الشهيد الاول، ذكرى الشيعة في معرفة الشريعة، 164/3؛ المجلسي، بحار الانوار، 23/106.
(12) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 65؛ الأردبيلي، جامع الرواة، 320/1؛ الحر العاملي، امل الامل/2، 119؛ الافندي، تعليقة امل الامل، 151؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 10.
(13) الاردبيلي، جامع الرواة، 320/1.
(14) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 64؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 1/ 320.

– الشيخ علي السوراوي:

علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي[5]، وهو شيخ فاضل جليل ثقة[6]، وله مرويات عن الشيخ عماد الدين الطبري[7]

-الشيخ علي إبن القطب الراوندي:

عماد الدين أبو فرج علي بن سعيد بن هبة الله الراوندي' وكان شيخا فقيها ثقة[8]، وكان ممن روى عن الشيخ عماد الدين الطبري[9].

- السيد بهاء الشرف:

أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني، بهاء الشرف، وهو السيد الأجل، أحد رواة الصحيفة السجادية[10]، وقد روى عن الشيخ عماد الدين الطبري[11].

- الشريف محمد ابن الجعفرية الحسيني:

أبو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية[12] الحسيني[13]، وكان جليلاً عالماً[14]، وقد روى عن الشيخ عماد الدين الطبري[15].

– الشيخ هبة الله السوراوي:

أبو طاهر هبة الله بن الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي[1]، وقد وصفه الذهبي بشيخ الشيعة الفقيه العلامة[2]، سمع من الشيخ عماد الدين الطبري[3].

---

(1) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 64.
(2) الاردبيلي، جامع الرواة، 2، 113؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 89/17.
(3) منتجب الدين، فهرست منتجب الدين، 64؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 320/1.
(4) الاردبيلي، جامع الرواة، 320/1.
(5) الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 2/ 1131؛ الحر العاملي، امل الامل، 2/ 177.
(6) الحر العاملي، امل الامل، 2/ 177؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 310/12.
(7) المجلسي، بحار الانوار، 97/104.
(8) الخوئي، معجم رجال الحديث، 43/13؛ الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، 397.
(9) المجلسي، بحار الانوار، 33/106.
(10) الامام زين العابدين (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، 664؛ الافندي، تعليقة امل الامل، 240؛ القمي، الكنى والالقاب، 108/2؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 172/9.
(11) الامام زين العابدين (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، 664.
(12) الكلباسي، الرسائل الرجالية، 573/2؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 202/9.
(13) فخار بن معد، الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب، هامش 50.
(14) محسن الامين، اعيان الشيعة، 202/9.
(15) المشهدي، المزار الكبير، 485.

6- مؤلفاته:

للشيخ عماد الدين أبو جعفر الطبري العديد من المؤلفات لكن من المؤسف لم يصل الينا منها سوى كتاب "بشارة المصطفى لشيعة المرتضى"[4] وهو موضوع دراستنا، أما غيره من المؤلفات فهي كالآتي:

- الزهد والتقوى[5]، وقد اشار اليه الشيخ عماد الدين الطبري في كتابه بشارة المصطفى، كونه يضم أحاديث في فضل ولاية أهل بيت المصطفى (عليهم السلام)[6]
- شرح مسائل الذريعة[7].
- الفرج في الاوقات والمخرج بالبينات[8].

7-رحلاته العلمية:

للشيخ عماد الدين الطبري العديد من الرحلات العلمية للعديد من مراكز العلم والمعرفة وقد استطاع عبر رحلاته الالتقاء بالعديد من المشايخ والعلماء ورواة الحديث ومن أبرز رحلاته:

- **الحلة**

وهي مدينة كبيرة تقع بين الكوفة وبغداد، وكانت تسمى الجامعين[9]، كانت الحلة مركزا إشعاعيا استطاع إستقطاب العديد من العلماء وكان منهم الشيخ عماد الدين الطبري، إذ استبقاه فيها الأمير أبو الحسين بن ورام بن أبي فراس[10] نحو سنتين واتصل به أهل بغداد والكوفة وشيعة سواد العرب وقد خصص الامير لنفقته الف دينار عن كل سنة فضلا عن حدوث مصاهرة بين العائلتين[11]، ومن المؤسف اننا لم نحصل على تاريخ محدد لرحلته الى الحلة.

---

(1) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 188/6.
(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، 287/40.
(3) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 188/6.
(4) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 429/1؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 40؛ الحر العاملي، امل الامل، 234/2؛ المجلسي، بحار الانوار، 33/1؛ الافندي، تعليقة امل الامل، 237؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 10؛ إعجاز حسين، كشف الحجب والاستار، 443.
(5) ابو حمزه الثمالي، تفسير ابو حمزه الثمالي، هامش 159؛ عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، مقدمة المحقق، 20؛ الحر العاملي، امل الامل، 234/2؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 63/9؛ آغا بزرك الطهراني، 66/12؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 307/15.
(6) بشارة المصطفى، 121.
(7) أبو حمزه الثمالي، تفسير ابو حمزه الثمالي، هامش159؛ منتجب الدين، الفهرست، 107؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 57/2؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 10؛ آغا بزرك الطهراني، الذريعة، 64/14، الخوئي، معجم رجال الحديث، 307/15؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، 291/6.
(8) ابو حمزه الثمالي، تفسير ابو حمزه الثمالي، هامش 159؛ عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، مقدمة المحقق، 20؛ منتجب الدين، الفهرست، 107؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 57/2؛ الكاظمي، مقابس الانوار، 10.
(9) الحموي، معجم البلدان، 294/2.
(10) ابن ورام ابو الحسين بن ابي فراس : الامير الزاهد، من اولاد مالك الاشتر النخعي صاحب امير المؤمنين (عليه السلام) وكان فقيها صالحا .الاردبيلي، جامع الرواة، 299/2.
(11) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان، 140.

- الري:

تعد مدينة الري من المدن المشهورة ومن أُمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الخير بينها وبين نيسابور 160 فرسخاً[1] والى قزوين 27 فرسخاً [2]، وقد رحل الشيخ عماد الدين الطبري[3] الى الري حيث سمع فيها من شيخه محمد بن عبد الوهاب الرازي، وكان ذلك في سنة (510هـ/1116م)، وسمع من الحسن بن بابويه القمي (حسكا) في العام نفسه[4]، أما في سنة (518هـ/1124م) فسمع[5] من جبار بن علي الرازي.

- الكوفة

تعتبر من الأمصار الشهيرة بأرض بابل من سواد العراق، وكانت تسمى أيضاً خد العذراء، وقد سميت الكوفة بهذا الاسم لاستدارتها، وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها[6]، وكانت مدينة الكوفة ضمن المدن التي ارتحل اليها الشيخ عماد الدين الطبري وقد سمع فيها من عمر بن ابراهيم الزيدي، وكان ذلك في سنة(516هـ/1122م)[7].

-النجف الاشرف:

تقع النجف بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، وبالقرب منها قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)[8]، ومن الرحلات العلمية التي قام بها عماد الدين الطبري هي رحلاته إلى مشهد أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في النجف الأشرف إذ سمع فيها من إبن شيخ الطائفة أبو علي الطوسي، وكان ذلك في سنة (511هـ/1117م)[9]، أما في سنة (512ه/1118م) فقد سمع فيها من محمد بن احمد بن شهريار الخازن، كما سمع من محمد بن قرواش التميمي، وابراهيم بن حسين الرفاء البصري' في سنة (516هـ/1122م)[10]، ويبدو إنه كان يتنقل بين المدن ثم عاد اليها ومن المحتمل انه قضى بقية حياته فيها، إذ ورد روايته للحديث **فيها سنة (555ه/1160)** [11].

- نيسابور:

تعد مدينة نيسابور من المدن العظيمة، وهي معدن الفضلاء ومنبع العلماء، فتحت في أيام الخليفة عثمان بن عفان وقيل في أيام الخليفة عمر بن الخطاب[12]، كانت مدينة نيسابور من

---

(1) الفرسخ : ثلاثة أميال. الحموي، معجم البلدان، 36/1.
(2) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 116/3.
(3) بشارة المصطفى، 104.
(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 213.
(5) منتجب الدين، الفهرست، 57.
(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 490/4.
(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 132.
(8) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 271/5.
(9) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 299.
(10) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 81.
(11) ابن طاووس، مهج الدعوات، 188.
(12) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 331/5.

ضمن المدن التي إرتحل إليها الشيخ عماد الدين الطبري إذ سمع فيها من محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري وكان ذلك في سنة (524هـ/1130م)[1]، فيها سنة (555هـ/1160م)[2].

[1] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 137.
[2] ابن طاووس، مهج الدعوات، 188.

المبحث الثاني: وصف الكتاب وموارده ومنهجية المؤلف :

أولا: وصف الكتاب

1-الهدف من تأليف الكتاب وإختيار العنوان:

أشار المؤلف الى الهدف الذي حمله على تأليف الكتاب، وهو لبيان التعريف بمكانة التشيع العظيمة عند الله (عز وجل) وعند رسوله الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الأطهار (عليهم صلوات وسلامه) وأشار الى ذلك بقوله[1] " إني لما رأيت الخلق الكثير والجمّ الغفير يتسموّن بالتشيع ولا يعرفونه ومرتبته، ...ويكثر الدعاء لي عند الانتفاع بمافيه"

وقد عمد المؤلف إلى جمع العديد من الروايات عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تشتمل على فضائل ومناقب أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، والروايات التي تظهر مكانة شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإظهار منزلة التشيع ودرجات الشيعة ومالهم من الكرامة والثواب الجزيل في الجنان، كما عمد كذلك الى جمع الروايات التي تبين منزلة الائمة المعصومين (عليهم السلام)، والصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين(صلوات الله وسلامها عليها)، وما لمن تبعهم وأحبهم من الثواب الجزيل والأجر الكبير، مُريدا بذلك حثَّ الشيعة على التمسك بمذهبهم، والمحافظة عليه واعزازه وصيانته من كل ما يفسده ويشينه، وقد إختار له إسما مطابقا للغرض والهدف من وراء تأليفه وسماه "بشارة المصطفى لشيعة المرتضى"، متقربا بذلك إلى الله عزّ وجلّ، وإلى رسولنا الكريم وآله الطيبين الأطهار .

2- أبواب الكتاب:

أَشار عدد من المؤرخين الى كتاب الشيخ عماد الدين الطبري وهو بشارة المصطفى لشيعة المرتضى مع بيان إنه يتألف من سبعة عشر جزءاً[2].

ولكن من المؤسف فان نسخة الكتاب التي وصلت إلينا لا تحتوي الإ على أحد عشر جزءاً، ويُعتقد ان البقية الباقية قد تلفت نتيجة حوادث التاريخ، ويلاحظ أن الأجزاء الأربعة الاولى كاملة الاسانيد على عكس بقية الأجزاء الاخرى، كما يلاحظ ايضا ان الجزء الحادي عشر لم يصل كاملا، ومما يدل على ذلك إشارة المؤلف إلى نهاية كل جزء، ولا نجد ذلك في نهاية الجزء الحادي عشر . يتألف الكتاب من مقدمة للمؤلف بينَّ فيها الهدف من تأليف الكتاب واختياره العنوان، مع بيان مكانة الشيعة ومنزلة التشيع، ويحتوي الكتاب على (558) رواية، غير موزعة بشكل متساوٍ بين الاجزاء، إذ يحتوي الجزء الأول على (54) رواية[3]، وقد تضمنت أحاديث بمنزلة امير المؤمنين علي(عليه السلام) يوم القيامة وما له ولشيعته من النعيم في الجنان، كما تضمن على خطبة لأمير المؤمنين يبين فيها منزلته عند الله ورسوله، وحديثا طويلا لأمير المؤمنين

---

[1] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 32.

[2] الحر العاملي، امل الامل، 234/2؛ السيد إعجاز حسين، كشف الحجب والاستار، 86؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 307/15.

[3] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 32-102.

يوصي فيها كُميل بن زياد[1] بالعديد من الوصايا، والجزء الثاني يحتوي على(132)[2] رواية، وقد تضمنت أحاديث تحث على حب أمير المؤمنين وذريته(عليهم السلام)، و تضمن زيارة جابر بن عبد الله الانصاري[3] للإمام الحسين (عليه السلام)، والجزء الثالث على(52)[4] رواية، وقد أورد فيها احاديث حول ولاية أمير المؤمنين وبيعته يوم الغدير[5]، واورد آيات قرآنية خاصة بالولاية، كما تضمنت رواية عن بركة العِقدْ[6] الذي تصدقت به فاطمة الزهراء (عليها السلام)، والجزء الرابع إشتمل على (90)[7]رواية، وقد تضمنت فضائل أمير المؤمنين ومناقبه ومكانة الحسن والحسين وامهما (عليهم سلام الله اجمعين)، والجزء الخامس على(38)[8] رواية، وقد تضمنت رواية عن ولادة الزهراء(عليها السلام) الأمام الحسين، وذكر الائمة الأوصياء من ذريته، وروايات حول شجاعة أمير المؤمنين(عليه السلام) والقابه، وقد إشتمل الجزء السادس على(30)[9]رواية، وقد تضمنت رواية طويلة عن مكانة الإمام علي والسيدة الزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام)، وروايات عن بيعة الغدير، وإخبار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عن إستشهاد أمير المؤمنين(عليه السلام)، والجزء السابع على(55)[10] رواية، وتضمنت روايات عن إستشهاد الإمام الحسين(عليه السلام)، وكيف جعل الله (عز وجل) الشفاء في تربته، وعن قضاء أمير المؤمنين وجهاده في سبيل الله، ورواية عن ولادة الإمام الرضا(عليه السلام) ووفاته، ومكان مدفنه، والجزء الثامن على(33)[11]رواية، وقد تضمنت رواية طويلة حول حديثا دار بين الإمام الرضا(عليه السلام) (ت203هـ/818م) والمأمون العباسي(198-218هـ/ 814-833 م)، بينَّ فيها الإمام الرضا (عليه السلام) أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في آيات القران الكريم، كما تضمنت رواية حول شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وزهده وانفاقه في سبيل الله، كما تضمنت رواية عن وفاة والدة الامام علي (عليه السلام) السيدة فاطمة بنت أسد (سلام الله عليها)، وعناية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بدفنها والدعاء لها، والجزء التاسع على(28)[12] رواية، وقد تضمنت روايات عن فاطمة الزهراء(عليها السلام) وعن شبهها برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإخباره إياها إنها أول أهل بيته لحوقاً به، ودفن أمير المؤمنين لها، وكلامه عن حزنه على فراقها وفراق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورواية عن زواجه منها، وأورد ايضاً رواية عن

---

(1) كُميل بن زياد بن سهيل النخعي، من اصحاب الامام علي (عليه السلام) وشيعته وخاصته، وكان عامله على هيت، قتله الحجاج الثقفي على المذهب. ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 149/17.

(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 103-258.

(3) جابر بن عبد بن عمرو بن حزام الانصاري، شهد بدراً و18 غزوة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان منقطع الى آل البيت (عليهم السلام)، عظيم الشأن وكان آخر من بقي من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) توفي سنة 78 ه. ابن داود الحلي، رجال بن داود، 61.

(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 259-322.

(5) يوم الغدير هو الثامن عشر من ذي الحجة، نزل فيه رسول الله من حجة الوداع بغدير خم، وامر الصلاة جامعة فأجتمع له الناس وخطب خطبة نعى فيها نفسه ووصى بوصايا عديدة، ونصب علي(عليه السلام) بالإمامة من بعده. الشيخ المفيد، المقنعة، 203.

(6) العقد المبارك الي تصدقت به فاطمة الزهراء (عليها السلام) لفقير أرسله اليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ان سأله طعاماً وكسوة .المجلسي، بحار الانوار، 43، 56-57.

(7) عماد الدين الطبري، 323-391.

(8) عماد الدين الطبري، 392-426.

(9) عماد الدين الطبري، 427-449.

(10) عماد الدين الطبري، 450-520.

(11) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 521-548.

(12) عماد الدين الطبري، 549-575.

إستشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، والجزء العاشر احتوى على(27)[1]رواية، أورد به رواية عن تصدق أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين عن الناكثين[2] من أصحاب الجمل(36هـ)، وتضمنت روايةً عن إستشهاد الامام الحسن(عليه السلام) وحادثة دفنه(عليه السلام)، أما الجزء الحادي عشر فانه لا يحتوي الا على (19) رواية[3]، وقد تضمن خطبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن شهر رمضان وفضله، وأشار فيها الى شهادة امير المؤمنين فيه .

وقد إعتمدت في دراستي هذه على النسخة المحققة من قِبل الشيخ: محمد كاظم المحمودي.

ثانيا- موارده:

1- القرآن الكريم:

إعتمد الشيخ عماد الدين الطبري في كتابه على العديد من الآيات القرآنية الكريمة، حيث أورد الآيات التي نزلت بحق أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وآل بيت رسول الله (صلى الله عليهم أجمعين)، منها قوله تعالى[4]، إذ بيّن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام) أنها نزلت بحقه وبحق شيعته[5]، وكذلك قوله تعالى[6]، حيث سُئل الإمام محمد الباقر(عليه السلام) (ت732/114) عنها فقال (عليه السلام): إيانا عَنْا[7]، وكذلك آية التطهير التي نزلت بحق أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم الإمام علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (صلوات الله عليه اجمعين)، وهي قوله تعالى[8] كما أشار الى ذلك عماد الدين الطبري[9]، وكذلك قوله تعالى[10] التي نزلت في الإمام علي (عليه السلام) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من كنت مولاه فعلي مولاه[11]. وغيرها الكثير من الآيات القرآنية التي جاءت في مواطن عديدة .

2- الأحاديث النبوية الشريفة:

إعتمد الشيخ عماد الدين الطبري في كتابه اعتماداً كبيراً على إيراد الأحاديث النبوية الشريفة، وقد عمد إلى جمع الأحاديث الواردة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) التي

---

(1) عماد الدين الطبري، 576-597.
(2) الناكثين وهم الذين نكثوا بيعة الامام علي وقاتلوه بالبصرة في معركة الجمل سنة 36ه، وهم وطلحة والزبير وعبد الله ابن الزبير وغيرهم. العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، 392/9.
(3) عماد الدين الطبري، 598-624.
(4) سورة الانبياء، الآية : 101.
(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 388.
(6) سورة التوبة، الآية : 105.
(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 423.
(8) سورة الاحزاب، الآية : 33.
(9) بشارة المصطفى، 501.
(10) سورة المائدة، الآية : 67.
(11) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 532.

تبين مكانة أمير المؤمنين(عليه السلام) ومنزلته، وقضاءه، وزهده، وشجاعته، وأنه نفس رسول الله، ووصيه، وأولى الناس به، وإنه ولي كل مؤمن ومؤمنة بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك أحاديث في منزلة الشيعة ومالهم من الثواب والأجر عند الله (عز وجل) ومنازلهم في الآخرة .

وأورد أحاديثاً في مقام سيدة نساء العالمين(عليها السلام)، والأئمة المعصومين عليهم السلام)، ولذلك يمكن القول إن كتاب "بشارة المصطفى لشيعة المرتضى" كانت أغلب مادته تشتمل على الأحاديث النبوية الشريفة بحق الإمام علي(عليه السلام) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) .

3- الشعر:

إعتمد الشيخ عماد الدين الطبري على إيراد العديد من القصائد الشعرية في كتابه، منها ما جاء في مدح النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي وسيدة النساء فاطمة الزهراء وإبنيهما الحسن والحسين(سلام الله عليهم أجمعين)، كما في قول أبو يعقوب النصراني[1][2]:

يـا حبـذا دوحـة فـي الخلـد نابتـة ... مـا مثلها نبتت في الخلد من شجر

المصـطفى أصـلها والفـرع فاطمـة ... ثـم اللقـاح علـيٌّ سـيد البشـر

والهاشـميان سـبطاه لهـا ثمـرٌ ... والشـيعة الـورق الملتـف بـالثمر

هـذا حـديث رسـول اللـه جـاء بـه ... أهـل الروايـة فـي العـالي مـن الخبـر

أنـي بحـبهم أرجـو النجـاة غـداً ... والفـوز فـي زمـرة مـن أفضـل الزمـر

ومنها ما كان في وصف شجاعة أمير المؤمنين وتضحيته في سبيل الله(عز وجل) يوم بدر(2ه)، كما يقول السيد الحميري[3][4].

أقسـم باللـه والآئـه ... والمـرء عمّـا قـال مسـؤل

إن علـي بـن ابـي طالـب ... علـى التقـى والبـر مجبـول

وانـه كـان الامـام الـذي ... لـه علـى الامـة تفضـيل

يقـول بـالحق ويعنـي بـه ... ولا تلهيـه الاباطيـل

---

[1] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 113.

[2] أبو يعقوب النصراني (البصراني) لم نجد له ترجمة في المصادر التي إطلعنا عليها.

[3] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 139-140.

[4] السيد اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحميري اليزني الشافعي، وهو فقيه ومحدث وقد ولي القضاء في تهامة، من مصنفاته شرح المهذب في فروع الفقه الشافعي ونفائس العرائس وغيرها. عمر كحالة، معجم المؤلفين،289/2.

[5] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 40-41.

كـــان إذا الحـــرب مرتهـــا القتـــى واحجمـــــت عنهـــــا البهاليـــــل

يمشـــي الـــى القـــرن وفـــي كفـــه ابـــيض مـــاض الحـــد مصـــقول

مشـــي العفرنـــى بـــين اشـــباله أبـــــرزه للقـــــنص الغيـــــل

ذاك الـــــذي ســـــلم فـــــي ليلـــــة عليـــــه ميكـــــال وجبريـــــل

ميكـــال فـــي الـــف وجبريـــل فـــي الـــــف ويتلـــــوهم أســـــرافيل

ليلـــــة بـــــدر مـــــدداً أنزلـــــوا كـــــأنهم طيـــــر أبابيـــــل

ومنها ما كان في ذكر منزلة آل البيت (علهم السلام) والفوز لمحبيهم[1]:

لـــنحن علـــى الحـــوض ذوّاده نـــــذود ويســـــعد وراده

ومـــا فـــاز مـــن فـــاز الا بنـــا ومـــا خـــاب مـــن حبنـــا زاده

ومـــن ســـرنا نـــال مـــن الســـرور ومـــن ســـاءنا ســـاء مـــيلاده

ومـــن كـــان ظالمنـــا حقنـــا فـــان القيامـــة ميعـــاده

وكذلك أورد شعراً في قول لأمير المؤمنين (عليه السلام) لأحد أصحابه في أن المرء يُحشر مع من يُحب وانه (عليه السلام) يشفع لمحبيه وشيعته[2]،

قـــول علـــي لحـــارثٍ عجـــبٌ وكـــم ثـــمَّ أُعجوبـــة لـــه حمـــلا

يـــا حـــار همـــدان مـــن يمـــت يرنـــي مـــن مـــؤمنٍ أو منـــافقٍ قَـــبُلا

يعرفنـــــي طرفـــــه وأعرفـــــه بعينـــــه واســـــمه ومـــــا عمـــــلا

وانـــت عنـــد الصـــراط تعرفنـــي فـــلا تخـــف عثـــرةً ولا زلـــلا

أســـقيك مـــن بـــاردٍ علـــى ظمـــأٍ تخالـــه فـــي الحـــلاوة العســـلا

أقـــول للنـــار حـــين توقـــف للعرض على جسرها ذري الرجلا

ذريـــــه لا تقربيـــــه إن لـــــه حـــبلاً بحبـــل الوصـــي متّصـــلا

هـــذا لنـــا شـــيعة وشـــيعتنا أعطـــاني اللـــه فـــيهم الأمـــلا

---

[1] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 258.

[2] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 40-41.

وغيرها من الأشعار التي أوردها عماد الدين الطبري[1].

4- الكتب:

إستند الشيخ عماد الدين الطبري في إيراد أحاديثه المسندة على العديد من مصادر الكتب، وإن لم يذكرها صراحة، وإنما اكتفى بذكر اسانيدها، ومنها:

1. كتاب الأمالي لشيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي، وقد إعتمد الطبري على إسناد العديد من الأحاديث من هذا الكتاب، وكان يعمد إلى الإشارة إلى مؤلفه فقط، وقد أورد ما يقارب (64) حديثاً[2].
2. كتب الشيخ الصدوق، مثل كتاب الأمالي، ثواب الاعمال، علل الشرائع، عيون أخبار الرضا، كمال الدين وتمام النعمة، مصادقة الأخوان، معاني الأخبار، فقد وردت في الحديث، وقد أورد ما يقارب (58) حديثا[3].
3. كتاب الأربعين في فضائل امير المؤمنين لمحمد بن أحمد الخزاعي، وقد ورد في كل من الأحاديث[4]
4. كتاب المستدرك وفضائل فاطمة للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، كما في الحديث.[5]
5. صحيفة الرضا (عليه السلام) كما في الحديث[6].
6. كتاب التاريخ الكبير، والادب المفرد للبخاري، كما في الحديث[7].
7. كتاب جزء الحسن بن عرفة العبيدي، للحسن بن عرفة العبيدي، كما في الحديث 313.
8. كتاب تيسير المطالب في أمالي أبي طالب للسيد يحيى بن الحسين بن هارون، كما في الرواية[8].

أما بقية الأحاديث فلا يمكن إرجاعها الى كتبها بسب حذف الأسانيد في الأجزاء الستة الأخيرة.

5- شيوخه:

---

(1) بشارة المصطفى، 183-184، 191-192، 195-196، 199، 200، 245، 447-448، 534-535، 541، 546-547، 548، 570، 578، 582-583، 588-589، 602، 606-608، 610، 611.
(2) انظر الملحق (1)، 142.
(3) انظر الملحق (1)، 142.
(4) انظر الملحق (1)، 142.
(5) انظر الملحق (1)، 143.
(6) انظر الملحق (1)، 143.
(7) انظر الملحق (1)، 143.
(8) انظر الملحق (2)،144-145.

تتلمذ الشيخ عماد الدين الطبري على يد طائفة كبيرة من المشايخ والفقهاء الفضلاء الثقات الذين أسند اليهم العديد من رواياته، وكانت مورداً من موارد كتابه "بشارة المصطفى لشيعة المرتضى"، وقد ارتأينا ان نضعها على شكل جدول لتوضيح عدد الروايات الواردة عن كل شيخ من مشايخه وارقام تلك الروايات مع ذكر السنين التي وردت لروايتها(2).

ثالثا – منهجيته:

- الإختصار في إيراد الاخبار :

كان عماد الدين الطبري يعمد الى الإختصار في ذكر الحوادث والاخبار وعدم ذكر الحوادث بصورة مفصلة كما في حادثة الغدير فقد أورد حديثاً مختصرا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يوم غدير خم : " من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه"[1].

- **تكرار الرواية :**

نلاحظ ان عماد الدين الطبري يذهب احيانا الى تكرار بعض الروايات لأكثر من مرة كما في الرواية الواردة عن بيعة الغدير[2] ، كذلك الروايات الواردة عن ولاية الإمام علي (عليه السلام) [3].

- اختلاف صيغة ذكر الامام علي (عليه السلام):

اورد عماد الدين الطبري ذكر الامام علي (عليه السلام) بصيغ مختلفة فتارة يذكر بصيغة علي بن ابي طالب (عليه السلام)[4]،بينما يذكر الامام علي (عليه السلام) بصيغة أمير المؤمنين (عليه السلام) [5].

- إستخدامه الإسناد:

عمد الشيخ عماد الدين الطبري إلى إيراد الروايات التي اسندت الى رواتها وذكر السند كاملا، وفي العديد من الروايات، فيقول: "أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقراءتي عليه في جمادي الآخرة سنة 11ه، قال: حدثنا السعيد الوالد أبو جعفر الطوسي(رضي الله عنهما)، قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: حدثني المظفر بن محمد

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى ،280.
(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 461, 597،.
(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 282، 331.
(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 364.
(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 412.

الوراق، قال: حدثنا ابو علي محمد بن همام، قال: حدثنا ابو سعيد الحسن بن [علي بن] زكريا البصري، قال: حدثنا عمر بن المختار، قال: حدثنا ابو[عبد الله] محمد البرقي، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن ابي بصير، عن ابي –جعفر محمد بن علي الباقر، عن آبائه(عليهم السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم وقد مدّ الصراط وقيل للناس جوزوا وقلت لجهنم: هذا لي وهذا لك، فقال علي: يا رسول الله ومن أولئك؟ فقال: أولئك شيعتك، معك حيث كنت"[1].

- اختصاره الاسناد عند تكراره:

فعند تكرار السند لنفس الشخص فانه يقوم باختصاره فمثلا بالحديث الأول يقول "أخبرني الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه ...، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين..."[2]، فعند التكرار يقول، "وعنه، عن عمّه، عن أبيه، ..."[3]، وأحيانا يقول " وبهذا الأسناد، ...عن ابن عباس"[4]

- وجود روايات محذوفة الاسناد:

لا نعلم أن كان حذف الاسناد من قِبل المؤلف، او بسبب ما تعرض له الكتاب من فقدان بعض اجزاءه، كما في الرواية " عن الاصبغ بن نباتة – بعد حذف الاسناد – أنّه قال: أمير المؤمنين في بعض خطبه...وأنصاري أنصار الله"[5]، وقد أورد عماد الدين الطبري العديد من الروايات محذوفة الأسناد.

- ذكر الزمان والمكان معا

عند ذكر الرواية كقوله " أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقراءتي عليه في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وخمسمئة، ...عن عبد الله بن عباس"[6]، وأحيانا يعمد إلى اختصار ذلك عند تكراره، كما في الرواية "أخبرنا الشيخ المفيد ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بالموضع المذكور على ساكنه السلام في السنة المذكورة، ...هم السابقون الى الجنة المقربون"[7].

- إيراده الروايات المتفاوتة بالحجم:

أورد الشيخ عماد الدين الطبري روايات قصيرة جداً لا تتجاور سطراً واحداً كما في الرواية عن حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، " قال: يا علي محبك محّبي ومبغضك مبغضي"[8].

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 77-78.
(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 142.
(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 143.
(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 143.
(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 411.
(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 41.
(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 44.
(8) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 297.

في حين ذكر روايات طويلة كما في رواية أمير المؤمنين (عليه السلام) لكُميل بن زياد[1].

وذكر المؤلف أحيانا إختصاره للروايات الواردة لطولها، كما في الرواية الواردة عن أمير المؤمنين(عليه السلام) التي يوصي فيها واليه على مصر محمد بن ابي بكر[2]، ثم يُبيّن المؤلف إختصاره للحديث فيقول: " الحديث طويل لكني أخذته إلى هاهنا، ... فأنها بشارة حسنة لمن خاف وأتقى" ويبّين انه أورد الحديث كاملاً في كتابه الزهد والتقوى[3].

كذلك إستعماله صيغة (أخبرنا) كما في العديد من الروايات، مثل قوله: "أخبرنا الشريف أبو البركات عمر بن ابراهيم ...لا يحزنهم ذلك "[4]، وكذلك إستخدامه لصيغة "حدثنا" كما في قوله: "حدثنا السيد الزاهد ابو طالب يحيى بن محمد بن الحسن الجواني الحسيني...وشيعتنا عن يمين الرحمنتبارك وتعالى"[5]، وبعض الروايات ذكرها بصيغة (حدثني) او (أخبرني) كما في قوله: "أخبرني أبو محمد الحسن بن بابويه، ... ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي"[6]

في حين نجد في بعض الروايات خلوها من هذه الصيغ جميعا واشارة المؤلف الى حصوله على الرواية عن طريق كتاب والده الفقيه كما في الرواية " وجدت في كتاب أبي الفقيه ابي القاسم بن محمد رحمه الله عليه مكتوبا بخطه ...ومن تركها هوى في النار"[7]

ـ تعليقاته على الروايات:

عمد المؤلف الى إبداء ارآئه وشروحاته في نهاية بعض الروايات، كما في الرواية التي يوصي فيها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بوجوب التمسك بعده بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ ختم الرواية بقوله" قال محمد بن ابي القاسم: هذا الخبر يدل على أن من يقدمّ على علي(عليه السلام) غيره ويفضل عليه أحداً فهو عدوّ لعلي (عليه السلام)، وأن إدعى أنّه يحبه ويقول به فليس الأمر على ما يدعي، ويدل أيضا على أن من شك في تقديمه وتفضيله ووجوب طاعته وولايته محكوم بكفره، وأن أظهر الاسلام وأُجري عليه أحكامه، ويدل ايضاً على اشياء كثيرة لا يحتمل ذكرها في هذ الموضع".[8]

ثم يشير المؤلف بعد شرحه لأحدى الروايات على تعمده عدم شرح جميع الروايات، تلافيا للإسهاب والملل، التي استودع فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة والحسن والحسين (عليهم صلوات الله وسلامهم أجمعين) حيث يبين المؤلف ذلك بقوله: "ولو اشتغلت بشرح ما يتعلق بمعاني هذه الاخبار خرج الكتاب عن حدّه في كبره، وربما ملّ الناظر فيه، واستثقل الحامل له، وعجز منه الناسخ والطالب له، لأن لكل خبر نروي معان ووجوها ظاهرة

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 81-94.

(2) محمد بن ابي بكر وامه أسماء بنت عميس، ولد في حجة الوداع، تزوج الامام علي (عليه السلام) بأمه بعد وفاة ابو بكر الذي تزوجها بعد مقتل جعفر بن ابي طالب، فكان ربيباً للإمام علي (عليه السلام)، شهد معه الجمل وصفين وولاه مصر، فقتل بها .ابن الاثير، أسد الغابة، 324/4.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 121.

(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 125.

(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 126-127.

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 147.

(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 112-113.

(8) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 116- 117.

وخفية، وغامضة وجلية، لكن ما دلّ وقلّ خير مما كثر وملّ، والشارة تغني عن العبارة ... إنه لطيف خبير لما يشاء"[1]

[1] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 288.

الفصل الثاني

سيرة الإمام علي (عليه السلام) في كتاب (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى)

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

1- علي بن أبي طالب (نسبه الشريف).

2- الولادة الفريدة .

3- أسماؤه والقابه.

4- زواجه من فاطمة الزهراء (عليها السلام).

5- أقوال في الإمام علي (عليه السلام).

6- منزلة الإمام علي (عليه السلام) وقربه من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

المبحث الثاني: مكانة الإمام علي (عليه السلام)

1 - الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم.

2 - رد الشمس للإمام علي (عليه السلام).

3 - علم الإمام علي (عليه السلام) وقضاؤه.

4 - زهده وكرمه (عليه السلام).

الفصل الثاني

سيرة الإمام علي (عليه السلام) في كتاب(بشارة المصطفى لشيعة المرتضى)

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

1- علي بن أبي طالب (نسبه الشريف):

ليس ثمة من يجهل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فهو منبع الفضائل، ومنتهى المكارم، والقمة الشامخة السامية، التي ينحدر عنها السيل ولا يرقى اليها الطير .

فهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم[1] بن عبد مناف بن قصي بن مرة بن كعب، بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[2]، واسم أبو طالب عبد مناف، يشترك مع رسول الله في نسب واحد، بدءاً من عبد المطلب، وقد أورد عماد الدين الطبري حديثا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبين فيه إتصال نسبه بنسب الإمام علي (عليه السلام) وأن الله خلقهما من نور واحد حيث قال: "يا علي خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم، وافرغ ذلك النور في صلبه، فأفضى به الى عبد المطلب، ثم إفترقا من عبد المطلب: أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب"[3].

كما قال: (صلى الله عليه وآله وسلم): " خُلق الناس من أشجار شتى، وخُلقت انا وعلي من شجرة واحدة"[4].

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال: "سألت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقال: آه آه سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح (عليه السلام)، أن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمائة الف عام، فكنا نسبح الله ونقدسه، فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه"[5]، كل

---

(1) ابن هشام، السيرة، 245/1؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 12/6؛ ابن خياط، تاريخ ابن خياط، 180/1؛ ابن حنبل، المسند، 5/2؛ البخاري، التاريخ الكبير، 259/6؛ ابن شبه، تاريخ المدينة، 654/2؛ ابن ابي خيثمة، تاريخ ابن ابي خيثمة، 5/3؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 178/2؛ البغوي، معجم الصحابة، 354/4؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، 191/6؛ الكليني، الكافي، 516/1؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، 255؛ ابن الاثير، أسد الغابة، 9/2؛ البري، الجوهرة في نسب الامام وآله، 7؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 246/3؛ ابن حجر، الاصابة، 464/4.

(2) ابن المغازلي، المناقب، 23/1؛ ابن الاثير، الاصابة، 588/3؛ القفطي، انباه الرواة، 45/1؛ المحب الطبري، الرياض النضرة 32/1؛ ذخائر العقبى، 55/1، الهيثمي، مجمع الزوائد، 100/9.

(3) بشارة المصطفى، 409/398-410؛ ينظر ايضا : الشيخ الطوسي، الامالي، 295، المشغري، الدر النظيم، 210، ابن جبر، نهج الايمان، 392؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 307/2؛ البروجردي، تفسير الصراط المستقيم، 717/3.

(4) العقيلي، ضعفاء العقيلي، 212/2؛ ابن كرامة، تنبيه الغافلين، 35؛ الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 311/2؛ الخوارزمي، المناقب، 143؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 65/42؛ الاربلي، كشف الغمة، 52/1؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 242.

(5) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 77؛ شاذان بن جبريل القمي، الفضائل، 54؛ السيد بن طاووس، اليقين، 191؛ المجلسي، بحار الانوار، 9/35.

هذه الأحاديث تدل على إشتراك الإمام علي (عليه السلام) بالنسب الشريف مع النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).

لذلك فأن الامام علي (عليه السلام) إنحدر من أكرم المناسب، وإنتمى الى أطيب عرق، فأبوه أبو طالب عظيم المشيخة من قريش، وجده عبد المطلب أمير مكة وسيد البطحاء[1].

كان أبوه أبو طالب كافل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحاميه من قريش وناصره، والرفيق به والشفيق عليه[2]، كان منيعاً عزيزاً في قريش، وكانت قريش تطعم فإذا أطعم لم يطعم أحد غيره[3]، وكان شاعراً خطيباً [4]، وشعره في ديوانه يدل على إيمانه[5]، وهناك العديد من الأدلة على إيمان أبو طالب، فضلاً عما عُرف عن سيرته ومواقفه واشعاره ونصرته للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد وردت العديد من الروايات عن ائمة أهل البيت تبين وتثبت ذلك، فضلا عما صدر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الترحم له وحزنه عليه عند موته، حتى أنه سمى العام الذي توفي فيه بعام الحزن[6]، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سأله رجل فقال: " يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله به وابوك يعذب بالنار؟ فقال: مه فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شَفع أبي في كلّ مذنب على وجه الارض لشفعه الله تعالى فيهم، أبي يعذّب بالنار وابنه قسيم النار، ثم قال: (عليه السلام) والذي بعث محمداً بالحق أن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق الا خمسة أنوار: نور محمد ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عزّ وجلّ من قبل آدم بألفي عام"[7].

وأما أُمه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية وَلَدتْ لهاشميّ[8]، وهي أول امرأة بايعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [9].

وأول أمرأة هاجرت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة الى المدينة على قدميها، وكانت أبر الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد سمعت رسول الله يقول يحشر الناس عراة يوم القيامة، فقالت: "واسواتاه، فقال لها: أني أسأل الله ان يبعثك

---

(1) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 29/1؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 454/1؛ القمي، الكنى والالقاب، 108/1.
(2) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 219/15؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 54/3.
(3) البلاذري، أنساب الاشراف، 23/2.
(4) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 219/15.
(5) فخار بن معد، الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب، 140.
(6) الزمخشري، ربيع الابرار، 62/1.
(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 438.
(8) ابن حنبل، فضائل الصحابة، 555/2؛ ابن حبيب البغدادي، المحبر، 262/1؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، 120/1؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 153/5؛ الكليني، الكافي، 452/1؛ الطبراني، المعجم الكبير، 92/1؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 214/3؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 108/3؛ الشريف الرضي، خصائص الائمة، 39؛ الشيخ المفيد، المقنعة، 461؛ الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، 92/4؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1891/4؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)، 24.
(9) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 14/1.

كاسية"[1]، وقد تربى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في حجرها وكان يدعوها أمي ونزل في قبرها وكان يوجب حقها كما يوجب حق الأم[2] .

2-الولادة الفريدة:

من العجائب التي أضافت صوتاً ضارباً في التاريخ وأحداثه الفريدة التي تفتح الأعين على ما تخفيه من اسرار من ان يختار الله (عزّ وجلّ) لعلياً (عليه السلام) موضع مولده ليجمع له مع طهارة المولد شرف المحل - محل الولادة - وخصه بمكرمة ميزته بها منذ ساعة مولده عن سائر البشر.

وقد أورد عماد الدين الطبري[3] رواية عن هذه المعجزة العظيمة، وقد ورد في روايته مجيء السيدة فاطمة بنت أسد ام أمير المؤمنين، وكانت حاملاً به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق فقالت: "يا رب فتضرعت برب البيت العتيق فانفتح الجدار ودخلت وغابت عن الأبصار، ثم خرجت في اليوم الرابع وبيدها أمير المؤمنين(عليه السلام)، ثم قالت فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سميه علياً، فهو عليٌ، والله العلي الاعلى يقول: إني شققت إسمه من إسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي، ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن ابغضه وعصاه"، ولم ينفرد عماد الدين الطبري برواية هذه الحادثة وهي ولادة أمير المؤمنين وأنه الوحيد الذي ولد بالكعبة المشرفة، فقد تواتر ذكرها في كتب المؤرخين، فقد ذكرها الحاكم النيسابوري[4] قائلا: "قد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة "، وكما ورد أن الامام علي(عليه السلام) هو الوحيد الذي ولد في الكعبة وما ولد قبله أحد فيها سواه[5]، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته واظهاراً لتكرمه[6]، على أن الكلام في تشرف الكعبة بولادته فيها، لافي تشرفه بولادته في الكعبة، فانه (عليه السلام) هو الكعبة الحقيقية، لأهل الانتباه، وقبلة إقبال المقبلين الى الله، كما روي عنه (عليه السلام) انه قال: "نحن كعبة الله وقبلته"[7].

---

(1) الطبراني، المعجم الكبير، 92/1؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1891/4؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 488/1؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 725/3.

(2) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 278/15.

(3) بشارة المصطفى، 46- 47؛ ينظر ايضاً : الشيخ الصدوق، الامالي، 195؛ علل الشرائع، 136/1؛ معاني الاخبار، 62؛ الشيخ الطوسي، الامالي، 707؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 76؛ ابن حمزه الطوسي، الثاقب في المناقب، 197؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 23؛ ابن سليمان الحلي، المختصر، 264؛ البحراني، حلية الابرار، 21/2؛ المجلسي، بحار الانوار، 8/35.

(4) المستدرك على الصحيحين، 483/3؛ السيوطي، المحاضرات والمحاورات، 366.

(5) الشيخ المفيد، الارشاد، 5/1؛ الشريف المرتضي، رسائل الشريف المرتضي، 92/4؛ ابن الاثير، أسد الغابة، 16/4؛ الكنجي، كفاية الطالب، 407؛ العمري، المجدي في انساب الطالبين، 11؛ التبريزي، الاكمال في انساب الرجال، 50؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 171/1.

(6) الشيخ المفيد، الارشاد، 5/1؛ الكنجي الشافعي، كفاية الطالب، 407؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 171/1.

(7) ابن جبر، نهج الايمان، 569.

ولد أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل[1] بثلاثين عاماً[2]، والمشهور أنه ولد قبل المبعث النبوي بعشرة أعوام[3]، وقيل هو أول هاشمي في الإسلام من أبوين هاشميين[4] .وهذا لا يصح لأنَّ امه ولدت قبله طالب وعقيل وجعفر، بل يصح ان يُقال: ان أُمه هي أول هاشمية وَلَدَتْ لهاشميّ[5]، ولذلك يقول أبن أبي الحديد المعتزلي[6] فمن يستطيع ان يُسامي رجالاً ولدهم هاشم مرتين من قِبل أبيهم ومن قِبل أُمهم.

ومن اللحظة الأولى التي ولد فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) بَدّى واضحا لدى الجميع وضوح الشمس ماله من شخصية استثنائية محاطة بهالة من القداسة تثير انتباه الجميع واعجاب المحبين وحسد الأعداء، وبذلك فان الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد ولد في البيت العتيق في الكعبة الشريفة، ولعله في مثل هذا اليوم الذي ولد فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) قد ولد الالوف من البشر، لكن ولادته مثلت حدثاً عجيباً تجلت به الأسرار، وتلبست بالحكمة الربانية.

شاركت أُمّ أمير المؤمنين فاطمة بنت أسد وليدها فخر هذه الولادة، كيف لا وهي المؤمنة الموحدة، التي تجهر بالتوحيد على الرغم من إنتشار الشرك وعبادة الاصنام، فحين أتاها الطلق التجأت لبيت الله الحرام، وقالت: "ربّ إني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل (عليه السلام) وانه بنى بيتك العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي"[7].

وهذا يدل على علمها بقداسة المكان وقداسة المولود الذي في بطنها ولصدق ما دعت به فقد استجاب الله لها وعلى الفور، وقد روى بعض من كان جالساً قرب البيت الحرام عن مجيء فاطمة بنت اسد الى البيت الحرام متضرعة وقد كانت حاملا قائلاً: " فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة وغابت عن ابصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح قفل الباب، فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من الله عزّ وجلّ" [8]، لم تكن تلك أول ولادة للسيدة فاطمة بنت اسد فقد ولدت غيره قبله، ولكن الله ميزها لتميز مولودها وخصها بخصائص ما كانت لاحد غيرها من فواضل النساء، حيث قالت: "أني فضلت على من تقدمني من النساء، لان آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلّ سراً في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً، وان مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطباً جنياً، واني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة

---

(1) عام الفيل وهو العام الذي هجم فيه جيش ابرهة الحبشي ووزيره ابو كيسوم على مكة المكرمة في محاولة لهدمها مستخدمين الفيلة وقد اهلكهم الله بالحجار، وهو العام الذي ولد فيه الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القران، 296/10.

(2) الشيخ المفيد، الارشاد، 5/1؛ المقنعة، 461؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 171/1.

(3) الشيخ الطوسي، التهذيب، 19/6؛ الكنجي الشافعي، كفاية الطالب، 407.

(4) الشيخ المفيد، المقنعة، 461؛ الكنجي الشافعي، كفاية الطالب، 407؛ ابن الاثير، أُسد الغابة، 16/4؛ ابن فضل العمري، المجدي في انساب الطالبين، 11؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 171/1.

(5) ابن كثير، البداية والنهاية، 245/7.

(6) شرح نهج البلاغة، 278/15.

(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 47؛ ينظر ايضا : الشيخ الصدوق، الامالي، 195؛ علل الشرائع، 135/1؛ معاني الاخبار، 62؛ الشيخ الطوسي، الامالي، 707؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 76؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، 197؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 23؛ ابن سليمان الحلي، المختصر، 264، البحراني، حلية الابرار، 21/2؛ المجلسي، بحار الانوار، 8/35.

(8) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 47.

وارزاقها"[1]، وبذلك وضعت وليدها في مكان عبادة لا ولادة، وهو بيت الله العتيق، وكان ذلك مثاراً للدهشة الابدية.

لم يكن توحيدها وإيمانها آخر مناقبها فقد كانت فاطمة بنت أسد (رضوان الله عليها) أُمّاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما كانت أُمّاً لعلي (عليه السلام) بل كانت تولي إهتماماً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر من إهتمامها بأبناءها كما ورد ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: " كانت تشبعني وتجيعهم، وتكسوني وتعريهم، وتدهنني وتشعثهم"[2]، وقد قابل رسول الله احسانها اليه وعطفها عليه، بابن يبرُ امه ويحنو عليها ويدعو لها كما فعل عند موتها صنيعا ما فعله لغيرها، فقد بكى لها، وترحم عليها، وصلى عليها صلاة ما صلى على أحد قبلها وكبر عليها أربعين تكبيرة وتمدّد بقبرها، ولم يسمع له أنين ولا حركة، ثم قال: " يا علي أدخل يا حسن أدخل فدخلا القبر، ثم أمرهما بالخروج، ثم زحف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى صار عند رأسها ثم قال: يا فاطمة انا محمد سيد ولد آدم ولا فخر، فان اتاك منكر ونكير فسألاك من ربّك؟ فقولي: الله ربّي ومحمد نبيّ والاسلام ديني والقرآن كتابي وإبني إمامي ووليّي ثم قال: اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت. وقد سأله عمار بن ياسر عن علة تكبيره أربعين تكبيرة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التفتُ عن يميني ونظرتُ إلى أربعين صفاً من الملائكة، فكبرت لكلّ صف تكبيرة، وسأله عن تمدده في القبر فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة، فلم أزل أطلب إلى ربي عزّ وجلّ أن يبعثها ستيرة، والذي نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها، ومصباحين من نور عند رجليها، وملكيها الموكلين بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة"[3].

أن ما صنعه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) معها من وافر الإكرام والعناية لم يشاركها في ذلك غيرها، مما يدل على قوة العلاقة بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين أُمّ الإمام علي (عليه السلام)، ليس فقط لتربيتها له وعطفها عليه، بل لأيمانها به كنبيّ مرسل ونصرتها له .

3- أسماؤه والقابه (عليه السلام):

إمتازت شخصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإنفردت بصفات لم يتصف بها غيره، جعلته يُسمى ويُلقب بالعديد من الأسماء والألقاب التي كانت له دون سواه، وفي كتاب بشارة المصطفى ذُكر بالعديد منها، ومن أبرزها اسمه (علي) ويدل هذا الأسم على العلو والرفعة والشرف[4]، فقد ورد تسميته بهذا الاسم منذ ولادته كما ورد في مولده(عليه السلام)، عند خروج أمه من الكعبة المشرفة، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: " يا فاطمة سميه علياً، فهو عليّ، والله العليّ الأعلى يقول: إني شققت إسمه من إسمي، وأدّبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو

---

(1) عماد الدين، بشارة المصطفى، 47.

(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 528؛ ينظر ايضاً : الطبراني، المعجم الاوسط، 67/1؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1891/4، الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 80؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 147/12.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 528-529؛ ينظر ايضا : الطبراني، المعجم الاوسط، 67/1؛ الاستيعاب، ابن عبد البر، 1891/4؛ الزمخشري، الفايق في غريب الحديث، 232/1؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 14/1؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 104/3.

(4) ابن الجوزي، تذكرة الخواص، 4.

الذي يكسر الاصنام في بيتي، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجّدني، فطوبىّ لمن احبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه"[1].

لم يكن ذلك النداء الأخير باسم عليّ (عليه السلام) ففي معركة أُحد(3هـ) حين حمل على المشركين حملة لا مثيل لها وقتل كُبراؤهم وفرقهم تفريقا، كان لرسول الله درعاً حامياً وحصناً منيعاً من الأعداء حتى قال فيه جبرئيل: " يا محمد هذه المواساة، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، ثم صاح من السماء: لا سيف إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ علي"[2].

لقد سماه الله عزّ وجلّ علياً، فهو عالي الشأن رفيع المقام عظيم المنزلة، وقد ذُكرت هذه الحادثة في العديد من المصادر[3] بعد جهاد أمير المؤمنين، وتضحيته لله ورسوله والإسلام.

لقبه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بألقاب عديدة وقال فيه: فانه أول من يراني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الامة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب[4] المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

واليعسوب هو أمير النحل وهو قائده يجتمعون إليه، وإذا رحل رحلوا برحلته، وقد وردت هذه الرواية في بشارة المصطفى[5]، كما وردت في العديد من المصادر[6]

يدل الحديث على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكد على إستخلاف الإمام علي (عليه السلام) وجعله رئيس المؤمنين وسيدهم، ويجب إتباعه كما يتبع النحل يعسوبه، وكما إن الخلية ليس فيها الا يعسوب واحد، وهكذا الإمام علي لا ينبغي للمؤمنين والدين أمير غيره، كما يدل على ذلك تسميته بلقب أمير المؤمنين حيث سماه رسول الله بهذا الأسم في حياته كما ورد في أحد الروايات التي أوردها عماد الدين الطبري، حيث ورد أن عليا أقبل يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدخل أبو بكر على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: "يا أبا بكر سلّم على أمير المؤمنين، قال: يا رسول الله وأنت حي؟ قال: وأنا حيّ، قال: ومن ذلك؟ قال: خاصف النعل"، ثم جاء عمر حتى دخل عليه فسلّم عليه، فقال رسول الله (صلى الله عليه

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 47.

(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 401-402؛ ينظر ايضا : ابن خياط، تاريخ ابن خياط، 67/1؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 499/2؛ ابن الجوزي، المنتظم، 161/3؛ ابن الاثير، الكامل، 39/2.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، 615/3؛ الإسكافي، المعيار والموازنة، 148؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، 95؛ ابن مردويه، مناقب علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، 132.

(4) اليعسوب : أمير النحل وفحلها. الفراهيدي، العين، 324/1.

(5) عماد الدين الطبري، 207، 240، 337.

(6) زيد بن علي، مسند زيد بن علي، 453؛ الجاحظ، العثمانية، 290؛ محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)9، 284/1؛ العياشي، تفسير العياشي، 4/1؛ الطبراني، المعجم الكبير، 269/6؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 264/2؛ الشيخ الصدوق، الامالي، 274؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1744/4؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 116؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/42؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، 287/2؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 12/1؛ السيد بن طاووس، اليقين، 501؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 79/23؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 36/3؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 616/11؛ المجلسي، بحار الانوار، 435/22.

وآله وسلم): إذهب فسلّم على أمير المؤمنين، قال: وأنت حي؟ قال: وأنا حي، قال: ومن ذلكم؟ قال: خاصف النعل[1].

أعلنها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم مراراً، إذ جاء رجل فقال: " يا أبا الحسن إنك تُدعا أمير المؤمنين فمن أمّرك عليهم؟ قال: الله جلّ جلاله أمّرني عليهم، فجاء الرجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله أيُصدق علي فيما يقول إن الله أمّره على خلقه؟ فغضب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: إن علياً أمير المؤمنين بولاية من الله عزّ وجلّ عقدها له من فوق عرشه، وأشهد بذلك ملائكته أن علياً خليفة الله وحجة الله"[2].

يظهر من الروايات أن هذا اللقب خاص بالإمام علي (عليه السلام) دون غيره، كما يظهر من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لما أُسري بي إلى السماء كنت من ربي قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلي ربي، ثم قال: " يا محمد أقرأ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين السلام، فما سمّيتُ بهذا الأسم أحداً قبله ولا أُسمّي بهذا أحداً بعده"[3].

إن اختصاص الإمام علي بلقب أمير المؤمنين ليس دون الخلق فقط إنما خصوصا له دون بقية الأئمة من ولده فقد سُئل الامام الصادق (عليه السلام)، عن القائم يُسلم عليه بأمرة المؤمنين؟ قال: "لا، ذاك اسمٌ سمى الله به أمير المؤمنين(عليه السلام)، لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به أحد بعده الا كافر، بل يقولون: السلام عليك يا بقية الله، ثم قرأ: ﴿بقيتُ اللهِ خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾[4] وهذا ما جاء بمصادر معتبرة[5]، ولذلك فان لقب أمير المؤمنين خاصاً بعلي (عليه السلام) دون غيره، وهو إسم مخصوص به من قِبل الله عز وجل دون سواه.

كثيرة هي القاب الإمام علي (عليه السلام)، وقد صدرت كلها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)الذي لا ينطق عن الهوى، فكل إسم، او لقب، اطلقه عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان له مغزى عظيم، ومنها: (الأنزع البطين)، وأورده عماد الدين الطبري، بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مبينا صلوات الله عليه وعلى أهل بيته سبب تسميته بهذا الاسم قائلا: " يا علي إن الله عز وجلّ قد غفر لك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك، ومحبّي محبّي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم"[6]

وردت بعض الروايات الضعيفة والمكذوبة التي تفسر الأنزع البطين تفسيراً جسمانياً حيث ورد ان أمير المؤمنين قال: "إن الله تعالى لم يخلقني طويلاً، ولم يخلقني قصيراً، ولكن

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 397.
(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 80.
(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 399.
(4) سورة هود، الآية : 86.
(5) الكليني، الكافي، 411؛ ابن طاووس الحلي، اليقين، 26؛ البحراني، مدينة المعاجز، 73/1؛ المجلسي، بحار الانوار، 315/24.
(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 323؛ ويُنظر ايضا : زيد بن علي، مسند زيد بن علي، 456؛ الغازي، مسند الرضا (عليه السلام)، 175؛ الشيخ الصدوق، عيون اخبار الرضا (عليه السلام)، 52/2؛ الشيخ الطوسي، الامالي، 293؛ ابن المغازلي، المناقب، 262؛ الخوارزمي، المناقب، 294؛ الديلمي، إرشاد القلوب، 258/2؛ المجلسي، بحار الانوار، 79/27؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 356/2.

خلقني معتدلاً، أضرب القصير فأقده، وأضرب الطويل فأقطّه، أما كبر بطني، فأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علمني باباً من العلم، ففتح لي بذلك الباب الف باب، فأزدحم في بطني، فنفجت عن ضلوعي"[1].

على الرغم من تفسير رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المراد من الأنزع البطين الا إن بعض الروايات المغلوطة حاولت تفسيرها تفسيراً جسمانياً، لان ما ذكرته الرواية تعليلا لكبر بطنه (عليه السلام) لا يمكن قبوله، فإن العلم لا يزدحم في البطن، بل يكون في القلب والعقل، ولو كان العلم يسبب إنتفاخ البطن، لكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي علّمه بطيناً مثله، ولظهر ذلك الأثر المادي على كل متعلم[2].

كما كنّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبو تراب فكان من احب القابه اليه، حيث سُئل أبن عباس: "لم كنّى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عليا (عليه السلام) أبا تراب ؟ قال: لأنه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، واليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال: يا ليتني كنت تراباً اي يا ليتني كنت من شيعة علي، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ... ﴾[3] وقد ورد هذا الحديث عن عماد الدين الطبري[4].

إتفقت بعض المصادر[5] مع رواية الطبري، في السبب وراء تسمية الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) بهذا الاسم، وإختلفت مصادر أُخرى في تفسير سبب تسميته بهذا الاسم، فقد ورد في بعضها أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يريد ملاطفة الإمام علي (عليه السلام) بعد أن وجده نائما وقد إعتلاه التراب، وكان هذا الإسم من أحبها عنده [6]، في حين أورد إبن أبي الحديد المعتزلي[7] أن محاولة بني أُمية أن يسبوه بهذا الاسم وجعلوه نقيصة له ووصمة، فكأنما كسوه بها الحلي والحلل.

في حين ذهبت مصادر أخرى الى أن الإمام علي (عليه السلام) كان قد أغضب الزهراء(عليها السلام) -وحاشاه أن يفعلها-، وما سماه أبا تراب الا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حين دخل بيت فاطمة(صلوات الله عليها) يطلب عليا(عليه السلام) فلم يجده، فقال: "لها أين ابن عمك فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني، فجاءه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فوجده مضطجعاً الى

---

(1) الشيخ الصدوق، الخصال، 189؛ علل الشرائع، 159/1؛ النمازي، مستدرك سفينة البحار، 513/1.

(2) جعفر العاملي، الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام)، 239.

(3) سورة النبأ، الآية : 40.

(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 50.

(5) الشيخ الصدوق، علل الشرائع، 155/1؛ معني الاخبار، 120؛ الاستربادي، تأويل الآيات الظاهرة، 437/2؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 278/5؛ البحراني، البرهان في تفسير القران، 572/5؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، 496.

(6) النسائي، خصائص أمير المؤمنين، 129؛ ابو يعلى، مسند ابو يعلى، 402/1؛ الجصاص، أحكام القران، 538/3؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 11/1؛ النووي، الأذكار النووية، 293.

(7) شرح نهج البلاغة، 11/1.

جدار المسجد وقد امتلأ ظهره ترابا، فجعل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب"[1].

أما الرواية الأخرى فتبين أن الإمام علي (عليه السلام) كان غاضباً من النبي وليس من الزهراء (صلوات الله وسلامه عليهما)، فقد ورد أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لما آخا بين أصحابه من المهاجرين والانصار ولم يؤاخِ بين علي وبين أحد منهم خرج مُغضباً، فطلبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى وجده فوكزه برجله فقال له: "قم فما صلحت الا أن تكون أبا تراب أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه ليس بعدي نبي"[2]

وورد في رواية أخرى عن عمار بن ياسر[3] قال: " أنا وعلي رفيقين في غزوة العشيرة[4]، فرأينا اناسا من بني المدلج فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النعاس فعمدنا إلى صعيد من التراب فنمنا تحته فقال ما أيقظنا الا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اتانا يغمز عليا برجله وقد تربّنا بذلك التراب فقال قم يا أبا تراب"[5]

نلاحظ إن الروايات أخذت يميناً وشمالاً في تفسير أبا تراب أما الروايات التي تذهب إلى إغضاب الإمام علي (عليه السلام) للزهراء (سلام الله عليها) غير صحيح بشهادة الإمام علي (عليه السلام) حيث ورد عنه، فو الله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل، ولا أغضبتني، ولا عصت لي امراً، ولقد كنت أنظر اليها فتنكشف عني الهموم والأحزان[6]، وكيف يغضب الزهراء (عليها السلام) التي يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها[7]، فهذا لا يليق بشخصية مثل الإمام علي أو السيدة الزهراء(سلام الله عليهم أجمعين)، فقد نزههما الله عز وجل عن كل ما يُعيب وعُرفا بالحكمة، والتزان، والوعي، والإلتزام، وقد أورد هذه الرواية أيضاً الشيخ الصدوق[8] ثم ذكر: " ليس الخبر عندي بمعتمد، ولا هو في هذه العلة بمعتقد، لأن عليا وفاطمة (عليهما السلام) ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الإصلاح بينهما، لأنه سيد الوصيين، وهي سيدة نساء العالمين، مقتديان بنبي الله (عزّ وجلّ)".

---

(1) البخاري، الادب المفرد، 183؛ مسلم، صحيح مسلم، 124/7؛ ابن شاهين، فضائل سيدة النساء، 37؛ الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، 211؛ ابن العربي، احكام القرآن، 339/4؛ الخوارزمي، المناقب، 38، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 18/42؛ ابن الجوزي، كشف المشكل، 246/1؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 107.

(2) الطبراني، المعجم الاوسط، 39/8؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 607/11.

(3) عمار بن ياسر، من حلفاء بني مخزوم ويكنى ابو اليقظان، من اوائل المسلمين وكان من المستضعفين بمكة، هاجر الهجرتين شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قتل بصفين سنة 37 ه ودفن هناك وهو ابن ثلاث وتسعين عاماً. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 259/3-246..

(4) غزوة العشيرة وهي احدى غزوات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد نزل في جمادى الاولى في العشيرة من بطن ينبع واقام الى جمادى الآخرة من السنة الثانية للهجرة، ووادع بني المدلج وحلفاؤهم من بني ضمرة. البيهقي، دلائل النبوة، 11/3.

(5) الضحاك، الآحاد والمثاني، 147/1.

(6) الاربلي، كشف الغمة، 373/1؛ المجلسي، الانوار، 134/43؛ الكجوري، الخصائص الفاطمية، 349/2.

(7) زيد بن علي، مسند زيد بن علي، 459؛ الشيخ الصدوق، الآمالي، 467؛ الشيخ المفيد، الآمالي، 95؛ الشيخ الطوسي، الآمالي، 427؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 149؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، 106/3؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 107/12.

(8) علل الشرائع، 155/1.

كذلك ومن غير المعقول قبول ما جاءت به الرواية من قيام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بوكز علياً(عليه السلام) برجله وهل يتلاءم هذا السلوك مع من قال عنه رب العزة :﴿ □□□ نى ني ﴾[1]، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أدبني ربي فاحسن تأديبي[2]، وكذلك ما جاء من غضب الإمام علي (عليه السلام) وإنزعاجه من إهمال الرسول له في قضية المؤاخاة، وهذا مما لا يُعقل او لا يعلم بمكانته عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد قال عنه أحاديث لا نهاية لها تبين مكانته وحبه عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولماذا ينزعج من أمر صنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى وقد أشارت العديد من الروايات عن قيام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمؤاخاة بينه وبين علي (عليه السلام) وقال له "انت أخي في الدنيا والاخرة"[3].

وعلى الرغم مما ذهب اليه الذاهبون حول السبب في تسمية الامام علي (عليه السلام) أبا تراب، فقد كان من أحب الأسماء اليه وأقربها الى قلبه، لان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان من باب الملاطفة، وزيادة الالفة بينهما.

لم تقتصر أسماء أمير المؤمنين على ما عُرف بها عندنا، بل أورد عماد الدين الطبري رواية ذكر فيها العديد من الألقاب لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) مخاطبا أهل الكوفة بعد إنصرافه من النهروان ذاكرا منزلته عند الله ورسوله ومكانته العظيمة في الإسلام، حتى وصل الى قوله: "أين مسلمو أهل الكتاب ؟ أنا أُسمّى في الأنجيل "إيليا"، وفي التوراة "بريا"، وفي الزبور "اري"، وعند الهند "كبكر"، وعند الروم "بطريسا"، وعند الفرس "جبير"، وعند الترك "يتبر"، وعند الزنج "حبتر"، وعند الكهنة "بوي"، وعند الحبشة "بتريك"، وعند أُمي " حيدرة "، وعند ظئري[4] "ميمون "، وعند العرب "علي"، وعند الارمن "فريق"، وعند أبي "ظهير""[5]

وقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): " يا علي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يُخلقوا بكلّ خير، وكذلك في الإنجيل، فَسل أهل الإنجيل وأهل الكتاب عن "اليا" يُخبروك مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عّز وجلّ من علم الكتاب، وانّ اهل الإنجيل ليتعاظمون "أليا" وما يعرفونه وما يعرفون شيعته، وإنما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم"[6]، وقد ذكر الشيخ الصدوق العديد من أسماء الإمام علي (عليه السلام) وقد أوضح فيها معاني هذه الأسماء[7]

---

(1) سورة القلم، الآية : 4.

(2) الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 86/10؛ الفخر الرازي، تفسير الرازي، 25/28؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 233/11؛ السيوطي، الجامع الصغير، 51/1؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 214/7؛ المجلسي، بحار الانوار، 210/16.

(3) محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)، 306/1؛ ابن مردويه الاصفهاني، مناقبعلي ابن ابي طالب (عليه السلام)، 101؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 96/42؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 124/3؛ ابن الدمشقي، جواهر المطالب، 96/1؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، 363/3.

(4) الظئر : المرأة اذا أخذت ولداً ترضعه . الفراهيدي، العين، 167/8.

(5) الطبري، بشارة المصطفى، 55-56؛ ينظر ايضا : الشيخ الصدوق، معاني الاخبار، 59؛ المشهدي، تفسير كنز الدقائق، 325/14؛ البروجردي، تفسير الصراط المستقيم، 234/2؛ ابو معاش، الأربعين في حب امير المؤمنين، 24/1؛ الريشهري، موسوعة الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، 78/1

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 389.

(7) معاني الاخبار، 62.

ورد في العديد من المصادر[1] وجود أسم أمير المؤمنين في الكتب السماوية وإشتهاره باسم "ايليا"، لذلك فان أهل الكتاب من الأديان الأخرى يعلمون بوجود إسم وصي آخر الزمان وهو سيد الاوصياء وصي سيد الانبياء، كما قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني ان أوصي، فقلت إلى من يا رب ؟ فقال: أوصِ يا محمد إلى إبن عمك علي بن أبي طالب، فاني قد أثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها أنه وصيك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي، أخذت ميثاقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية [2]، وقد إقترن ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) مع ذكر النبي الموعود كما نلاحظ في الكتاب المقدس " وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أُرشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت، فأعترف ولم ينكر وأقر إني لست أنا المسيح. فسألوه إذن ماذا، إيليا أنت، فقال لست أنا، النبي أنت، فأجاب لا "[3]، ولذلك يتضح أن لفظة إيليا دلت على إنه ليس نبي وإنما هو قرينه ووصيه في دعوته، وأن النبي في النص يشير الى النبي الأُمي الموعود[4].

4- زواجه من فاطمة الزهراء (عليها السلام):

من التجليات والمكارم الإلهية للإمام علي (عليه السلام) من الله عز وجل هو تزويجه من سيدة نساء العالمين إبنة سيد المرسلين، فكان زواجه منها بأمر الله تعالى، فخطبها جماعة من المهاجرين من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يردهم رداً جميلاً، لأنه كان ينتظر قضاء الله فيها.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلما خطب الزهراء (عليها السلام) رجل من قريش أعرض عنه بوجهه، وقد خطبها منه أبو بكر فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "امرها الى ربها، وخطبها بعده عمر بن الخطاب فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كمقالته لأبي بكر"[5].

وقد اورد عماد الدين الطبري[6] عن الإمام علي (عليه السلام) حيث قال: " أتاني أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكرتَ له فاطمة (عليها السلام)، قال: فأتيته، فلما رآني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضحك، ثم قال ما جاء بك وما حاجتك؟ قال فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي. فقال يا علي صدقت فأنت أفضل مما ذكرت فقلت: يا رسول الله فاطمة تزوجّنيها، فقال: يا علي إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها، فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك حتى أخرج اليك ... فقال لها

---

(1) القمي، تفسير القمي، 375/1؛ فرات الكوفي، تفسير الكوفي، 267؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، 66/3؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 324/3؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 738/3؛ البحراني، البرهان في تفسير القران، 362/3؛ المجلسي، بحار الانوار، 53/10؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، 8/3؛ الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر، 137/6.

(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 233.

(3) انجيل يوحنا، 14-15.

(4) النصيري، اهل البيت في الكتاب المقدس، 90.

(5) الخوارزمي، المناقب، 343؛ الاربلي، كشف الغمة، 363/1؛ المجلسي، بحار الانوار، 124/34.

(6) بشارة المصطفى، 566-567.

إني قد سالت ربّي أن يزوّجك بخير خلقه وأحبّهم اليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت ولم تولّ وجهها، ولم ير فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كراهة، فخرج وهو يقول: " سكوتها إقرارها وأتاه جبرئيل فقال: يا محمد زوجها علي بن أبي طالب، فإن الله قد رضيها له ورضيه لها".

كان زواجهما بأمر من الله عزّ وجلّ وتقديره، فقد ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: "إن الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين علي بن أبي طالب، وزوجه إبنتي من فوق سبع سماوته، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته، وجعله لي وصيا وخليفة، فعلي مني وأنا من علي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وإن الملائكة لتتقرب الى الله بمحبته"[1] كما سأل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أُناس فقالوا له: "إنك قد زوجت عليا بمهر قليل! فقال: ما أنا زوجته، ولكن الله زوجه"[2]، وكان يقول (صلى الله عليه وآله وسلم): "إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم الإ فاطمة (عليها السلام) فأن تزويجها نزل من السماء[3]، وقد كان زواجهما في السنة الثانية للهجرة[4]

وكلاهما كفوء للآخر، فقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لولا أن الله تعالى خلق فاطمة لعلي ما كان لها على وجه الارض كفو، آدم فمن دونه[5]، فهي بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وروحه التي بين جنبيه، وهي ثمرة الجنة، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "وأما إبنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة منيّ، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية" [6]، وقد إتفق الجميع على إن الزهراء (عليها السلام) كلما جاءت الى مجلس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقوم لها ويقبلها ويجلسها مكانه وإنها كانت تفعل كذلك إذا جاءها (صلى الله عليه وآله وسلم)، " والأول العجب ولولا أن فيها سراً إلهياً ومعنى لاهوتياً لكان لها أسوة بأولاده (عليهم السلام) او لقاربوا منزلتها ولكن الله يصطفي من يشاء[7].

والامام علي (عليه السلام) اخو رسول الله ونفسه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول للزهراء (عليها السلام): "أني زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، إن الله اطلع الى الأرض إطلاعه فاختار منها إباك فجعله نبياً، وإطلع اليهم ثانية، فاختار منهم بعلك فجعله وصياً، وأوحى اليّ ان انكحكِ إياه، أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إياك زوجتك، أعظمهم حلماً، واكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً"[8].

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 79.
(2) الحر العاملي، وسائل الشيعة(آل البيت)، 92/20.
(3) الكليني، الكافي، 568/5؛ الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه 3/ 393؛ الشيخ الطبرسي، مكارم الاخلاق 204؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 315/21.
(4) ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، 405/3.
(5) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 393/3؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 315/21.
(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 431.
(7) الاربلي، كشف الغمة، 90/2.
(8) القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 118/1؛ ابن مردويه، المناقب، 50؛ الشيخ المفيد، الارشاد، 36/1؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 121؛ الشيخ الطوسي، الآمالي، 155؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 127/42؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، 122/3؛ الاربلي، كشف الغمة، 358/1.

فكان لزواجهما بداية الأُسرة المثالية التي يجب ان يتأسى بها المجتمع، وبذرة الشجرة الطيبة، كيف لا وقد كانت بمباركة الله عزّ وجلّ ودعاء الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث قال عند زواجهما: "اللهم انهما أحبُّ خلقك إلي فأحبهما، وبارك في ذريتهما، وإجعل عليهما منك حافظاً، وإني أُعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم"[1].

كانت ليلة زواج الإمام علي(عليه السلام) من فاطمة الزهراء (عليها السلام) هو ليلة حضور مهيب للملائكة التي إحتفلت بالتكبير والتهليل لزواج النور من النور، وقد أورد عماد الدين الطبري[2] رواية عن إبن عباس قائلا: " لما كانت الليلة التي زفّت فيها فاطمة بنت النبي (صلى الله عليهما وآلهما) إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان رسول الله قدّامها، وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وسبعون ألف ملك من خلفها، يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر"، وقد وردت هذه الرواية في العديد من المصادر[3].

ينبغي ان تكون تلك الليلة عندنا من ليالي الإقبال والتقرب فيها الى الله جل جلاله لصالح الأعمال، فإنها كانت ابتداء غرس شجرة الحكمة الإلهية والرحمة النبوية، بإنشاء أئمة البلاد والحجج لسلطان المعاد والحفظة للشرائع والأحكام والملوك للإسلام والهادين الى شرف دار المقام، وتوسل بما في تلك الليلة السعيدة من الأسرار المجيدة في كل حاجة لك، كما أشار السيد إبن طاووس الحلي[4].

للزهراء (عليها السلام) مكانة عظيمة عند أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان دائم الافتخار بزواجه من سيدة نساء العالمين وإبنة سيد المرسلين، وكان يصعد المنبر ويقول: "لأقولنّ اليوم قولا لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي الا كاذب: أنا عبد الله وأخو رسول الله ونكحت سيدة نساء الأمة"[5]. ولمكانة الزهراء (عليها السلام) وعظيم قدرها عند الله عزّ وجلّ وعند رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فأن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يتزوج بأخرى في حياتها، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "حرم الله جل جلاله النساء على علي (عليه السلام) ما دامت فاطمة حية"[6].

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 567؛ ينظر ايضا : ابن مردويه، مناقب علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، 99؛ الخوارزمي، المناقب، 340؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، 131/3.

(2) بشارة المصطفى، 587.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 211/5؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 146؛ الخوارزمي، المناقب، 341؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، 130/3؛ السيد ابن طاووس، إقبال الاعمال، 92/3؛ الاربلي، كشف الغمة، 362/1؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة(آل البيت)، 92/20.

(4) إقبال الاعمال، 92/3.

(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 569.

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 542؛ ينظر ايضا : المجلسي الاول، روضة المتقين، 123/8؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 316/21؛ البحراني، الحدائق الناضرة، 108/23؛ الانصاري، اللمعة البيضاء، 201؛ جعفر العاملي، الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام)، 254/1.

ان الهدف من الزواج هو تحقيق السكون والرضا من خلال التوحد، والإلتقاء ووجدان النفس لحقيقتها الكاملة ليكونا بمثابة نفس واحدة، كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ ...... ﴾[1].

من الواضح إن السيدة الزهراء (عليها السلام) حين تكون مع الإمام علي (عليه السلام) سوف لا يجد في نفسه أية حاجة الى شيء آخر، لأن السيدة الزهراء(عليها السلام) هي الكمال كله، ما دام السكون والرضا قد بلغ منتهاه، فما الداعي لأن يبحث الامام علي (عليه السلام) عن زوجة أُخرى، مادام إن الزوجة لن يكون لها أي دور في حياته، ولا يوجد أي مجال للزيادة في حالة السكون، والرضا، والسعادة لديه، وربما لأجل هذه الخصوصية بالذات لم يتزوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياة السيدة خديجة (عليها السلام) أية امرأة أُخرى، لكنه تزوج بعدها بالعديد من النساء لأكثر من داعٍ وسبب، رغم علمه (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه لن يجد مثل خديجة (عليها السلام)، وكذلك الإمام علي (عليه السلام) تزوج بعدها العديد من النساء رغم علمه بأنه لن يجد مثل الزهراء (صلوات الله وسلامها عليها)[2].

5- أقوال في الامام علي (عليه السلام):

إن أسرار ومناقب الإمام علي (عليه السلام) يعجز المتتبع عن حصرها والإلمام بها لأنها لا تعد ولا تحصى، وماذا يُقال في رجل أخفى أعداؤه فضائله حسداً، وأخفاها محبوه خوفاً، وظهر ما بين ذين وذين ما ملأ الخافقين، ولا يمكن لنا الإ ذكر بعضها.

كانت أغلب مناقبه وفضائله تجري على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد ذكر في حقه وفضلها أحاديث لا حصر لها، وقد إمتدحه (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: "أعطى الله علياً ستاً لم تكن لي ولا للنبيين من الأولين: حموه مثلي، وليس لي حمو مثلي، وحماة مثل خديجة الكبرى وليست لي حماة مثلها، وزوجة مثل فاطمة وليست لي زوجة مثلها، وولدان مثل الحسن والحسين وليس لي ولدان مثلهما، وولادته في بيت الله الحرام وأنا ولدت في دار جدي عبد المطلب"[3].

هذا سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد بينّ ما لأمير المؤمنين من الفضل وعلو المقام وقد إختار له الله عزّ وجلّ وميزه بما لم يميز احداً غيره من البشر، فكانت زوجته سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وبضعة رسول الله وأشبه الناس به، وكان اباً لسبطيّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان الحسن والحسين (عليهما السلام) إمتداد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت حماته أُم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد أول فدائية في الاسلام، التي بذلت ما بذلت من المال والنفس في سبيل الله عزّ وجلّ، أما حماه فكان سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، أخوه وإبن عمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت ولادته في بيت الله الحرام، دون سائر الخلق.

---

(1) سورة الروم، الآية : 21.
(2) جعفر العاملي، الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام)، 257-258.
(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 409.

وفي حديث عن عائشة[1] وقد سألها نسوة من أهل الشام عن عليٍ (صلوات الله وسلامه عليه) فقالت: أين مثل علي بن أبي طالب، كان والله للقران تالياً، وبالنهار صائماً، وبالليل قائماً، وللشر قالياً، وعن المنكر ناهياً، وللدين ناصراً، وعلي والله أقعدكن في البيوت آمنات، وسماكن مؤمنات، وتنفست الصعداء ثم قالت: (آه) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي: يا أبا الحسن حبك حسنة لا يضر معها سيئة، وبغضك سيئة لا ينفع معها حسنة، وإن محبك ليدخل الجنة مدلاً[2]، وقد أورد عماد الدين الطبري[3] هذا الحديث.

كيف لا يدخل محبُ علي (عليه السلام) الجنة وقد وصف بهذه الصفات، فكان عليه سيماء الصالحين، وكان عمله عمل النبيين، ففي وقت العبادة يكن أعبد الناس، كان يقوم الليل ويصوم النهار، وعند الحروب والهزائز لم تعرف العرب أشجع منه.

شهد الله ورسوله بفضل ومناقب أمير المؤمنين وعلمه في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد حياته في العديد من الحوادث والشواهد، وقد قال عنه القاصي والداني ما كان من فضله ومناقبه، ولعل المقولة الشهيرة عن عمر بن الخطاب (لو لا علي لهلك عمر)، تدل على ما كان لأمير المؤمنين من أثر في حياة المجتمع الإسلامي ودور كبير في وضع الأمور في نصابها، وكان سبب تلك المقولة لعمر بن الخطاب هي عدة حوادث حصلت أثناء خلافته، منها إنه أمر برجم إمرأة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): "إن كان لك عليها سبيل فما سبيلك على ما في بطنها، فقال: لو لا علي لهلك عمر"[4]، وقد تواترت الاخبار في ذكر هذه المنقبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) وأورتها العديد من المصادر[5]، وقد وردت عن عمر بألفاظ مختلفة، منها: " لا أبقاني الله لمعضلة لا أرى فيها إبن أبي طالب، و عجزت النساء ان تلد مثل علي"[6]، وكان عمر كثير الرجوع الى الإمام علي (عليه السلام) في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة [7].

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يبخل يوما بنصيحته على مسلم، فكان همه الإسلام والمسلمين، فالدين النصيحة.

---

(1) عائشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة وامها ام رومان بنت عُمير، تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت بكراً، توفيت سنة 58 ه وعمرها ست وستون عاماً ودفنت بالبقيع. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 65/7-78.

(2) مُدلّا اي آمناً غير خائف، والإدلال : الانبساط والوثوق بما يأتي ويفعل. الاصبهاني، الترغيب والترهيب لقوام السنة، 65/2.

(3) بشارة المصطفى، 405.

(4) الشيخ المفيد، الاختصاص، 110.

(5) زيد بن علي، مسند زيد، 335؛ العياشي، تفسير العياشي، 74/1؛ الباقلاني، تمهيد الاوائل، 545؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1102/3؛ السمعاني، تفسير السمعاني، 153/5؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 18/1؛ الاربلي، كشف الغمة، 110/1؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 161/3؛ الحلي، العدد القوية، 24؛ العلامة الحلي، كشف اليقين، 61؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 129؛ الايجي، المواقف، 627/3؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 201/1؛ ا المحقق البحراني، الحدائق الناضرة، 124/24؛ الجواهري، جواهر الكلام، 233/2؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 216/1.

(6) الامام يحيى بن الحسين، الاحكام، 220/2

(7) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 18/1.

وعن أبي سعيد الخدري[1] وقد سُئلَ عن الإمام علي (عليه السلام) فقال ابو سعيد: " أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منادياً ينادي: من قال لا اله الا الله دخل الجنة، فاستقبل المنادي عمر بن الخطاب فسأله: أعام هو أم خاص؟ قال: فرجع المنادي الى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: أمرتني أن أُنادي في الناس وإن عمر إستقبلني فقال: أعام هو أم خاص؟ قال: فضرب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بيده على منكب علي فقال: هي لهذا وشيعته"[2]، وقد ظهر لأمير المؤمنين من إعظام كافة الصحابة له وإطباقهم على علمه وفضله وثاقب فهمه ورأيه وفقه نفسه[3].

وكان عبد الله بن مسعود[4] يقول: "أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب"[5]، فالجميع إعترف بعلم وبراعة الإمام علي(عليه السلام) وقد إحتاج اليه الجميع ولم يحتج هو الى أحد، وهو الوحيد الذي كان يقول: " سلوني قبل ان تفقدوني"[6]، وإن قالها غيره عجز عن الإجابة، فكان لديه الحل لجميع المشكلات في مختلف القضايا الفقهية والعقائدية والعلمية، وكان صاحب الصدر الرحب الذي لا يبخل بعلمه، فكان ينفقه على كل طالب.

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال: "كنت عند النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنا من جانب وعلي أمير المؤمنين(عليه السلام) من جانب، فأقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلببّ به، فقال: ما باله؟ قال: حكى عنك يا رسول الله أنك قلت: من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة، وهذا اذا سمعه الناس فرّطوا في الاعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله ؟ قال: نعم إذا تمسك بمحبة هذا وولايته"[7].

أورد عماد الدين الطبري[8] رواية عن التمسك بأمير المؤمنين (عليه السلام) قال: "مرّ علي بن ابي طالب(عليه السلام) بملأ فيهم سلمان(رحمه الله)[9] فقال لهم سلمان: قوموا فخذوا بحجزة هذا، والله لا يخبركم بسرّ نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم) أحد غيره".

لم يكن اصحاب أمير المؤمنين ومحبيه هم من ذكروا فريد ما إتصف به من الخصال، فقد كان لأعدائه نصيب من ذكر مناقبه التي لا يمكن انكارها او اخفاءها، فهذا معاوية بن أبي

---

(1) ابو سعيد الخدري هو سعد بن مالك بن سنان امه انيسة بنت ابي حارثة من بني عدي بن النجارة واخوه لامه قتادة بن النعمان توفي سنة 74 للهجرة. خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط، 166.

(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 343.

(3) الباقلاني، تمهيد الاوائل، 545.

(4) عبد الله بن مسعود : الهذلي ويكنى عبد الرحمن، وكان مهاجره الى حمص، ثم نزل الكوفة، ثم قدم المدينة وتوفي بها في سنة 32 ه، في خلافة عثمان بن عفان. ابن سعد الطبقات الكبرى، 13/6.

(5) وكيع، أخبار القضاة، 89/1؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 404/42؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 638/3؛ البري، الجوهرة في نسب الامام علي وآله، 71؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 188؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 405/2.

(6) الكوفي، المعيار والموازنة، 82؛ القضاعي، دستور معالم الحكم، 104؛ الراوندي، منهاج البراعة، 436/2؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 286/2.

(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 301.

(8) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 282؛ ينظر ايضاً : الشيخ المفيد، الامالي، 354.

(9) سلمان المحمدي وكان يكنى ابو عبد الله عند قدوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)المدينة، كان يقرأ الكتب ويطلب الدين، كان اول مشاهده الخندق، نزل الكوفة وتوفي في المدائن في خلافة عثمان بن عفان. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 16/6.

سفيان[1] رغم عداءه الدائم والمشهور للإمام علي (عليه السلام) لم يجد بُداً من الإعتراف بفضله، وقد أورد عماد الدين الطبري[2] رواية عن اجتماع شعراء العرب في مجلسه، وقد أخرج بدرة[3]، وقال: "أُعطي هذه البدرة لمن يقول الحق في علي بن أبي طالب وقد كان الشعراء ينالون من علياً(عليه السلام) ويقعون فيه، فلم يرضَ معاوية منهم حتى قام محمد بن عبد الله الحميري[4]، وقال: آليتَ الا تعطي هذه البدرة إلا قائل الحق في علي، قال: نعم، فقام محمد بن عبد الله وقال:

بحق محمد قولوا بحق قولوا بحق ... فأن الافك من شيم اللئام

أبعد محمدٍ بأبي وامي ... رسول الله ذي الشرف الهمام

أليس علي افضل خلق ربي ... وأشرف عند تحصيل الأنام

ولايته هي الايمان حقاً ... فذرني من اباطيل الكلام

وطاعة ربنا فيها وفيها ... شفاء للقلوب من السقام

علي أمامنا بأبي وأمي ... ابو الحسن المطهر من أثام

إمام هدىً أتاه الله علماً ... به عُرف الحلال من الحرام

ولو اني قتلت النفس حباً ... له ما كان فيها من أثام

يحل النار قوماً يبغضوه ... وان صاموا وصلّوا الف عام

ولا والله ما تزكوا صلاة ... بغير ولاية العدل الامام

أمير المؤمنين بك اعتمادي ... وبالغر اليامين اعتصامي

فهذا القول لي دين وهذا ... الى لقياك يا رب كلامي

برئت من الذي عادى علياً ... وحاربه من اولاد الحرام

تناسوا نصبه في يوم خم ... من الباري ومن خير الانام

برغم الانف من يشنأ كلامي ... علي فضله كالبحر طام

---

(1) معاوية ابن ابي سفيان ابن حرب، اسلم عام الحديبية ولاه عمر ابن الخطاب على الشام، ثم بويع بالخلافة بعد استشهاد الامام علي (عليه السلام)، مات سنة 60 ه، وهو ابن ثمان وسبعين سنة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 406/7.

(2) بشارة المصطفى، 52-53.

(3) البدرة : كيس فيه الف او عشرة الاف او سبعة الاف دينار. الزبيدي، تاج العروس، 142/10.

(4) محمد بن عبد الله الحميري : كان شاعراً وقاضياً وزميلاً لعمرو بن العاص وقد قلده معاوية بن ابي سفيان ديوان الخاتم. الاميني، الغدير، 177/2.

وابـــرأ مـــن انـــاس اخـــروه وكـــان هـــو المقـــدم بالمقـــام

علـــي هـــزم الابطـــال لمـــا رأوا فـــي كفـــه لمـــع الحســـام

علـــى آل الرســـول صـــلاة ربـــي صـــلاة بالكمـــال وبالتمـــام

فقال معاوية: أنت أصدقهم قولاً، فخذ هذه البدرة".

لقد شهد بفضل أمير المؤمنين القاصي والداني والعدو والصديق والمحب والمبغض، وإن شخصاً كأمير المؤمنين (عليه السلام) يتصف بالكمال فلا يستطيع حتى اعدائه نكران ذلك، وكما يقول الشاعر السري الكندي[1]:

وشـمائل شـهد العـداة بفضـلها والفضـل مـا شـهدت بـه الاعـداء [2]

6- منزلة الامام علي (عليه السلام) وقربه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

كان الامام علي(عليه السلام) شديد الملازمة والالتصاق بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان قريبا منه في كل الاوقات، ولم يفارقه، وكان الامام علي (عليه السلام) يتبع اثر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فنشأ يستلهم من معلمه التربية الروحية والفكرية، ودقائق الحكمة والمعرفة ومعالم الاخلاق، وبذلك تطبّع بصفات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى قال عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): "يا علي انت أول من آمن بي وصدقني، وأول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي، وانت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة"[3]، وقد وردت هذه الرواية في العديد من المصادر[4]. وكان مما حبى الله عزّ وجلّ الامام علي (عليه السلام) ان عاش بكنف (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد احبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حباً شديداً وقال الامام علي (عليه السلام) وهو يصف قربه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومداراته له واهتمامه به واختصاصه به دون سواه: "وقد علمتم موضعي من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وانا وليد، يضمني الى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وكنت أتبعه

---

(1) السري بن احمد الكندي المعروف بالرفاء السري الموصلي، شاعر مجود حسن المعاني له مدائح في سيف الدولة وغيره من امراء بني حمدان. محسن الامين, أعيان الشيعة،194/7.

(2) الثعالبي، يتيمة الدهر، 192/2

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 250/ 285.

(4) الجاحظ، العثمانية، 287؛ ابن مردويه، مناقب علي بن ابي طالب، 65؛ الشيخ المفيد، الجمل، 220؛ الشيخ الطوسي، رجال الكشي، 114/1؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42، 36؛ ابن الجوزي، الموضوعات، 342/1؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 225/13؛ الاربلي، كشف الغمة، 88/1؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 387/2؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 197/1.

إتباع الفصيل أثر أُمه"[1]، فان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قد رباه وأزلفه وهداه الى مكارم الأخلاق والفقه[2].

عن أنس بن مالك [3]حين سُئل من آثر الناس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما رأيت قال: " ما رأيت أحداً بمنزلة علي بن أبي طالب، ان كان يبعث اليه في جوف الليل فيخلو به حتى يصبح، هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا "[4]

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يغذيه معنويا وروحيا ويؤدبه ويعلمه، وكانت تربية الامام علي (عليه السلام) من قِبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتقدير وتدبير من الله عزّ وجلّ، حتى يكون متهيئا لما سيناط به من مهام الخلافة الالهية، وحمل الرسالة المحمدية والدفاع عنها.

الإمام علي (عليه السلام) كان مرافقا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ صغره وحتى رحيل رسولنا الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) والتحاقه بالرفيق الاعلى، فكان الإمام علي (عليه السلام) آخر الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان يقول له: " يا علي انت غاسل جثتي"، كما اوردها الطبري في أحد رواياته[5]. فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر الإمام علي (عليه السلام) بتكليفه بتعاهده بغسل جثته وتكفينه ومواراته في حفرته، وكانت تلك منقبة إختصها الله ورسوله لأمير المؤمنين، وقد ذكر هذه المنقبة العديد من المؤرخين[6]، وقد ذكر أمير المؤمنين قرابته القريبة من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وإنه أولى الناس به من غيره، لما اختصه الله عزّ وجلّ من الوصاية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال في أحد خطبه: "ولقد قبض رسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وان رأسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله والملائكة أعواني"[7].

---

(1) الراوندي، منهاج البراعة، 217/2؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 25-26؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 197/13؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 208/1؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 335/1؛

(2) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 189/1.

(3) انس بن مالك بن النضر خادم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، خدمه وهو ابن عشر سنين وتوفي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بعمر العشرين عاماً . ابن سعد، الطبقات الكبرى، 17/7-19.

(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 266.

(5) بشارة المصطفى، 327.

(6) الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، 332/5؛ الخوارزمي، المناقب، 328؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 387/42؛ السيوطي، الجامع الكبير، 588/12؛ ابن حجر العسقلاني، الغرائب الملتقطة، 87/8؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، 295/11؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 612/11.

(7) المنقري، وقعة صفين، 224؛ الروانديي، منهاج البراعة، 29/2؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 181/5؛ الحسن الديلمي، ارشاد القلوب، 2/ 351؛ علي القاري، شرح مسند ابي حنيفة، 254؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 265/1.

كان لتلك الملازمة ان اصبح الامام علي (عليه السلام) نفسُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول عنه: "يا علي أنت مني وأنا منك، وروحك روحي، وطينتك من طينتي، يا علي سعد من تولّاك وشقي من عاداك"[1].

حثَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصى بمحبة عليا(عليه السلام) وقد اورد الطبري"[2] العديد من الاحاديث الواردة عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في الإمام علي(عليه السلام) التي تبين محبته له وقربه منه ويبين فيها منزلته ومناقبه وفضائله وهي أحاديث لا حصر لها في العدد، فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "يا علي محبك محبي ومحبي لله محب، ومبغضك مبغضي، ومبغضي لله تعالى مبغض"، وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " يا علي إني أُحب لنفسي ما أحب لنفسك، وإكره لك ما أكره لنفسي"[3] .وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) دائم التذكير بمكانة الإمام علي (عليه السلام) ومنزلته، وكان يخبره بالغيب بانه سوف يكون زوج ابنته ووصيه وناصره وخليفته وقد أورد عماد الدين الطبري العديد من الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الخصوص[4].

لم تكن أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هي الوحيدة في بيان منزلة الإمام علي (عليه السلام) وكونه يمثل نفس رسول الله ووصيه وخليفته والمؤدي عنه، بل كانت جميع الحوادث تشير الى ذلك وتؤكده كما حصل أثناء نزول سورة براءة وهي سورة التوبة التي نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأول من ذي الحجة في السنة التاسعة للهجرة[5]، وكانت ايذاناً بتطهير بيت الله الحرام، اذ امر ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف في البيت عريان[6]، وهي قوله تعالى ﴿ لخ لم لى لي ﴾[7]، فلما نزلت هذه السورة على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطاها لابي بكر لكي يقرأها على مشركي مكة، فلما خرج أبو بكر وسار بها يوما وليلة، قال لعلي إتبع أبا بكر فبلّغها، فأخذها أمير المؤمنين(عليه السلام) منه وبلغها، فلما رجع أبو بكر قال: " يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنزل فيّ شيء؟ قال: لا إلا خير، الا انه لا يبلغ عني الا انا أو رجل مني، أو قال: رجل من أهل بيتي"[8] .

وردت هذه الرواية في العديد من كتب السير والحديث[9]، وان دلت هذه الحادثة على شيء فأنها تدل على أن إسترجاع الآيات وتسليمها الى الإمام علي(عليه السلام) فأنه كان بوحيٍ من الله عزّ وجلّ على نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) [1].

---

[1] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 65.
[2] بشارة المصطفى، 187؛ ينظر ايضا : الامام يحيى بن الحسين، الاحكام، 555/2؛ الشيخ الصدوق، الامالي، 187؛
[3] الطيالسي، مسند ابي داود الطيالسي، 25؛ الصنعاني، المصنف، 145/2.
[4] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 169/79.
[5] ابن عبد البر، الاستيعاب، 1023/3؛ الجواد الكاظمي، مسالك الافهام، 103/1.
[6] ابن خياط، تاريخ ابن خياط، 57.
[7] سورة التوبة، الآية : 1.
[8] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 444.
[9] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، 33/2؛ الجصاص، احكام القرآن، 101/3؛ الشيخ الطوسي، التبيان، 167/5؛ مصباح المتهجد، 672؛ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، 349؛ ابن عبد البر،

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أفضل ولد آدم (عليه السلام) واذا ثبت ذلك وجب ان يليه أمير المؤمنين(عليه السلام) في الفضل، بدلالة انه نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في آية المباهلة وهي قوله تعالى ﭐ □[2] وقد أورد عماد الدين الطبري[3]، حديثاً مختصراً عن مباهلة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ودعوة أهل بيته، وقد أجمع العلماء في كتب الحديث والتفسير[4] على أن هذه الآية نزلت في خمسة هم: النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء والإمام الحسن والإمام الحسين(عليهم السلام)، وقد أجرى الله عزّ وجلّ بصريح الآية المباركة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) مجرى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وانه نفسه، وقد عُلم انه لم يراد بالنفس ما به قوام الجسد من الدم السائل والهواء ونحوه، الا انه اراد المثل والعدل والتساوي في كل حال من الأحوال في الحب والبغض والسلم والحرب والكمال والفضل والطاعة والولاية[5]، ان دائميه الاقتران بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته وخاصة الإمام علي (عليه السلام) تنطوي على مضامين رسالية مهمة، فالمسألة ليست مسألة قرابة، بل هو إشعار رباني، بنوع وحقيقة الوجود الامتدادي الذي يمثله اهل البيت وفي مقدمتهم الامام علي (عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين) بما حباهم الله عزّ وجلّ من امكانيات تؤهلهم لذلك.

أن المفردة القرآنية (أنفسنا) تعد علياً (عليه السلام) الشخصية المشابهة والمماثلة في الكفاءات والصفات الشخصية لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باستثناء النبوة التي تمنح النبي خصوصية لا يشاركه فيها أحد مهما كان موقعه ومنزلته، وقد أكد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الحقيقة في أحاديث واضحة الشكل والمضمون، ومن تلك الاحاديث قوله لاحد اصحابه: " لا تبغض علياً، فأنه مني وانا منه "[6] .

الاستيعاب، 1023/3؛ الدرر، 250؛ البغوي، معالم التنزيل، 267/2؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 167؛ الفخر الرازي، تفسير الرازي، 213/15؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 194/17؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 61/8؛ الحسكاني، شواهد التنزيل، 309/1؛ الإيجي، المواقف، 598/3؛ الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، 331/1؛ الزيلعي، تخريج الاحاديث، 79/1؛ الزركشي، البرهان، 204/1؛ فتح الكاشاني، زبدة التفاسير، 75/3 الجواد الكاظمي، مسالك الافهام، 103/1.

(1) ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 167.

(2) سورة ال عمران، الآية : 61.

(3) بشارة المصطفى، 441.

(4) العياشي، المعالم الزلفى، 177/1؛ الشريف الرضي، حقائق التأويل، 109؛ الشيخ المفيد، تفسير القرآن المجيد، 47؛ القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، 48/2؛ الشيخ الطبرسي، إعلام الورى، 315/1؛ ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفة، 44/2؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 84؛ الشافعي، مطالب السؤول، 37؛ الاربلي، كشف الغمة، 1/ 322؛ ابن جبر، نهج الايمان، 429؛ الآملي، تفسير المحيط، 502/1؛ الديلمي، إرشاد القلوب، 212/2؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 113/1؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 152/8؛ المحقق السبزواري، كفاية الاحكام، 39/1؛ البحراني، البرهان631/1؛ محسن الامين، أعيان الشيعة، 69/1.

(5) ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفة، 44/2؛ الايجي، المواقف، 631/3، عبد النبي العراقي، المعالم الزلفى، 361.

(6) الشيخ الطبرسي، إعلام الورى، 315/1.

أما حديث المنزلة الذي أورده الطبري بإسناده عن سعد بن أبي وقاص[1] وهو يبين ان لعلي (عليه السلام) ثلاث مناقب لو أنّ له واحدة منها لكانت احب اليه من حُمر النعم[2]، فذكر منها انه سمع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول لعلي (عليه السلام) بعد ان خلفه في بعض مغازيه، ما نصه: "يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أما ترضى ان تكون منّي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي"[3]، وقد بين هذا الحديث ما اعطاه النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من شموخ المقام وعلو المنزلة لعلي غير النبوة فأنها مقصورة عليه ومنتهية اليه، ومنازل هارون من موسى معروفة، اولها انه شريكه في النبوة، والثانية انه اخاه بالنسب، والثالثة انه المقدم عند موسى على جميع البشر، وهذه هي التي وجبت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) [4].

تواترت الإخبار والآثار عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد ان خلفه في المدينة في غزوة تبوك[5]، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي"، وهذا الحديث ورد في كتب الصحاح والسنن والآثار[6].

واورد الشيخ الصدوق[7] رواية تبين ان منزلة الإمام علي (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنزلة هارون من موسى قد صدرت من النبي بأكثر من مناسبة، ومنها عند ولادة الحسنين (عليهما السلام) فقد هبط جبرائيل(عليه السلام) على رسول الله وأوحى اليه ان يُسمي الحسن والحسين عليها السلام على اسم ابنيّ هارون وقال له: " أن عليا منك بمنزلة هارون من موسى". ولذلك نرى من جميع هذه الدلائل ان الإمام علي (عليه السلام) هو الفرد الكامل بعد رسول الله

---

(1) سعد بن ابي وقاص : وهو فاتح القادسية، نزل الكوفة ووليها لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، ثم عزل عنها، توفي بالمدينة سنة 55 ه . ابن سعد، الطبقات الكبرى، 12/6.

(2) حمر النعم اي افضل انواع الابل وخيرها حمرها وصهبها والحمار من المعز خالصة اللون. ابن منظور, لسان العرب ،210/4.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 441.

(4) الاسكافي، المعيار والموازنة، 218.

(5) غزوة تبوك وهي من حد الروم وسبب الغزوة ان هرقل قصد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)بنفسه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اذا قصد وجهة لم يفصح عنها الا تبوك فقد بينها للناس لبعد المشقة وكثرة العدد، فلما وصل تبوك تفرق الجمع ولم يلق كيداً وقد حدثت في السنة التاسعة للهجرة. البلخي، البدء والتاريخ، 239.

(6) الطيالسي، مسند أبي داود الطيالي، 29؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، 496/7؛ الدروقي، مسند سعد بن ابي وقاص، 176؛ البخاري، التاريخ الكبير، 115/1؛ ابن ابي عاصم، السنة، 155؛ النسائي، السنن الكبرى، 44/5؛ خصائص أمير المؤمنين، 77؛ مجلسان من إملاء النسائي، 83؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، 369/15؛ الدار قطني، علل الدار قطني، 313/4؛ ابو يعلى الموصلي، مسند ابي يعلى، 86/2؛ الحميري، جزء الحميري، 28؛ المحاملي، امالي المحاملي، 209؛ الطبراني، المعجم الكبير، 146/1؛ المعجم الاوسط، 139/3؛ الشيخ الصدوق، الامالي، 197؛ الحنبلي، فوائد العراقيين، 94؛ الصوري، الفوائد المنتقاة، 55؛ الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، 76/4؛ الشيخ الطوسي، الاقتصاد، 222؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1097/3؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 342/1؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 150/13؛ ابن الاثير، أُسد الغابة، 8/5؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة،= =248/5؛ المزي، تهذيب الكمال، 483/20؛ الحلبي، اشارة السبق، 53؛ الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، 731/2؛ المجلسي الاول، 633/8؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 827/5.

(7) الامالي، 197.

(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو المحبوب عند الله وعند رسوله وعند المؤمن. ومن القضايا المهمة والبارزة التي ميزت الإمام علي (عليه السلام) عمن سواه ، هي سد أبواب جميع الأبواب المطلة على المسجد النبوي الا بابه (عليه السلام)، فقد ورد بالأسناد عن ابن عمر[1] انه قال: "لقد أُوتي إبن أبي طالب ثلاث خصال لان يكون واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، زوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنته وولدت له، وسد الابواب الا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر"[2]، اما عماد الدين الطبري[3] فقد اورد هذه المنقبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالأسناد عن جابر ابن عبد الله الأنصاري عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: " سدّوا الأبواب الاّ باب علي، وأومأ بيده إلى بابه.

ورد ان أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة لم يكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد، ثم ان القوم بنوا بيوتهم حول المسجد وجعلوا أبوابها الى المسجد، ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: "إن الله اوحى الى نبيه موسى أن ابنِ لي مسجداً طاهراً لا يسكنه ال موسى وهارون وابنا هارون، وان الله اوحى اليّ أن ابني مسجدا طاهراً لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي"[4].

وبين النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ان قيامه بهذا العمل انما هو بأمر الله فقال للمعترضين على سد ابوابهم وترك باب أمير المؤمنين (عليه السلام): "ما انا اخرجتكم من قبل نفسي ولا انا تركته، ولكن الله اخرجكم وتركه، انما انا عبد مأمور ما أُمرت به فعلت إن اتبع الا ما يوحى إليّ"[5].

ان منزلة الإمام علي (علية السلام) عند الله عزّ وجلّ هي منزلة رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد دلت على ذلك العديد من الشواهد والحوادث والأحاديث المروية عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منها ما رواه عماد الدين الطبري[6]، فقد ورد عن ابن

---

(1) عبد الله ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي، اسلم مع ابيه وهاجر قبله، وكانت اول مشاهده الخندق، توفي سنة 73هـ وعمره اربعة وثمانين. ابن الاثير أُسد الغابة، 3/227-230.

(2) ابن ابي شيبة الكوفي، المصنف، 7/500؛ ابن حنبل، المسند، 2/26؛ ابن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين، 2/466؛ المغازلي، مناقب علي ابن ابي طالب(عليه السلام)، 208؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42، /122؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/37؛ ابن البطريق الحلي، عمدة عيون الاخبار، 176؛ الاربلي، كشف الغمة، 1/338؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/158؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/120؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 7/13؛ ابن جبر، نهج الايمان، 436؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13/110؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 2/169.

(3) بشارة المصطفى، 573.

(4) الاربلي، كشف الغمة، 1/339.

(5) الطبراني، المعجم الكبير، 12/114؛ الشيخ الصدوق، الخصال، 559؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 3/117؛ الهميثمي، مجمع الزوائد، 9/115؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11/599.

(6) بشارة المصطفى، 440؛ ينظر ايضاً : ابن مردويه، مناقب علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، 81؛ الخوارزمي، المناقب، 163؛ منتجب الدين ابن بابويه، الاربعون حديثاً، 97؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/122؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 105؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 1/241.

عباس[1] انه مر بعد ما حُجب بصره بقوم من قريش وهم يسبون علياً (عليه السلام) فقال لقائده: " ردّني اليهم"، فرده اليهم، فردّه فوقف ابن عباس فقال لهم: "من الذي سبّ الله ؟ فقالوا: سبحان الله يا إبن عباس، من سبّ الله فقد أشرك، فقال: فمن الذي سبّ محمداً؟ فقالوا: سبحان الله من سب محمداً فقد كفر، فقال: من الذي سب علياً ؟ فقالوا أما هذا فقد كان، فقال ابن عباس: أشهد أني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبني فقد سب الله "، ثم ذهب عنهم وقال لقائده: " كيف رأيت وجوههم فقال:

نظـــروا إليـــك بـــأعين محمـــرة نظـر التيـوس إلـى شـفار الجـازر

خـــزر الحواجـــب ناكســـي أذقـــانهم نظـــر الـــذليل إلـــى الغـــريم القـــاهر

أحيـــاؤهم خـــزي علـــى أمـــواتهم والميتـــــون فضـــــحية للغـــــابر

اورد هذا الحديث الحاكم النيسابوري[2] بإسناده عن ام سلمة وهي تقول لرجل: " يُسبُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ناديكم؟ قال: وانى ذلك ! قالت: فعلي ابن ابي طالب، قال لنقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت: فأني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى.

بينما ورد في مصادر[3] اخرى بأسانيد مختلفة، وقد اسس معاوية بن أبي سفيان لسياسة السب والشتم واللعن لأمير المؤمنين (عليه السلام) على المنابر وإجبار الناس على ذلك بمختلف الطرق كالترغيب والترهيب، وقد ورد عن صعصعة ابن صوحان[4] انه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: " أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه لعنه الله، ونزل، وقد كان في مجلس زياد ابن ابيه[5]، فقال له زياد: لا اراك لعنت الا أمير المؤمنين _يقصد معاوية_ ، فقال له صعصعة: ان تركتها مبهمة والا بينتها فقال زياد: لتلعن علياً والا نفذت فيك أمر امير المؤمنين، وقد كتب اليه معاوية ان لم يفعل فاقتله، فقال صعصعة: ايها الناس انهم أبوا الا ان اسب علياً (عليه السلام) وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله

---

(1) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ولد والنبي واهل بيته في الشعب بمكة، لُقب بحبر الامة لسعة علمه، استعمله الامام علي (عليه السلام) على البصرة، ثم رجع الى الحجاز قبل ان يُقتل الامام علي(عليه السلام)، توفي سنة 68ه بالطائف وهو ابن سبعين سنة. ابن الاثير، أُسد الغابة، 193/3-196.

(2) المستدرك على الصحيحين، 121/3.

(3) الشيخ الصدوق، عيون اخبار الرضا، 72/2؛ الشيخ الطوسي، الخلاف، 340/5؛ الشيخ الطبرسي، الاحتجاح، 205/1؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 131/14؛ الصيمري، تلخيص الخلاف، 211/3؛ السيوطي، الجامع الصغير، 608/2؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، 250/11؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 573/11؛ القندوزي، ينابيع المودة، 102/2

(4) صعصعة ابن صوحان العبدي وكان مسلماً على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان خطيباً لسناً ديناً فاضلاً، يعد من اصحاب الامام علي (عليه السلام) وشهد معه جميع حروبه، وكان ممن سيره عثمان الى الشام، وتوفي ايام معاوية. ابن الاثير، أُسد الغابة، 20/3.

(5) زياد ابن ابيه وهو ابن عبيدة الثقفي وامه سمية، استلحقه معاوية بابي سفيان، ولد عام الهجرة، واسلم في خلافة ابو بكر، كان والياً على فارس في خلافة الامام علي (عليه السلام)، ثم والياً على العراق في زمن معاوية، توفي بالطاعون سنة ثلاثة وخمسين. الذهبي، سير اعلام النبلاء، 494/3.

وسلم) من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله، وما كنت بالذي يسب الله ورسوله، فأُمر بقطع عطائه وهدم داره "[1].

هكذا اخذ أئمة الكفر والنفاق في نشر عداوتهم وبغضهم لوصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي ما فتأ يوصي به ويحث على اتباعه وهو يقول فيه: "جعله الله أخي ووزيري ووصيي ووارثي، وهو مني وانا منه، حبّه ايمان وبغضه كفر، ومحبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وانا وإياه أبوا هذه الامة"[2].

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دائم الدعاء له، وتذكير المسلمين بمكانته العظيمة ووجوب طاعته بعد الله ورسوله وقد ورد لك في ما لا حصر له من الاحاديث والشواهد، ولم يكن ذلك الا بأمر الله تعالى .

---

[1] القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 171/1.
[2] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 355.

المبحث الثاني: مكانة الإمام علي (عليه السلام)

1- الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو دستور الامة الإسلامية المُنّزل على رسول الإنسانية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، ولا يمكن أن نعدّه مصدراً تاريخياً، بل هو كتاب فصلت آياته اشتمل على معلومات تاريخية مهمة، وقد نزلت فيه آيات بأسباب نزول تناسبت مع حوادث معينة، وكان نزوله تباعاً بحسب المستحدثات والتطورات الحاصلة، فعندما كان الإسلام في طوره المكي فأن آياته تشريعية دعوية، ولم تكن آيات جهادية، فأن طبيعة المرحلة التزمت ذلك، فعندما كان المسلمون قوة دينية بسيطة، لا يمكن أن تقف بوجه قوة قريش جاء التوجيه بالمجادلة بالتي هي أحسن، وعندما تشكلت نواة دولة المدينة وأصبح لها كيان وجيش نزلت آيات الجهاد التي نستنتج من خلالها إن المرحلة دخلت الى منطقة مختلفة عن العهد المكي.

للإمام علي (عليه السلام) وأهل بيت النبي باعتبارهم الثقل الثاني بحسب حديث الثقلين، والإمام علي (عليه السلام) ابو العترة، فقد جاء نصيبه من آيات القرآن كبير جداً، ففي القرآن كان له أوفر نصيب، وكان له الذكر الأكثر والشأن الاكبر، وقد نزلت فيه العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي تبيّن فضله ومنزلته وعلمه وأخلاقه وإيمانه، وهي كثيرة جدً حتى قال عبد الله بن عباس: "ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي"، وقال ايضاً: " ما نزل القرآن ﴿يأيها الذين آمنوا ﴾، إلا عليٌ سيدها وشريفها وأميرها، وما من أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الا قد عاتبه الله في القرآن ما خلا عليّ بن أبي طالب، فأنه لم يعاتبه في شيء منه"[1].

إعتنى عماد الدين الطبري[2] على إيراد الروايات التي إحتوت على الآيات القرآنية التي نزلت في الإمام علي (عليه السلام)، اذ أورد خطبة للأمام علي (عليه السلام) قائلاً فيها: "ونحن أصحاب الأعراف، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿بي بى تر تز تم تى﴾[3].

وبينَّ أمير المؤمنين(عليه السلام) في خطبته إنه وآل بيت رسول الله (صلوات الله عليهم اجمعين) هم أصحاب الأعراف، وقد ورد ذلك في العديد من كتب التفسير[4]، وكذلك أن المراد من الأعراف هي كثبان بين الجنة والنار، والرجال هم الأئمة صلوات الله عليهم، يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سيق المؤمنون الى الجنة بلا حساب، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب أنظروا الى إخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب، وهو قوله تعالى: ﴿ ﴾ [5] ثم يقال لهم انظروا الى أعدائكم في النار وهو قوله تعالى: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[6]، وقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سُئل عن قوله تعالى: ﴿ ﴾

---

[1] ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 11/18.
[2] بشارة المصطفى، 57.
[3] سورة الأعراف، الآية : 46.
[4] القمي، تفسير القمي، 231/1.
[5] سورة الأعراف، الآية : 46.
[6] سورة الأعراف، الآية : 47-48.

□ ين □ ﴾[1] قال: " نحن الأعراف، نعرف انصارنا بأسمائهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله الا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار الامن أنكرنا وأنكرناه" [2].

أورد عماد الدين الطبري[3] احاديثاً تدل على أن الإمام علي (عليه السلام) هو المقصود في هذه الآية المباركة، إذ قال (عليه السلام): " أنا هو المؤذن في الدنيا والآخرة وذلك قوله تعالى: ﴿□ يم يي □ □ □ □ ﴾[4]، أنا ذلك المؤذن، وقال: ﴿□ □ □ □ □ ﴾[5] فأنا ذلك الأذان". وورد في العديد من كتب التفسير أن المؤذن المقصود بالآية الكريمة هو أمير المؤمنين (عليه السلام) [6]، وعن إبن عباس، قال: "إن لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قيل له وما هي ؟ قال سماه الله في القرآن مؤذناً وأذاناً، فأما قوله تعالى: ﴿□ يم يي □ □ □ □ ﴾[7]، فهو المؤذن بينهم يقول: الا لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي" [8].

وورد عن أمير المؤمنين إنه كان يقول: " أنا الاذان في الناس، والدليل على ذلك قوله عزّ وجلّ في سورة براءة ﴿□ □ □ □ ﴾[9] . وقد دلت العديد من كتب التفاسير[10] على ان المقصود في هذه الآية هو أمير المؤمنين(عليه السلام)، لذلك فأن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو المؤذن في الدنيا بين الناس حين قرأ على الناس سورة براءة، وهو المؤذن في دار الآخرة.

كما ورد أن المقصود بالآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾[11]، هو الإمام علي (عليه السلام) حيث قال: (عليه السلام) "أنا الصهر"[12]، وقد ورد في كتب التفسير أنها نزلت في النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام علي (عليه السلام) [13]، حيث

---

[1] سورة الأعراف، الآية : 46.
[2] العياشي، تفسير العياشي، 17/2؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، 142.
[3] بشارة المصطفى، 56.
[4] سورة الأعراف، الآية : 44.
[5] سورة التوبة، الآية : 3.
[6] العياشي، تفسير العياشي، 17/2؛ القمي، تفسير القمي، 231/1؛ فرات الكوفي، تفسير الكوفي، 141؛ الحسكاني، شواهد التنزيل، 266/1؛ الفيض الكاشاني، التفسير الآصفي، 1/ 372؛ الوافي، 3/ 897؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 1/ 35؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، 2/ 31؛ المشهدي، تفسير كنز الدقائق، 5/ 90؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 302/1؛ البروجردي، تفسير الصراط المستقيم، 2/ 232؛ الطباطبائي، تفسير الميزان، 139/8.
[7] سورة الأعراف، الآية : 44.
[8] الكوفي، تفسير الكوفي، 141؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 266/1؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 302/1؛ الطباطبائي، تفسير الميزان، 140/8.
[9] سورة التوبة، الآية : 3.
[10] القمي، تفسير القمي، 231/1؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 35/1؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، 32/2؛ المشهدي، تفسير كنز الدقائق، 90/5؛ البروجردي، تفسير الصراط المستقيم، 232/2؛ الطباطبائي، تفسير الميزان، 139/8.
[11] سورة الفرقان، الآية : 54.
[12] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 57.
[13] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 7/ 142.

أورد إبن مردويه[1] رواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فيها: "كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يُخلق آدم بأربعة عشر الف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزأين فجزء أنا وجزء علي"[2]، فيكون بذلك الإمام علي (عليه السلام) هو المقترن النسب مع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

كما ذهب المؤرخون أن الصهر هو الإمام علي (عليه السلام) وأنها نزلت في علي وفاطمة (عليهما السلام) اذ أمر الله عزّ وجلّ نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يزوج الإمام علي من فاطمة الزهراء(عليهما السلام)، فكان الإمام علي (عليه السلام) إبن عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وزوج إبنته فكان نسباً وصهراً [3].

كذلك بيّن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن المقصود بقول الله تعالى:ﱡ ﱠ[4] قائلاً: "أنا السالم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) "[5]، وقد أكدتها العديد من المصادر، ومعناها رجلاً خالصاً لرجل، وعُني بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد ضُرب مثلاً للمشرك والموحد، فالرجل المشرك فيه شركاء متشاكسون يعيش في حيرة بسبب نزاعهم وتشاكسهم، على عكس الموحد الذي يكون خالصا لرجل واحدا يكون في حالة من الإستقرار لإخلاصه لرجل واحد[6]، وكذلك كان أمير المؤمنين (عليه السلام) للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مخلصاً مطيعاً يأتمر بأمره وينتهي بنهيه، ولا تأخذه في ذات الله لوم لائم.

ورد في كتاب بشارة المصطفى[7] العديد من الآيات القرآنية التي نزلت بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) ومنها قوله تعالى: ﱡ ﱠ[8]، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنها نزلت في علي وشيعته، وكان أصحاب النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) كلما أقبل عليهم علياً(عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البرية.

اتفقت العديد من كتب التفسير على أنها نزلت في الإمام علي (عليه السلام) وإنه المقصود بخير البرية، مستندين الى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ يقول: "انت وشيعتك يا علي

---

[1] مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)، 285.

[2] مناقب علي بن ابي طالب(عليه السلام)، 285.

[3] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 142/7؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، 6/ 254؛ الخوارزمي، المناقب، 336؛ ابن الجوزي، الموضوعات، 416/1؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 227؛ الاربلي، كشف الغمة، 329/1، الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 538/1؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 92؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، 20/4؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 140/4.

[4] سورة الزمر، الآية : 29.

[5] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 57.

[6] فرات الكوفي، تفسير الكوفي، 365؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 176/2؛ الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 398/8؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، 240؛ فتح الله الكاشاني، زبدة التفاسير، 77/6؛ الأستر أبادي، تأويل الآيات الظاهرة، 514/2؛ الفيض الكاشاني، التفسير الآصفي، 2/ 1085؛ الوافي، 203/2؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 330/4؛ الطباطبائي، تفسير الميزان، 263/17.

[7] عماد الدين الطبري، 277.

[8] سورة البينة، الآية : 7.

خير البرية"[1]، كما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال لعلي (عليه السلام): " يا أخي ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ ﴿ ﴾ [2] ؟ قال بلى يا رسول الله، قال: انت وشيعتك تجيؤون غراً محجلين، شباعاً مرويين، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه، ﴿ ﴾[3] ؟ قال بلى يا رسول الله، قال هم أعدائك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين، كفاراً منافقين"[4].

كما نزل فيه قوله عزّ وجلّ: ﴿ ﴾[5]، فقد سُئل الإمام أبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام) عنها قال: " المنذر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي كل زمان منا إمام يهدي الى ما جاء به نبي الله، ثم الهداة من بعده علي بن أبي طالب والاوصياء"[6]، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "أنا المنذر وعلي الهاد"، وقال: "أنت الهادي بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون، وكل إمام هاد للقرن الذي هو فيه"[7]، وهو رد على كل من ينكر إن في كل عصر وزمان اماماً وانه لا تخلو الأرض من حجة[8].

2- رد الشمس للإمام علي (عليه السلام):

ذُكر في القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى يُسخر ما يشاء من مخلوقاته لمن يشاء من أنبياءه واوصيائهم كما ذُكر في القرآن الكريم أن الله تعالى سخر الجبال لنبيه داود (عليه السلام) حيث قال تعالى ﴿ ﴾ [9].

أما رد الشمس فقد حدثت في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مرتين ومرة بعد وفاته [10]وقد خص الله عزّ وجلّ هذه الكرامة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فعن أسماء بنت

---

(1) أبو حمزة الثمالي، تفسير ابي الثمالي، 361؛ الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، 335/30؛ العياشي، تفسير العياشي، 280/1؛ فرات الكوفي، تفسير الكوفي، 583؛ الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 415/10؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 224؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، 459/2؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين 92؛ الطباطبائي، تفسير الميزان، 341/20.

(2) سورة البينة، الآية : 7.

(3) سورة البينة، ألآية : 6.

(4) أبو حمزة الثمالي، تفسير ابي حمزة، 361.

(5) سورة الرعد، الآية : 7.

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 424

(7) العياشي، تفسير العياشي، 204/2؛ القمي، تفسير القمي، 359/1؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، 205؛ الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، 223/6؛ ابن البطريق الحلي، خصائص الوحي المبين، 139؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 381/1؛ ابي حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، 360/5؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 520/2؛ السيوطي، الدر المنثور، 45/4؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 2/ 441.

(8) القمي، تفسير القمي، 359/1.

(9) سورة ص، الآية : 17-19.

(10) الفيض الكاشاني، الوافي، 385/26.

عميس[1] قالت: " أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى بنا العصر، فانثنى بنا قبل أن يسلم، فأوحى الله إليه وأخبر علياً (عليه السلام) وقد كان دخل ولم يكن ادرك أولها، فلما أنصرف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد طال ذلك منه حتى غربت الشمس فقال له: يا علي ما صليت، قال لا، كرهت أن أطرحك في التراب، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اللهم أُرددها عليه، فرجعت الشمس بعد ما غربت حتى صلى علي(عليه السلام)"[2]، ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين(عليه السلام) ما إستفاضت به الأخبار، ورواه علماء السير والأثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار: رجوع الشمس له (عليه السلام) مرتين، في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مرة، وبعد وفاته أُخرى[3].

ولما رُدت الشمس لأمير المؤمنين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " الحمد لله الذي لم يخرجنِ من الدنيا حتى شبهك بيوشع بن نون وسليمان بن داود في رد الشمس عليهما، والذي بعثني بالحق ليردنها لك بعدي كما ردها في حياتي"[4].

وقد خَلُدَ شعر حسان بن ثابت[5] بذكر هذه المعجزة بأبيات شعرية حيث كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه مجتمعين، فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): "معاشر المسلمين هذا علي سيد العرب والوصي الأكبر، منزلته مني منزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه، يا حسان قل فيه شيئاً"، فأنشأ حسان بن ثابت يقول[6]:

لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن ابي طالب

أخو رسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب

ومن يكن مثل علي وقد ردت له الشمس من المغرب

ردت عليه الشمس في ضوئها بيضا كأن لم تغرب

وردت هذه المعجزة الخالدة في العديد من المصادر[7] التي ذكرت حدوثها في حياة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، كما ورد تأكيد حدوثها مرة أخرى لأمير المؤمنين (عليه السلام) بعد

---

(1) أسماء بنت عميس اسلمت قبل دخول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) دار الارقم بمكة وبايعت وهاجرت الى ارض الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الخليفة ابو بكر بعد مقتل جعفر وانجبت محمداً ثم تزوجها الامام علي بعد وفاة ابو بكر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 281/8- 284.

(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 581.

(3) الشيخ المفيد، الإرشاد، 345/1.

(4) المشغري العاملي، الدر النظيم، 144.

(5) حسان بن ثابت بن منذر بن حرام الخزرجي الانصاري، وكان شاعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عُرف بجبنه حتى ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يتركه مع النساء، توفي بعمر مئة وعشرين سنة وأختلف في السنة التي توفي بها فقيل في سنة40 وقيل سنة 50 للهجرة. ابن الاثير، أُسد الغابة، 2/4-7.

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 328.

(7) ابن مردويه، مناقب علي ابن ابي طالب، 145؛ الشريف الرضي، رسائل الشريف الرضي، 78/4؛ الشيخ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، 350/1؛ القطب الرواندي، قصص الأنبياء، 290؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، 144؛ الاربلي، كشف الغمة، 285/1؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 140/3؛

وفاة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، لما رجع من قتال الخوارج حينما أراد أن يعبر الفرات ببابل في وقت العصر، فقال: " هذه أرض لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها"، حتى إبتعدوا عن المكان وجعلت الشمس تسفلُ، أمر الأمام علي (عليه السلام) أحد أصحابه بأن يؤذن ثم يقيم وقد غابت الشمس، وقد تكلم أمير المؤمنين (عليه السلام) بكلام فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى، وبعد أن انصرفوا هوت الى مكانها[1].

وقد زعم بعضهم إن رد الشمس لعلي(عليه السلام) غير ممكن، لأنها لو تخلفت لاختلت الافلاك، وفسد النظام، وهذا مما لا يمكن قبوله لأن امر الكون بيد الله تعالى، فهو يخضعه للمعجزة دون ان يوجب حدوثها أي إختلال في نظامه لأن صانع المعجزة هو اله قادر عالم حكيم وليس عاجزاً ولا جاهلاً وإذا سلمنا بهذا الكلام للزم تكذيب جميع المعجزات التي لها ارتباط بالنظام الكوني[2].

3-علم الامام علي (عليه السلام) وقضاؤه:

خص الله تعالى أمير المؤمنين(عليه السلام) بعلوم ومعارف ما أختص أحداً بها غيره، كان الإمام علي (عليه السلام) عالماً، حكيماً، فيلسوفاً واديباً مفوهاً، إن شخصية الإمام علي (عليه السلام) الربانية المتكاملة، التي اصطفاها الله ليكون وصي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قد تربت على يده، وكان لتلك التربية انعكاسات على شخصيته، وقد قال عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "معاشر الناس أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قِبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً"[3]، فرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) هنا يشبه علمه بالمدينة ويحصر طريق الدخول اليها بباب واحد وهو الإمام علي(عليه السلام) وأوجب ان جميع المسائل الدينية والأحكام الشرعية والعقائدية والأخلاقية، يلزم أخذها من طريق الامام علي (عليه السلام)، لكونها مصونة من الخطأ والإشتباه، أن أخذها من غيره ما خلا الأئمة المعصومين فهم الإستثناء مع الإمام علي (عليه السلام) ابو الأئمة (عليهم السلام)، فأن احتمال الخطأ والاشتباه واردٌ جداً، وقد قال عنه الامام الحسن(عليه السلام) صبيحة استشهاده: " يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون بعلم ولا يدركه الاخرون"[4].

وأورد عماد الدين الطبري[5] العديد من الأحاديث النبوية عن علم الإمام علي (عليه السلام)، فعن إبن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطى علياً خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى علياً جوامع العلم".

المقريزي، إمتاع الأسماع، 27/5؛ ابن جبر، نهج الإيمان، 71؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، 435/9؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 280/5؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 415/1؛ الطباطبائي، تفسير الميزان، 206/17؛ جعفر العاملي، الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام)، 104/5.

(1) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 204/1؛ الشريف المرتضي، رسائل الشريف المرتضي، 78/4؛ إعلام الورى بأعلام الهدى، 350/1؛ القطب الراوندي، قصص الأنبياء، 290، ابن جبر، نهج الايمان، 71؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 418/1.

(2) جعفر العاملي، الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام) 104/5.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 80.

(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 523.

(5) بشارة المصطفى، 114.

كان الإمام علي(عليه السلام) أعلم الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان عارفاً بجميع ما قاله رسول الله او فعله، فهو لم يفارقه في حياته، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد علمه تعليماً خاصاً، وجعله متهيأً لتلقي التوجيه النبوي فكان أمير المؤمنين أعلم الناس بكتاب الله تعالى والسنة النبوية الشريفة، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "أنا أديب الله وعلي اديبي"[1]، فكان (عليه السلام) "بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه"[2].

وقد تواترت كتب الحديث بذكر حديث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[3]، وأكدت على أن الإمام علي (عليه السلام) هو أعلم الصحابة كما دلت العديد من الشواهد على رجوعهم اليه في العديد من الحوادث وإحتياجهم له دون إحتياجه لأحد، فعن أبي الدرداء[4] قال: "العلماء ثلاثة: رجل بالشام ويعني نفسه، ورجل بالكوفة يعني أبن مسعود، ورجل بالمدينة يعني علياً، فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة، والذي بالمدينة لا يسأل احداً"[5].

فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الباب الوحيد الذي يمكن من خلاله الوصول الى معدن الحكمة الالهية والأسرار النبوية وجميع العلوم والمعارف بمختلف مجالاتها، وكان (عليه السلام) مصداقاً لقول الله تعالى[6]، ولذلك فقد جعل الله عزّ وجلّ محمداً وأهل بيته(صلى الله عليهم أجمعين) الأبواب التي تؤتى منه، وقد سُئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآية فقال: "نحن باب الله الذي يؤتى منه فمن بايعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها"[7]

لم يقتصر علم ومعرفة الإمام علي (عليه السلام) على علم معين، ولكن اشتمل على العديد من الفروع التي لا نهاية لها، وذلك بما إستودعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأختصه بالقرب والحفاوة حيث قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) له: " يا علي أن الله أمرني

---

(1) الشيخ الطبرسي، مكارم الأخلاق، 17.

(2) المسعودي، مروج الذهب، 421/2؛ ابو علي القالي، الامالي، 149/2؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1107/3؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 187/3.

(3) الطبراني، المعجم الكبير، 55/11؛ الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن، 150؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 181/3؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1101/3؛ الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 27/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42، 378؛ ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه، 33/2؛ ابن الاثير، أُسد الغابة، 22/4؛ ابن عربي، تفسير ابن عربي، 422/1؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 219/7؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 104/1؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 113؛ حيدر الاملي، تفسير المحيط الاعظم، 480/1؛ السيوطي، الجامع الصغير، 415/1؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 147/13؛ الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى، 92/1.

(4) ابو الدرداء وأسمه عويمر يعتبر من عِلية اصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد شهد أُحد، وحدث عن رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) احاديث عديدة، توفي بالشام سنة(31ه/652م). ابن سعد, الطبقات الكبرى، 391/7-393.

(5) المحسن ابن كرامة، تنبيه الغافلين، 28.

(6) سورة البقرة، الآية : 189.

(7) الصفار، بصائر الدرجات، 519؛ ا القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، 343/2المجلسي، بحار الانوار، 24، 248؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة(آل البيت)، 27، 20.

ادنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي، وحق لك أن تعي، فنزل قوله تعالى:ٌ ً "[1].

فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: " سألت ربي ان يجعلها أُذن علي "، فكان عليٌ يقول: "ما سمعت من رسول الله شيئاً قط فنسيته"[2]، وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مستجاب الدعوة في وصيه وخليفته، فكان أمير المؤمنين(عليه السلام) مستودع علم الله وحكمته وباب معرفته، وكان يقول(عليه السلام): " ما نزلت آية على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) الا أقرانيها وأملاها عليَّ، فأكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علم أملائه عليَّ فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان أو يكون من طاعة أو معصية الا علمنيه وحفظته فلم أنس منه حرفاً واحداً"[3].

وعن الامام الباقر، عن آبائه(عليهم السلام) قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام): اكتب ما أُملي عليك، فقال: يا نبي الله وتخاف عليّ النسيان ؟ قال: لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله تعالى لك أن يُحفّظك ولا يُنسيك"[4]، وعن عمار بن ياسر قال: "إني والله إخترتُ لنفسي في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرأيت علياً(عليه السلام) أقرأهم لكتاب الله عزّ وجلّ، وأعلمهم بتأويله، وأشدهم تعظيماً لحرمته، وأعرفهم بالسنة، مع قرابته من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وعظم عنائه وبلائه في الإسلام"[5].

وكان لأمير المؤمنين(عليه السلام) مقولة مشهورة ما قالها أحد قبله ولن يقولها أحد بعده وهي: "سلوني قبل أن تفقدوني"[6]، ولقد وردت في المصادر بصيغ مختلفة منها، "سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الارض"[7]، ومنها: "سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله ما نزلت آية من كتاب الله الا وقد أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمني

---

(1) سورة الحاقة، الآية : 12.

(2) الطبري، جامع البيان، 68/29؛ العياشي، تفسير العياشي، 14/1؛ ابن ابي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، 3369/10؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، 499؛ الثعلبي، الكشف والبيان، 28/10؛ الواحدي النيسابوري، أسباب نزول الآيات، 294؛ الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 107/10؛ الراوندي، منهاج البراعة، 45/2.

(3) العياشي، تفسير العياشي، 14/1.

(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 198.

(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 612.

(6) الاسكافي، المعيار والموازنة، 82؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 91/1؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، 155؛ النعماني، الغيبة، 90؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، 196؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 352/2؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، 35/1؛ الشيخ الطوسي، الأمالي، 58؛ الشريف الرضي، خصائص الائمة، 62؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 32؛ الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، 384/1؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 286/2؛ حسن بن سليمان الحلي، مختصر بصائر الدرجات، 30؛

(7) الامام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة، 129/2.

تأويلها"[1]، كذلك قوله: "سلوني قبل أن تفقدوني، الا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب"[2].

لم يكن أمير المؤمنين(عليه السلام) على معرفة بكتاب الله عزّ وجلّ وحده، بل كان على معرفة بكتب الأنبياء السابقين كالتوراة والإنجيل، فكان(عليه السلام) يقول: " فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعلم بالتوراة من أهل التوراة، وإني لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، وإني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن"[3]، فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) عالماً بجميع الكتب السماوية وعارفا بأدلة الاحكام فيها تمام المعرفة، وذلك لما له من مقام بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو القائم على هذه الأُمة وقائدها والعالم بأمورها الدينية والدنيوية .

عن إبن عباس قال: "العلم ستة أسداس، لعلي من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى هو أعلم به منا "[4]

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يعد الانموذج الأكمل في النوع الأنساني بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أفاض عليه من نوره وعلمه وجعله للعلم باباً، كذلك توّجه بتاج القضاء وخصه بهذه الميزة، فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "أقضاكم علي" وهذا الحديث قد ذكره جمع غفير من أعلام المسلمين حتى بلغ حد التواتر[5]، ولما يحتاجه القضاء من معرفة بأبواب الحلال والحرام وأحكام الشرع[6]، فكان أمير المؤمنين(عليه السلام) أفضل الصحابة وأعلمهم وأقضاهم[7]، وعن عائشة قالت: "علي أعلم الناس بالسنة"[8].

عن الإمام جعفر بن محمد(عليه السلام) (83-148هـ/702-765 م) قال: " لا تجد علياً قضى بقضاء إلا وجدتُ له أصلاً في السنة، وقال ايضاً: "وكان علي (عليه السلام) يقول: لو أختصم إليَّ رجلان فقضيت بينهما ثم مكثا أحوالاً كثيرة، ثم أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً، لأن القضاء لا يزول ولا يحول"[9].

إن ثناء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أمير المؤمنين(عليه السلام) في مجال القضاء بل وتعيينه قاضياً من قبله في حياته وإقراره لما قضاه من أعظم الأدلة عل تقدمه على الكل في القضاء والولاية.

---

(1) ابراهيم الثقفي الكوفي، الغارات، 7/1.
(2) الصفار، بصائر الدرجات، 286.
(3) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، 68.
(4) الاربلي، كشف الغمة، 115/1.
(5) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، 243/4؛ الباقلاني، تمهيد الاوائل، 543؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1101/3؛ المحسن بن كرامة، تنبيه الغافلين، 29؛ الغزالي، المستصفى، 170؛ ابن العربي، أحكام القرآن، 43/4؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 300/51؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 219/7؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، 261؛ الاربلي، كشف الغمة، 114/1؛ ابو الفداء، المختصر في أخبار تاريخ البشر، 181/1؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 179/21؛ حيدر الآمُلي، تفسير المحيط، 486/1.
(6) الباقلاني، تمهيد الاوائل، 543.
(7) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 300/51.
(8) الاربلي، كشف الغمة، 115/1.
(9) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 552.

فضلا عن إحتياج الخلفاء اليه فيما عجزوا عنه ولعل المقولة الشهيرة عن عمر(لولا علي لهلك عمر)[1]، وكذلك قوله: " أقضانا علي"[2] وهذا خير دليل على إعترافهم بأفضليته وأعلميته عليهم.

ورد عن أبي بكر اذ جاءه رجل، فقال: "أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر: أدعُ لي علياً، فجاء علي (عليه السلام) فقال أبو بكر: يا أبا الحسن أن هذا يذكر أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر فأحثها له، فحثا له ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر: عدّوها، فوجدوا في كل حثية ستين تمرة، فقال أبو بكر: صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، سمعته يقول يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء"[3].

وقد جاء في الخبر ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بعث الأمام علي (عليه السلام) الى اليمن قاضياً، لما يستلزمه القضاء من المعرفة بأمور كثيرة، فقال: " يا رسول الله، أنهم كهول وذوو أسنان وأنا فتى، وربما لم أصب في الحكم به بينهم، فقال له: أذهب فأن الله سيثبت قلبك ويهدي لسانك"[4]. فكان مسدداً بدعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلمه من علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلذلك لا يمكن أن يقاس علمه بباقي أفراد البشر، كما لا نستطيع أن نقيس علم رسول الله بأحد من البشر.

فكان (عليه السلام) يقول: "والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القران بقرآنهم..."[5].

أن العلم الذي توصل اليه أمير المؤمنين (عليه السلام) والمرتبة التي بلغها، لا تنال بمجرد العلم الإنساني، بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني[6]، وهذه المرتبة لا ينالها الا الإنسان الكامل[7].

---

(1) المحسن ابن كرامة، تنبيه الغافلين، 28.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 339/2؛ ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، 706/2؛ وكيع، اخبار القضاة، 88/1؛ الطبراني، المعجم الاوسط، 357/7؛ الدار قطني، علل الدار قطني، 86/2؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 68/1؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 167/3؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 391/1.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 482؛ ينظر ايضاً : الشيخ المفيد، الامالي، 293؛ الشيخ الطوسي، الامالي، 69؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 240/5؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب(عليه السلام)، 127؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42، 369؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 146/1؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 287/1؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 104؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 604/11؛ المجلسي، بحار الانوار، 119/40؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 236/2.

(4) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 219/7.

(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 471؛ ينظر ايضا : السيد ابن طاووس، سعد السعود، 284؛ سيد حيد آملي، جامع الاسرار، 451؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، 104/89؛ القندوزي الحنفي، ينابع المودة، 216/1.

(6) العلم اللدني هو العلم الموهوب من الله الذي لا تعمل فيه بخاطر اصلاً حتى لا يشوبه شي من كدورات الكسب، وهو من التجليات الالهية المجردة عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل، والخضر (عليه السلام) ممن اختصهم الله بالعلم اللدني. ابن عربي، الفتوحات المكية، 439/8.

(7) سيد حيدر آملي، جامع الاسرار، 451؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 216/1.

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يشهد لأمير المؤمنين (عليه السلام) بعلمه، وعدله، فكان يقول: " أن علي أخي، انه أعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية"[1]، كما قال فيه ايضاً: " أقضى أُمتي بكتاب الله علي بن أبي طالب، ألا من أحبني فليحّبه، فأن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي بن أبي طالب "[2]

4-زهد الامام علي (عليه السلام) وكرمه:

من أبرز السمات والخصال الحسنة التي تميز بها أمير المؤمنين (عليه السلام) هو: الزهد التام في الدنيا بجميع مباهجها وزينتها، فكان أزهد الناس إذ عوّد نفسه الحرمان وترك متع الدنيا، وحتى بعد إستلامه الخلافة ضل على زهده، فلم يكن زهده عن عجزٍ وإفتقار بل عن يقين بفناء هذه الدنيا، مواسياً بنفسه كل فقير، خوفاً من أن ينام على بطنة وهناك من يشكو الجوع والفقر، وقد ورد في خطبة الإمام الحسن صبيحة إستشهاد الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قوله: " ما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمئة درهم من عطائه، اراد أن يبتاع بها خادماً لأهله"[3].

وقد وصفه إبن أبي الحديد المعتزلي[4] بقوله: " وأما الزهد فهو سيد الزهّاد، وبدل الأبدال، واليه تشد الرحال، وعنده تنفض الأحلاس[5]، ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلا وملبسا".

لقد زهد الإمام علي (عليه السلام) في الدنيا واعرض عن ملذاتها طمعاً بما عند الله عزّ وجلّ، ولو إراد لأصبحت الدنيا كلها بين يديه الا انه رغب عنها متبعا سنة الانبياء والصالحين، وكانت حياته (عليه السلام) مثالاً صادقاً للزهد في الدنيا، وكان شديد الحذر منها، كان نظره متوجهاً الى ما عند الله عزّ وجلّ، فكان لزهده العديد من الشواهد التي تناقلتها الأجيال، منها قول أحد اصحاب الإمام علي(عليه السلام) بعد الحاح معاوية بن أبي سفيان عليه فأخذ يصفه قائلاً: " كان يُعجبه من الطعام ما خشُن، ومن اللباس ما قصُر، وكان والله يُجيبنا اذا دعوناه، ويُعطينا اذا سألناه، يرحم المساكين، ويطعم في المسغبة يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة، وكأني به وهو في محرابه يبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غري غيري، إلي تعرضت أم الي تشوقت ؟ هيهات قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك"[6].

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 219.

(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 331؛ ينظر ايضاً : المحسن ابن كرامة، 50؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 241/42.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 515، 523.

(4) شرح نهج البلاغة، 26/1؛ ينظر ايضاً : المجلسي، بحار الانوار، 148/41؛ القمي الشيرازي، كتاب الاربعين، 420؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 452/1.

(5) الاحلاس هو الكساء على ظهر البعير تحت القَتَب، شبهها بها للزومها ودوامها. ابن منظور، لسان العرب، 55/6.

(6) المسعودي، مروج الذهب، 421/2؛ ابو علي القالي، الامالي، 149/2؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1108/3؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 225/18؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 187/3.

زهد الإمام علي (عليه السلام) عن كل ملذات الحياة وتوجه بكل وجوده نحو الآخرة، وقد نزلت في زهده الآيات القرآنية المباركة، فقد خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى باب المسجد، فإذا هو بمسكين قد خرج من المسجد وهو يحمد الله عزّ وجلّ، فدعاه النبي، فقال: "هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم يا نبي الله، قال: من أعطاك؟، قال: الرجل القائم أعطاني خاتمه، يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): على أي حال أعطاكه ؟ قال: أعطاني وهو راكع، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: الحمد لله الذي خص علياً بهذه الكرامة "، ونزلت هذه الآية المباركة[1]ٹٱٱٱ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ً □ [2]، كما أكدت العديد من المصادر أنها نزلت بحق الإمام علي (عليه السلام) [3].

كان أمير المؤمنين زاهداً في الدنيا زهد الصادق الموقن بالله تعالى، يأخذ من الدنيا على قدر حاجته حتى لا يطول وقوفه بين يديّ الله تعالى، وكان يملك كل شيء ولا يملكه شيء، وعند استلامه مقاليد الحكم، إتبع سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان يوزع المال على الرعية كل اسبوع"[4].

روى البلاذري[5] أن غِلّة الامام علي (عليه السلام) أربعين الف دينار فجعلها صدقة . كما وصفه إبن أبي الحديد المعتزلي[6] "إنه كان يأتدم إذا ائتدم بخل أو ملح، فأن ترقى عن ذلك فبعض نبات الارض، فأن إرتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل، ولا يأكل اللحم الا قليلاً، ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان، وكان مع ذلك أشد الناس قوة وأعظمهم أيدا، لا ينقص الجوع من قوته، ولا يخون الإقلال منته، وهو الذي طلق الدنيا وكانت الأموال تجبى اليه من جميع بلاد المسلمين الا من الشام، فكان يوزعها على الرعية، ثم يقول: هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده الى فيه.

أورد عماد الدين الطبري[7] حديثا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصف فيه زهد أمير المؤمنين، إذ يقول لعلي(عليه السلام): "يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب الى الله منها، زينك بزينة الزهد في الدنيا، وجعلك لا ترزأ منها شيئاً، ولا ترزأ منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبك وصدّق فيك ..."، إن زهد الإمام علي (عليه السلام) هو الزهد الإسلامي ومفتاح الخير لجعل الإنسان يحس بحاجة أخيه الانسان، فيندفع ليؤثره على نفسه فيجوع ليشبع غيره ويسبغ من أجل أن يرفع حاجة إنسان آخر، إنه يلبس ما خشن من أجل ان يوفر لأخيه شيئاً من متع الحياة، وكفى للزهد

---

[1] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، 307/1.

[2] سورة المائدة، الآية : 55.

[3] محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين(عليه السلام)، 179/1؛ الطبري، جامع البيان، 389/6؛ ابن ابي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، 1162/4؛ السمعاني، تفسير السمعاني، 47/2؛ ابو المجد الحلبي، إشارة السبق، 51؛ السيوطي، الدر المنثور، 293/2؛ الآلوسي، روح المعاني، 186/6.

[4] ابراهيم الثقفي الكوفي، 45/1؛ محمد ابن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين، 54/2؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 363/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 478/42؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 199/2؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 643/3.

[5] انساب الاشراف، 117/2.

[6] شرح نهج البلاغة، 26/1.

[7] بشارة المصطفى، 232.

فضيلةً ومدحاً إنه أبرز صفات الأنبياء والأولياء، وكان(عليه السلام) يقول: " وغن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادةٍ تقضمها ما لعليً ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى "[1]، كما قال (عليه السلام): "أنا الذي أهنت الدنيا"[2]، فبقيت كلما تدور في فلك في الخلود فيها من السر والحكمة لو أُخذ بها لأحيت القلوب الميتة كما يُحيي الماء الارض القفر.

أجمع المفسرون[3] على أن قوله تعالى:ﭐ □ ﱿ □ □ □ ﲀ □ ﱠ[4]، نزلت بحق الإمام علي(عليه السلام)، فقد ورد أنه لم يكن يملك الا أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، ودرهم نهاراً، ودرهم سراً، ودرهم علانيةً، فنزلت فيه هذه الآية.

كان (عليه السلام) جوده واضحاً ظاهراً شهد به اعداؤه، فقد دخل أحدهم على معاوية بن أبي سفيان واصفاً الامام علي(عليه السلام) باللؤم والبخل، فقال: " جئتك من عند أبخل الناس، فقال معاوية: ويحك كيف تقول أنه أبخل الناس، لو ملك بيتاً من تبر[5] وبيتاً من تبن، لأنفذ تبره قبل تبنه"، وكان يشد على بطنه حجراً، كما عُرف أنه كان أسخى الناس[6].

كان زهد الإمام علي(عليه السلام) مثالاً يُحتذى به في جميع الأزمان، ولكن بعض الناس يرى في الزهد معنى غير واقعي ولا سليم، فيرى أن الزهد هو أن يلبس الخشن، ويأكل من فضول طعام الناس، ويتخلى عن كل شؤون الحياة، فلا يعمل، ولا يسعى، ولا يكد على عياله، وذلك لان عمله، وحصوله على المال إنما يعني أنه يحب الدنيا، وليس ذلك من الزهد في شيء، وإذا كان لا مال لديه، فلا يكون مكلفاً بشي، لا تجاه نفسه، ولا تجاه غيره، لذلك فان الإسلام لا يحرم الحصول على المال وتوظيفه في مواضع يريدها الله، كقضاء حوائج المؤمنين، وإحياء الدين، ونشر تعاليمه، ودفع البلاء، وغيرها من الموارد التي تجلب مرضاة الله عزّ وجلّ[7].

5- بيعة الغدير وآية التبليغ:

تناست الامة جميع المناقب والمنازل التي كانت لأمير المؤمنين (عليه السلام) والتي إستحقها لشجاعته وتفانيه في ذات الله، فقد كان أول ناصر لله ورسوله، فكان تنصيبه خليفة ووزيراً

---

(1) الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، 140/3.
(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/ 489؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 645/3؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 6/8؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، 271/1؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، 304/11.
(3) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، 71؛ الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القران، 357/2؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 21/1؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 178/3؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 90؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 324/6؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 229/3؛ العيني، عمدة القاري، 284/8.
(4) سورة البقرة، الآية : 274.
(5) التبر هو الذهب والفضة وجميع جواهر الارض. ابن منظور، لسان العرب، 88/4.
(6) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 21/1؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي 573/1؛ المولى الشيرواني، مناقب أهل البيت، 224؛ القمي الشيرازي، كتاب الاربعين، 417؛ المجلسي، بحار الانوار، 144/41؛ الشيخ كاشف الغطاء، كشف الغطاء، 17/1؛ محسن الامين، أعيان الشيعة(اهل البيت)، 348/1.
(7) جعفر العاملي، الصحيح من سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، 303/9-304.

لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ بداية الدعوة الإسلامية، وحين نزل قوله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[1] ما إستجاب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سوى أمير المؤمنين (عليه السلام) أمام خذلان عشيرته التي كان يرغب بنصرتها وتصديقها لأمر الله عزّ وجلّ، والذين كانوا يحتلون مكانة مرموقة في مكة وخارجها، فبعد أن نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنصاع لأمر الله عزّ وجلّ، فجمع بني عبد المطلب في دار أبي طالب، " وكانوا ما يقارب أربعين رجلاً، وقد جمعهم على فخذ شاة مشوي وقدح لبن، ويقال أن أحدهم كان يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فأكلوا وشربوا حتى إرتووا وفيهم يومئذ أبو لهب، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها، أن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له وصيا ووزيرا ووارثا وأخا ووليا، فأيكم يكون وصيي ووارثي ووليي وأخي ووزيري ؟ فسكتوا، فجعل يعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً ليس منهم أحد يقبله حتى لم يبق منهم غير أمير المؤمنين وهو يومئذ أحدثهم سناً، فكان يقول أنا يا رسول الله، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووصيي وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام"[2] فوجبت لأمير المؤمنين يومئذ المؤاخاة والمؤازرة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم يكن له من ناصر ولا مصدق من عشيرته التي إنضمت الى غيرهم من الاعداء والمكذبين والمستهزئين .

أمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حياته وهو يوصي بأحقية الإمام علي (عليه السلام) وإمامته في العديد من الحوادث والمناسبات، في الليل والنهار، في السر والعلن، وفي السلم والحرب، ويبين للمسلمين مكانته ومنزلته ومناقبه، وأنه وصيّه من بعده ووزيره وخليفته، والمبلغ أمر الله عزّ وجلّ من بعده، وكان من بين أبرز تلك المشاهد التي أعلن فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للمسلمين كافة بعد رجوعه من حجة الوداع، التي كانت سفرة نبوية عظيمة، إقترنت بذكريات عميقة عن سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتبليغه رسالة ربه، وترسخت في وعي المسلمين ومصادر حديثهم وتاريخهم، وكان الهدف من هذه الحجة بيان ركنين من أركان الاسلام، أحدهما: الحج، وثانيهما: الولاية على الأُمة من بعده، وعند غدير خم التي بيّن فيها أن الإمام علي (عليه السلام) مولى كل مسلم ومسلمة وأنه مبلغ ذلك عن الله عزّ وجلّ.

أولى عماد الدين الطبري[3] لحادثة الغدير أهمية كبيرة إذ أورد العديد من الأحاديث بهذا الخصوص، منها أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد رجوعه من حجة الوداع وكانت تلك الحجة الوحيدة التي حجها، وقد نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمره بإظهار الولاية، وأخذ البيعة، فانتظر النبي رجوعه الى المدينة، ثم تغيرت المصلحة في ذلك ولم يكن جبريل أمره عن الله بتعجيل ذلك، فلما بلغ موضع الغدير جآءه جبرئيل بآية التبليغ، فأبان له الوقت والموضع، وأمره بالأداء ونزل عليه أنها عزيمة لا رخصة فيها، ثم نزلَ قوله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ

---

(1) سورة الشعراء، الآية 214.

(2) محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)، 370/1؛ ا الخصيبي، الهداية الكبرى، 46؛ القاضي النعمان المغربي، دعائم الاسلام، 16/1؛ الشيخ الصدوق، علل الشرائع، 170/1؛ الشيخ المفيد، الارشاد، 50/1؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 52؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 211/13؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 302/8.

(3) بشارة المصطفى، 461-462.

□ بن بى بي تر □□ تن تى تي □ □□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □
□ ً1ـ

وعند وصوله غدير خم[2] نودي الصلاة جامعة، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب، وأصلحوا له منبراً إعتلاه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أخذ بعضد علي (عليه السلام) ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " أوشكتُ أن أُدعى فأُجيب، إني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومن كنت وليّه فهذا علي وليّه، اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه"[3].

وكان يوماً شديد الحر وقد أجابه الناس بالإعتراف والقرار[4]، ومن بينهم عمر بن الخطاب الذي كان يقول: " هنيئاً لك يا إبن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمنة ومؤمنة" [5]، وكان ذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة[6].

وقد أكد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الامة بأتباع العترة والتمسك بالثقلين " إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ألا وإن مثلهما فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تركها غرق "[7] وذكر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الحديث في أماكن متعددة خلال حجته الشريفة[8]، كما وصف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تلازم القرآن والعترة وقال: "كهاتين، وجمع بين أصبعيه المسبحتين من يديه وقرنهما وساوى بينهما، وقال: ولا أقول كهاتين، وقرن بين أصبعيه الوسطى والمسبحة من يده اليمنى، لان إحداهما تسبق الآخرى"[9] دلالة وتأكيدا على ضرورة إتباعهما مقترنين، وعدم التمسك بأحدهما وترك الآخر، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب أهل بيتي، فقال عمر بن الخطاب: ما علامة حبّ أهل بيتك؟ قال: هذا وضرب بيده على علي بن أبي طالب"[10]

---

(1) سورة المائدة، الآية : 67.
(2) غدير خم، خم وادي بين مكة والمدينة وبه غدير وعنده خطب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو موصوف بكثرة الوخامة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 389/2.
(3) النسائي، السنن الكبرى، 45/5؛ الطبراني، المعجم الكبير، 166/5؛ الشيخ المفيد، المقنعة، 203؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 104/13؛
(4) الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، 130/4.
(5) ابن ابي شيبة الكوفي، المصنف، 503/7؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 109؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 252/9
(6) الشيخ المفيد، المقنعة، 203؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 109.
(7) سُليم بن قيس الهلالي، كتاب سُليم بن قيس، 201؛ الطبراني، المعجم الكبير، 170/5؛ القاضي النعمان المغربي، دعائم الاسلام، 28/1؛ الشيخ الصدوق، كما الدين وتمام النعمة، 64؛ الشيخ الطوسي، الامالي، 548؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) 119؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 273؛ الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، 216/1؛
(8) المجلسي الاول، رضة المتقين، 277/9.
(9) القاضي النعمان المغربي، دعائم الاسلم، 28/1.
(10) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 341.

ثم نزل قوله ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾[1]، وقد أكدت العديد من المصادر[2] إنها نزلت يوم غدير خم، وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال بعد نزولها: " الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال للقوم من كنت مولاه فعلي مولاه[3]، وكانت الفرائض تنزل شيء بعد شيء، فتنزل الفريضة ثم تنزل الفريضة الاخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض[4].

وقد ورد حديث الغدير في العديد من كتب السيرة والتاريخ وكتب الحديث[5]، وقد جاء بالعديد من الأسانيد، والذي يثبت فيه أحقية الإمام علي (عليه السلام) بالإمامة والخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبأسناده عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: " أخذ رسول الله يوم الغدير بيدي فقال: اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله "[6]. وعن البراء بن عازب[7] قال أقبلنا مع النبي في حجة الوداع حتى إذا كنا (بغدير خم) يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة فنودي الصلاة جامعة وكسح النبي تحت شجرتين فاخذ النبي بيد علي ثم قال: "ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى قال: أليس أزواجي أُمهاتكم فقالوا: فقالوا: بلى، فقال: اللهم والي من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بن الخطاب فقال له: هنيئاً يا بن إبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة[8]، وقيل إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل في خيمة وأمر عليا (عليه السلام) أن ينزل بإزائه في خيمة ثم أمر المسلمين أن يدخلوا على علي (عليه السلام) فوجا فوجا ليهنوه ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين وأمر أزواجه ونساء المسلمين بذلك ايضاً، وكان فيمن أطنب في التهنئة عمر وقال: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .[9]

---

(1) سورة المائدة، الآية : 3.

(2) سُليم ابن قيس الهلالي، كتاب سُليم بن قيس، 198؛ محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، 118/1؛ العياشي، تفسير العياشي، 292/1؛ علي ابن ابراهيم القمي، تفسير القمي، 162/1؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، 117؛ ابن ابي زينب النعماني، الغيبة، 225؛

(3) سُليم بن قبس الهلالي، كتاب سُليم بن قيس، 355؛ محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) 119/1؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 226/2؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 201/1.

(4) الشيخ الكليني، الكافي، 289/1؛ القاضي النعمان المغربي، دعائم الاسلام، 15/1؛

(5) ابو جعفر الإسكافي، المعيار والموازنة، 72؛ ابن ابي شيبة الكوفي، المصنف، 495/7؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 110/3؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 17/7؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 61/7؛

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 332.

(7) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي ويُكنى ابا عمارة شهد مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) اربعة عشر غزوة، وشهد مع الإمام علي (عليه السلام) الجمل وصفين والنهروان، نزل بالكوفة ومات بها ايام مصعب بن الزبير(66-72ه/686-691م). ابن الأثير، أُسد الغابة، 171/1.

(8) ابن ابي شيبة الكوفي، المصنف، 503/7؛ احمد ابن حنبل، مسند احمد ابن حنبل، 281/4؛ محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)368/2؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 337/2؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 109.

(9) الشيخ المفيد، الارشاد 176/1؛ الشيخ الطبرسي، إعلام الورى، 262/1؛ قطب الدين الراوندي، قصص الانبياء، 354؛ العلامة الحلي، كشف اليقين، 351؛ الاربلي، كشف الغمة، 238/1.

وأستأذن حسان بن ثابت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقول في ذلك الحال شعراً فأذن له، فقال[1]:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن منا لأمرك عاصيا

فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

ويعدّ يوم الغدير من افضل الاعياد اي عيد الفطر وعيد الأضحى ويوم الجمعة، فقد سُئل الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) فقيل له: " أ للمؤمنين من الأعياد عيد غير العيدين والجمعة ؟ قال: نعم، لهم ما هو أعظم من هذا، يوم أُقيم أمير المؤمنين (عليه السلام) فعقد له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أعناق الرجال والنساء بغدير خم، فقيل له: وأي يوم ذلك؟ قال: الأيام تختلف، ثم قال: يوم ثمانية عشر من ذي الحجة، والعمل فيه يعدل العمل في ثمانين شهراً، وينبغي الاكثار فيه من ذكر الله تعالى، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويوسّع الرجل فيه على عياله"[2]، وعنه (عليه السلام) ايضاً" أن عيد الغدير هو عيد الله الأكبر، وما بعث عزّ وجلّ الله نبياً الا وتعيّد في هذا اليوم وعرف حرمته، وإسمه في الأرض يوم العهد المعهود وفي السماء يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود"[3]، كما ورد عن أحد الرواة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً، وذلك يوم غدير خم لّما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال له عمر: بخ بخ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة"[4]

شهد بيعة الغدير عدد كبير من المسلمين، وعلى الرغم من اختلاف الأقوال في عدد من حضر مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع التي كانت في آخر عمره الشريف، والتي لم يحج غيرها منذ هاجر الى حين وفاته، فبلغ من حضر حوالي مئة وعشرون الفاً وقيل مئة وأربعة وعشرون الفاً، ويقال أكثر من ذلك، هؤلاء ممن خرجوا معه من المدينة وفيهم زوجاته وأهل بيته والمهاجرين والأنصار، فضلاً على الذين حجوا معه من مكة واليمن

---

(1) الشيخ الصدوق، الأمالي، 670؛ الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، 131/4؛ الشيخ الطوسي، الاقتصاد، 221؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 103؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 112.

(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 524-525، 518.

(3) الشيخ الطوسي، تهذيب الاحكام، 143/3؛ السيد ابن طاووس، اقبال الاعمال، 282/2؛ الشهيد الاول، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، 282/4؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 257/3.

(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 230.

[1]، لذلك شهد بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) عدد كبير من المسلمين مما لا يمكن انكارها، وقد روى هذه الحادثة الشهيرة العديد من المسلمين، وكانت منقبة يُحسد عليها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد ورد عن سعد بن أبي وقاص قوله: "إن إبن أبي طالب أُعطي خصالاً ثلاثاً: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خمّ ننصف النهار ثمّ قال: أ تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه" ثم عدد بقية خصاله[2].

أثار تنصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) مولى وخليفة من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن نعى رسول الله إذ جاء الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الحارث بن النعمان الفهري[3] فقال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا اله إلا الله، وأنك رسول الله، فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً، فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً، فقبلناه منك، وأمرتنا ان نحج البيت فقبلناه، ثم لم ترضى بهذا حتى رفعت إبن عمك ففضلته علينا، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، وهذا الشي منك أم من الله تعالى؟ فقال: والذي لا إله إلا هو، إنه أمر من الله، (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه وأشار بقرب أجله، الحسد والشك في نفوس العديد من الناس الذين غمزوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لتنصيبه إبن عمه وزوج إبنته، متناسين قول الله ﴿ نم نى ﴾[4]

فولى الحارث بن النعمان، يريد راحلته وهو يقول: اللهم أن كان ما يقوله محمد حقاً، فامطر علينا حجارة من السماء أو إتنا بعذاب اليم، فما وصل اليها، حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته، وخرج من دبره، فقتله"[5]، ونزل قوله ﴿ بخ بم بهتج تح تخ تم ته ثمّ﴾[6]

عصم الله رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) من الناس يوم غدير خم وبلغ أمر الله عزّ وجل لكن قريشاً أبت الا الإستسلام الى رغباتها وأحقادها وحسدها، وذلك ما أخبر عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقول: " لن تنتهوا يا معاشر قريش ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم، قد إمتحن الله قلبه للإيمان، فيضرب رقابكم، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال لا: ولكّنه خاصف النعل، وكان قد أعطى علياً نعله يخصفه"[7].

---

(1) الاميني، الغدير، 5/1.

(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 436؛ ينظر ايضاً : سُليم بن قيس الهلالي، كتاب سُليم بن قيس، 409؛ المجلسي، روضة المتقين، 243؛

(3) لم نجد له ترجمة في المصادر التي إطلعنا عليها.

(4) سورة النجم، الآية : 3-4.

(5) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، 507؛ ابن مردويه الاصفهاني، مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) 249؛ منتجب الدين بن بابويه، الأربعون حديثاً، 83؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 240/2؛ ابن البطريق الحلي، عمدة عيون صحاح الاخبار، 100؛ السيد ابن طاووس، إقبال الاعمال، 251/2؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 93؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 242؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 246؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 370/2؛ هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 484/5، السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، 55/6.

(6) سورة المعارج، الآية : 3-4.

(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 472؛ ينظر ايضاً : الفضل بن شاذان، الإيضاح 451؛ ابن ابي شيبة الكوفي، المصنف، 497/7؛ محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، 17/2؛ القاضي

وقد سئل الامام الحسن بن علي(عليه السلام) عن قوله ﴿ ﴾[1]

قال (عليه السلام): " لما نزلت هذه الآية ﴿ ﴾[2] فقال بعض القوم: ما أنزل الله هذا، إنما يريد محمد أن يرفع إبن عمّه، قالوها حسداً وبغضاً لأهل بيت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فأنزل الله ﴿ ﴾[3]

فشق ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحزن على ما قالوا، وعلم أن القوم غير تاركين الحسد والبغضاء، فنزلت هذه الآية، ﴿ ﴾[4]

فلما نزلت هذه الآية ﴿ ﴾[5]

قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فوقع في قلوبهم ما وقع، وتكلموا فيما بينهم سراً حتى قال أحدهما لصاحبه: من يلي بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن يلي بعده هذا الامر، لا نجعلها في أهل بيته أبداً، فنزلت: ﴿ ﴾[6].

فلما قُبض النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أمضوا رأيهم في أهل بيت نبيهم على ما تعاقدوا عليه في حياته، ونبذوا آيات الله عزّ وجلّ ووصية رسوله في أهل بيته وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون "[7] .

وقد بيّن إبن عباس آثار ترك الامة لما عاهدت به الله ورسوله وإبتعادهم عن أمر الله عزّ وجلّ، وتناسيهم للعديد من الآيات البينات التي نزلت بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) والعديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين فضل أمير المؤمنين وسَبقه في جميع مواطن الخير والرضا لله تعالى، فقد خطب في البصرة على الناس، وقال: "أيتها الامّة المتحيرة في دينها، أمَّ والله لو قدّمتم من قدّم الله، وأخّرتم من أخّر الله، وجعلتم الوراثة والولاية حيث جعلها الله، ما عال سهم من فرائض الله، ولا عال وليّ الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، فذوقوا وبال ما فرّطتم فيه بما قدمت أيديكم، ﴿ ﴾[8]

النعمان المغربي، شرح الاخبار، 203/1؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 157/3؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 173/13.

[1] سورةالتغابن، الآية : 16.

[2] سورة الشورى، الآية : 23.

[3] سورة الشورى، الآية : 24.

[4] سورة الانعام، الآية : 33.

[5] سورة المائدة، الآية : 67.

[6] سورة البقرة، الآية : 211.

[7] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 428-429.

[8] سورة الشعراء، الآية : 227.

كانت وصايا الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بأتباع أمير المؤمنين (عليه السلام) ومحبته وعدم مخالفته، وموالاة من والاه، ومعاداة من عاداه، عامة وخاصة، فقد أورد عماد الدين الطبري[2]، رواية يوصي فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إبن عباس بوصايا عديدة كلها في حب الإمام علي (عليه السلام)، وطاعته وترك مخالفته، والتحذير من بغضه وعداوته، ومن جملة ما قال: " يا إبن عباس لو أن الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه – ولن يفعلوا- لعذبهم الله تعالى بالنار، قال إبن عباس: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟ فقال: نعم، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أُمتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً، وإن من علامات بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله أكرم عليه مني، ولا وصياً أكرم عليه من وصييّ علي، فقال إبن عباس: فلم أزل كما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصاني بمودته، وانه لأكبر عملي عندي..." أن بيعة الغدير لأمير المؤمنين (عليه السلام) هي أمانة في أعناق جميع المسلمين الى يوم القيامة، وإن كل من فرط بها أو خالفها فأنه مسؤولٌ أمام الله عزّ وجلّ عنها، وقد نزل قوله تعالى ﴿ ﴾ في ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)[4]، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: " اذا كان يوم القيامة أقفُ أنا وعلي بن أبي طالب على الصراط، بيد كل واحد منا سيف، فما يمرّ بنا أحد الّا سألناه عن ولاية علي بن أبي طالب، فمن كانت معه وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار، وذلك قوله ﴿ ﴾[5][6]

كذلك قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " إذا كان يوم القيامة ونُصب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلاّ من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب، وذلك قوله ﴿ ﴾، يعني ولاية علي بن أبي طالب"[7].

بيّن أمير المؤمنين (عليه السلام) إن عدم احتمال الامة لولايته لكونها ولاية تكوينية وهي من مكنون علم الله عزّ وجل، وقد سأله ميثم[8] عن قوله: " إن أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد إمتحن الله قلبه للإيمان" فخشي أن يكون ممن لا يحتمل أمرهم، فأخذ أمير المؤمنين يبين له أن العلم من الامور التي لم تستطع الملائكة تحمله لقول الله ﴿ ﴾

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 552.

(2) بشارة المصطفى، 114-116.

(3) سورة الصافات، الآية : 24.

(4) محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)، 156/1؛ الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 280/1؛ المحسن ابن كرامة، تنبيه الغافلين، 140؛ شاذان بن جبريل القمي، الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، 65؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 160/2؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 118/3؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 212/4؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، 618/31

(5) سورة الصافات، الآية : 23-24.

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 357.

(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 322.

(8) ميثم التمار الاسدي من أصحاب الامام علي (عليه السلام) ويكنى ابا سالم، نزل الكوفة، وقتل فيها ودفن وقتله عبيد الله بن زياد، وقد أخبره الامام علي (عليه السلام) بطريقة قتله وقاتله وموضع قبره . ابن حجر العسقلاني، الاصابة، 250/6.

ﻳﻰ □ □ □ □ □ ﱠ﴿1﴾، فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): " فهل رأيت الملائكة إحتملوا العلم" ثم بين أن نبي الله موسى (عليه السلام) خِيفَ عليه العُجبْ لما أنعم الله عليه بعلمه، فجمع الله بينه وبين الخضر، ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام) مبشراً اياه: " وأما المؤمنون فان نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ يوم غدير خم بيدي فقال: اللهم من كنت مولاه فان علياً مولاه، فهل رأيتهم إحتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم، فأبشروا فأن الله قد خصّكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلمه"[2]

لم تعرف الامة قدر وصي رسول الله (عليه السلام) ومكانته ومنزلته عند الله ورسوله الا القليل منهم، وكان بعض المنافقين يعترض على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته على ما أُعطيّ لأمير المؤمنين (عليه السلام) من القدر والمنزلة متناسين دوره في الدفاع عن الإسلام وتفانيه في طاعة الله عزّ وجلّ، وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله لعلي (عليه السلام): " يا علي إني سألت الله عزّ وجلّ أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصييّ ففعل، فقال رجل من القوم: والله لصاع من تمر في شنّ بال[3] خير مما سأل محمد ربّه، هلا سأله ملكاً يعضده على عدوه، او كنزاً يستعين به على حاجته، فأنزل الله تعالى قوله: ﱡﱢ □ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﱠ﴿4﴾﴿5﴾

(1) سورة البقرة، الآية : 30.
(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 330-331.
(3) شن بال أي القربة الخَلَق. ابن منظور، لسان العرب، 13/ 241.
(4) سورة هود، الآية : 12.
(5) عماد الدين الطبري، 517؛ ينظر ايضاً : علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي، 324/1؛ الكليني، الكافي، 378/8؛ ابن مردويه الاصفاني، مناقب علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، 260؛ الشيخ المفيد، الامالي، 279؛ الشيخ الطوسي، الامالي، 108؛ الاربلي، كشف الغمة، 8/2.

الفصل الثالث

دور الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) السياسي والعسكري

المبحث الأول: الحروب التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

1- بطولات الإمام علي (عليه السلام) في بدر الكبرى.

2- صموده في احد .

3- شجاعته في خيبر.

4- وزارته في تبوك.

المبحث الثاني: الدور السياسي والعسكري للإمام علي (عليه السلام) بعد توليه الخلافة السياسية.

1_ قتال الناكثين

2- قتال القاسطين

3- قتال المارقين .

4- إستشهاد الإمام علي (عليه السلام).

الفصل الثالث

دور الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) العسكري والسياسي

المبحث الأول: الحروب التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

1- بطولات الإمام علي (عليه السلام) في بدر الكبرى (2هـ/624م):

أن الأخبار الدالة على بطولة وشجاعة الإمام علي (عليه السلام) كثيرة ومتواترة ومجموعها يدل على أمر واحد يفيد العلم الموقن بشجاعته (عليه السلام)، ولم يرتب إثنان من البشر في شجاعته وإقدامه، وتشهد له حروبه ومواقفه الجبارة في حياة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد مماته وكيف لا وهو معلم الشجعان فنون القتال.

بعد هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى المدينة المنورة بدأ عهد جديد في الدعوة الى الله عزّ وجلّ، وأخذ الاسلام ينتشر في المدينة المنورة، أما قريش فقد أخذت في إرهاب المسلمين فلم يقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مكتوف الأيدي دون الدفاع عن المدينة وأمنها، فحدثت معركة بدر في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية للهجرة[1]، وبدر ماء مشهور بين مكة والمدينة، وقيل سمي بهذا الاسم نسبة الى رجل من بني ضمرة ثم غلب إسمه عليه [2]، وكان يوم بدر يوم الفرقان[3]، إذ أعز الله دينه ونصر نبيه، وأيده بملائكته[4]، وقد ورد إن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر نظر الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر[5] رجلا فأستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف ويقول: " اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني[6]، وقد دفع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رايته الى الإمام علي (عليه السلام) وكان عمره عشرين عاماً[7]، فلما برز رؤساء قريش وسادات المشركين برز أمير المؤمنين فكان أول المبارزين[8] وكان الكفار يسمونه الموت الأحمر لعظم بلائه ونكايته[9]، فكانت بدر أشد غزوات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نكاية بالمشركين، فقد قُتل منهم سبعين رجلاً قتل علي(عليه السلام) نصفهم وقتل الملائكة المتبقين[10]، كما أُسر منهم سبعون[1]، وقد ذكرت

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 20/2؛ الشيخ المفيد، مسار الشيعة، 8؛ ابن ادريس الحلي، السرائر، 209/1؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 114/14.

(2) الحموي، معجم البلدان، 357/1.

(3) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 162/1.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 26/2؛ الشيخ الكليني، الكافي، 461/6؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، 321/1؛ ابن ابي زينب النعماني، الغيبة، 251.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 20/2.

(6) النووي، المجموع، 508/3.

(7) ابن المغازلي، مناقب علي ابن ابي طالب، 258.

(8) الطبري، المسترشد، 324.

(9) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 342/1.

(10) ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 24/1.

العديد من المصادر[2] أسماء مشركي قريش الذين قتلهم الإمام علي (عليه السلام)، وفي تلك الليلة التي كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يريد الماء، وكانت ليلة باردة وذات ريح وظلمة، فانتدب أمير المؤمنين(عليه السلام) فخرج بقربته، فلما ملأ قربته ثم أقبل، هبت ريح شديدة فجلس حتى مضت ثم قام، ثم مرّت به اخرى فجلس حتى مضت ثم قام، ثم الثالثة فلما جاء الى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: " ما أبطأ بك ؟ فقص عليه فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "كان ذلك جبريل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا، ثم جاءك ميكائيل في ألف من الملائكة فسلم وسلموا، ثم جاء إسرافيل في الف فسلم وسلموا"[3]، فكان لأمير المؤمنين(عليه السلام) ثلاثة الاف منقبة في ليلة واحدة [4] فقال في مدحه السيد الحميري[5]

أقسم باللـه وآلائه ... والمرء عما قال مسؤول

إن علي أبن ابي طالبٍ ... على التقى والبرّ مجبول

وإنه كان الامام الذي ... له على الامة تفضيل

يقول بالحق ويعني به ... ولا تلهّيه الأباطيل

كان اذا الحرب مرتها القنا ... وأحجمت عنها البهاليل

يمشي إلى القرن وفي كّفه ... أبيض ماضي الحد صقيل

مشي العفرنى بين أشباله ... أبرزه للقنص الغيل

ذاك الذي سلّم عليه في ليلة ... عليه ميكال وجبريل

ميكال في الفٍ وجبريل في ... الفٍ ويتلوهم إسرافيل

ليلة بدرٍ مدداً أُنزلوا ... كأنهم طير أبابيل

فسلّموا لما أتوا حذوه ... وذاك إعظامٌ وتبجيل

وذكر الإمام الحسن (عليه السلام) شجاعته وتفانيه في الدفاع عن الإسلام، إذ خطب بالناس يوم إستشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلاً: " يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا

---

(1) القاضي النعمان المغربي، 272/1.

(2) القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 263/1-264؛ الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، 120/4؛ الماوردي، الاحكام السلطانية، 38؛ الطبري، المسترشد، 324؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 164/1؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 330/1.

(3) محمد ابن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين(عليه السلام) 538/2؛ الحميري القمي، قرب الاسناد، 112؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 358/1؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 172/9.

(4) محمد ابن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين(عليه السلام)، 538/2.

(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 139-140.

يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله يعطيه الراية، يقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه "[1]

كانت أفعال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم بدر مشهورة، فكان أفضل الناصرين، فوقى بنفسه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غير ناكل، فقصم الله به كل جبار عنيد، وأعز به الدين، وكشف به الأهوال، اذ كان عدة الاقران عند النزال، وقاتل الأبطال عند الصيال وشرف الإسلام يوم القتال[2]، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دائم التذكير بمكانة الإمام علي (عليه السلام) وكان يقول له: " يا علي أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا"[3].

2- صموده في أُحد (3هـ/625 م)

بعد النصر الذي حققه المسلمون في معركة بدر، عملت قريش على أخذ الثأر من المسلمين لما أصابهم من خسائر، وقد إستنفر لها أبو سفيان بن حرب جميع قريش وأحلافها ومن أمكنه ان يستنفره من قبائل العرب، وأقبل الى المدينة طالباً بثأر يوم بدر في جمع عظيم[4]، وقد بلغ جمعهم ثلاثة الاف رجل وقصدوا المدينة [5]، وقد خرج المسلمون لملاقاتهم، فحدثت المواجهة بينهم بالقرب من جبل أُحد وهو جبل أحمر، بينه وبين المدينة قرابة ميل[6]، وقد حدثت في السنة الثالثة للهجرة[7]، في النصف من شهر شوال[8]، وكانت راية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أُحد مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد قتل حامل لواء المشركين، فحمله غيره، فقتل علي (عليه السلام) سبعة من أصحاب الألوية كلهم من بني عبد الدار بن قصي، فأخذت اللواء بنت الحارث من بني عبد الدار فنصبته لقريش، فقال حسان بن ثابت[9]:

فخـــرتم بـــاللواء وشـــرّ فخـــر لـــواء حـــين ردّ الـــى الصـــواب

وقال ايضاً:

ولـــو لا لـــواء الحارثيـــة أصـــبحوا يباعون في الأسواق بالثمن الوكس

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 523؛ ينظر ايضاً : ابن سعد، الطبقات الكبرى، 38/3؛ الشيخ الكليني، الكافي، 457/1؛ الطبراني، المعجم الاوسط، 336/2؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 453/1؛ الشريف الرضي، خصائص الائمة، 79؛ الشيخ الطوسي، الامالي، 270؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 146/9؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 579/42.

(2) الطبري، المسترشد، 298.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 142.

(4) القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 267/1.

(5) ابن عطية الاندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 500/1.

(6) الحموي، معجم البلدان، 109/1.

(7) المسعودي، مروج الذهب، 288/2.

(8) ابن خياط، تاريخ ابن خياط، 38.

(9) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 402.

كان يوم أُحد يوماً فضيعاً، وقد إشتدت الحرب ودارت رحاها وإضطرب المسلمون وإستُشهد الحمزة عم النبي وجماعة من المسلمين[1]، وأُصيب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنهزم الناس عنه وثبت أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "ما لك لا تذهب مع القوم ؟ فقال: أذهب وأدعك يا رسول الله، والله لا برحت حتى أُقتل، أو ينُجز الله لك ما وعدك من النصر، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " أبشر يا علي فان الله منجز وعده، ولن ينالوا منا مثلها ابداً"[2]، ولما أُصيب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) رفع يديه وقال: "إن الله اشتد غضبه على اليهود أن قالوا: عُزير إبن الله، وإشتد غضبه على النصارى أن قالوا: المسيح إبن الله، وأن الله اشتدّ غضبه على من أراق دمي وآذاني في عترتي"[3]، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين يبصر بالمشركين، يقول: "يا علي إحمل، فحمل عليهم ففرق جماعتهم"، وكانت تهجم على النبي جماعة تلو أُخرى من المشركين، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يكشفهم عن رسول الله ويقتل شجعانهم ويفرق جماعتهم، حتى صاح جبريل: " يا محمد هذه المواساة، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّه منّي وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما، ثم صاح من السماء: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي"[4]، فلما رجعوا الى المدينة، رجع أمير المؤمنين الى المدينة بسيفه مختضباً بالدماء منحنياً فناوله لفاطمة (عليها السلام) وقال[5]:

أفـاطم هـاك السـيف غيـر ذمـيم فلسـت برعديـدٍ ولا بلئـيم

لعمري لقد جاهدت في نصر أحمدٍ وطاعـة ربٍّ بالعبـاد علـيم

أُريـد ثـواب اللـه لا شـي ء غيـره ورضـوانه فـي جنـةٍ ونعـيم

فكان (عليه السلام) في أُحد قطب رحاها، وليث وغاها، وعليه مدارها، وهو قائدها، وواحدها، كما كان يوم بدر، فكان أشجع الناس، وأقواهم وأشدهم صلابة وأمضاهم عناناً في الحروب وفي كل الميادين، فكانت شجاعته مضرب الامثال فاذا نزل في الميدان لا يتراجع الى الوراء، فكانت تهابه الرجال وتتحاشاه الابطال، فكان حظ الامام علي (عليه السلام) في معارك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الأوفر في الصمود والبسالة.

3-شجاعته في خيبر (7هـ/628م):

---

(1) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 316/1.

(2) الشيخ المفيد، الإرشاد، 89/1.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 610.

(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 401، 611؛ ينظر ايضاً : الشيخ المفيد، الارشاد، 89/1؛ الشيخ الطبرسي إعلام الورى، 378/1؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، 160؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 120.

(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 402، 611؛ ابن ابي الدنيا، مكارم الاخلاق، 67؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، 89/1؛ الشيخ الطوسي، الامالي، 143؛ الشيخ الطبرسي، إعلام الورى، 378/1؛ الموفق الخوارزمي، المناقب، 172؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 166/1؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، 161؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، 120؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 325/1.

إكتسب الإمام علي (عليه السلام) شجاعته بالفطرة، فهو بن أبي طالب، وهو إبن ذلك البيت الهاشمي المطلبي الذي عُرف بالبسالة في كل تاريخه في الجاهلية والإسلام، وعرف رجاله بالشجاعة والشكيمة والعزيمة، فضلاً عن قوة إيمانه وبصيرته النافذة في ذات الله، فكانت هذه القوة الإيمانية تمنحه الشجاعة والإطمئنان، وقد ظهرت شجاعته في جميع المعارك والحروب التي خاضها بين يديّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في مقتبل عمره، ومنها معركة خيبر التي إنفرد أمير المؤمنين بشجاعته فيها، وتقع خيبر الى جهة الشام، وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير[1]، وقد حصلت في السنة السابعة للهجرة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر أصحابه بالتهيؤ لها لمواجهة اليهود، وأن لا يخرج معه الا من يرغب بالجهاد[2]، فخرج المسلمون وحاصروا الحصون وأخذوا يفتحونها الا خيبر، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد سلم الراية الى أبي بكر، فرجع منهزماً، فدفعها الى عمر فرجع وهو يجبن أصحابه ويجبنونه [3] فأكبر ذلك رسول لله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأظهر النكير له والمساءة به وخيف في ذلك على الإسلام[4]، وغضب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: "ما بال أقوام يلقون المشركين ثم يفرون؟ "[5] ثم قال معلناً: " لأُعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه "[6]، فتطاولت لذلك الاعناق ورجا كل واحد أن يكون المقصود بهذا القول، وعن عماد الدين الطبري[7] ورد: " ان الناس باتوا يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلهم يرجون أن يعطاها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا: يشتكي عينيه، قال: أرسلوا اليه، فنفث في عينيه ودعا له فبرأ حتىّ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية" ثم إستشار أمير المؤمنين (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قتالهم، فقال: " يا رسول الله أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال له: أنفذ حتى تنزل بساحتهم، ثم إدعهم الى الإسلام وأخبرهم بما عليهم فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم" ولما وصل الى خيبر أخذ اليهود يرمونه بالنبل والحجارة فحمل عليهم حتى دنا من الباب ثم نزل مغضباً الى اصل الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً[8]، وقد ورد في بشارة المصطفى[9]، "إن الإمام علي (عليه السلام) لما فتح خيبر حمل الباب على

---

(1) الحموي، معجم البلدان، 409/2.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 106/2.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، 797/3؛ الطبري، تاريخ الطبري، 300/1؛ الشيخ الصدوق، الامالي، 604؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 126؛ الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، 64/2.

(4) الشيخ المفيد، الارشاد، 64/1.

(5) سُليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم بن قيس، 409.

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 436، 444-445؛ ينظر ايضاً : سُليم ابن قيس الهلالي، كتاب سُليم ابن قيس، 409؛ الطبري، تاريخ الطبري، 300/2؛ الشيخ الكليني، الكافي، 350/8؛ الشيخ الصدوق، الامالي، 604؛ ابن شعبة الحراني، تحف العقول، 459؛ الشيخ المفيد، الارشاد، 64/1؛ الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، 64/2؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 126؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 409/2؛ حسن ابن سليمان الحلي، مختصر بصائر الدرجات، 217؛ المحقق الاردبيلي، زبدة البيان، 11.

(7) بشارة المصطفى، 421.

(8) الطبري، تاريخ الطبري، 300/2؛ الشيخ الصدوق، الامالي، 604؛ ابنيّ بسطام النيسابوري، طب الائمة، 21؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 126.

(9) عماد الدين الطبري، 586-587.

ظهره فجعله جسراً يعبر الناس عليه، وإنه جرّب بعد ذلك، فلم يحمله الا أربعون رجلاً"، وكان إبن عمر يقول: " وما عجبنا من فتح الله خيبر على يدي علي(عليه السلام) ولكنا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعين رجلاً فما أطاقوه"[1]، ولقد كان عمره الشريف آنذاك اثنين وعشرين عاماً، وقال عن ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه اربعون ملكاً"[2]، وكان (عليه السلام) يقول: " والله ما قلعت باب خيبر ورميت بها خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوة جسدية، ولا حركة غذائية، لكني أُيدت بقوة ملكوتيه، ونفس بنور ربها مضيئة، فأنا من أحمد كالضوء من الضوء، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أمكنتني الفرصة من رقابها لمّا بقّيت، ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمّات رابط "[3].

خلد الشعراء شجاعة أمير المؤمنين وإقدامه في خيبر مقابل من انهزم وهرب فقال أحد الشعراء[4][5]:

اذا كنتم ممن يروم لحاقه فهلا برزتم نحو عمرو ومرحب

وكيف فررتم يوم احد وخيبر ويوم حنين مهرباً بعد مهرب

الم يشهدوا يوم الاخاء وبيعة ال غدير وكل حضر وغير غيب

فكيف غدا صنو النفيلي ويحه أميراً على صنو النبي المرجب

وكيف علا من لا يطأ ثوب أحمد على من علا من احمد فوق منكب

إمام هدى ردت له الشمس جهرة فصلى اداءً عصره بعد مغرب

أن أمير المؤمنين (عليه السلام) عرف نفسه فعرف ربه، فعرف فيها الضعف وعرف أن القوة من الله، وعرف في نفسه الحاجة، وعرف الله تعالى بالغنى، فعلى الرغم من النصر الذي حققه بفتح خيبر وقلع بابها، فانه لم ينسب ذلك الى نفسه وقوته الشخصية ،وقدرته الذاتية، بل الى قدرة الله جلّ وعلا، وعلم الناس درساً في هضم النفس، والاستكانة والخضوع لله تعالى[6]، فشجاعة أمير المؤمنين(عليه السلام) كانت مع حكمة وبصيرة في إدارة المعارك والحروب، لأن الحروب لا تدار وتكسب بالعضلات بقدر ما تدار بالعقول، ولم تتصف شجاعة أمير المؤمنين بالتهور، ولذلك فان للشجاعة في مدرسة الامام علي (عليه السلام) ابعاداً اخرى.

---

(1) الشيخ الصدوق، الامالي، 604؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 126؛ الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، 205/1.

(2) الشيخ الصدوق، الامالي، 483.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 312؛ ينظر ايضاً : الشيخ الصدوق، الامالي، 604؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 127؛ المجلسي، بحار الانوار، 26/21؛

(4) جعفر العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، 24/18-25.

(5) جعفر العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، 24/18-25.

(6) لم نتوصل الى معرفة الشاعر .

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تفوته مناسبة او حادثة الا بين بها مكانة أمير المؤمنين ومنزلته لتعرف الناس به وإقامة الحجة عليهم، فقد ورد عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال: " لما قدم عليّ على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بفتح خيبر، قال له: والله لولا أن يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ الا أخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منيّ وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي..."، فلما أكمل مقالته، خرّ عليّ ساجداً ثم قال: " الحمد لله الذي أنعم عليَّ بالإسلام، وعلمني القرآن، وحبّبني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين، إحساناً منه وفضلاً عليَّ"[1].

4-وزارته في تبوك (9هـ/630م):

شارك أمير المؤمنين (عليه السلام) في جميع معارك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولازمه في جميع غزواته والتي إختلف المؤرخون في عددها[2]، وكان حامل لوائه في تلك المعارك، وهذه من فضائله (عليه السلام)، حيث كان أمير المؤمنين مطيعاً لله ورسوله، الا غزوة تبوك التي لم يشارك فيها [3]، حيث تركه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة للحفاظ على أمنها وإستقرارها، إذ أخبر الله عزّ وجلّ نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تخلف المنافقين عن الجهاد، قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه □ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾[4]، وبيّن المفسرون[5]، مجيء المنافقين الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يستأذنونه بعدم الخروج للجهاد معه، وكانوا من ذوي الغنى والمال، وكانوا يقولون له: " دعنا نكن ممن يقعد في منزله مع ضعفاء الناس ومرضاهم وممن لا يقدر على الخروج معك في السفر"، وكانت هذه الحادثة عند خروجهم لمقاتلة الروم في معركة تبوك في السنة التاسعة للهجرة[6]، وتقع تبوك بين وادي القرى والشام[7]، وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الناس بالتجهز، وأعلم الناس ببعد الطريق وشدة الحر، فتجهزوا على كُره، وتخلف المنافقون في المدينة[8]، فلما خرج رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) الى هذه الغزوة خلف الإمام علي (عليه السلام) في المدينة فتكلم فيه الناس وقالوا: "أنما خلّفه لما إستثقله وكره صحبته، فلحق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال له: لأتبعنك –أو اني تابعك_ ، زعمت قريش أنك إنما خلّفتني لما إستثقلتني وكرهت صحبتي، وبكى علي فنادى رسول الله في الناس فاجتمعوا، فقال: أيها الناس ما منكم من أحد إلا وله خاصة" ثم قال لأمير

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 344-345.
(2) ابن الاثير، أُسد الغابة، 303/2.
(3) البري، الجوهرة في نسب الإمام وآله، 14.
(4) سورة التوبة، الآية : 86-87.
(5) الطبري، جامع البيان، 10/ 263؛ ابو الليث السمرقندي، تفسير السمرقندي، 80/2؛ الواحدي النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 476/1.
(6) الواقدي، المغازي، 7/1؛ ابن حبيب البغدادي، المحبر، 116؛
(7) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 14/2.
(8) البلخي، البدء والتاريخ، 239/4؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 277/2؛ ابي الفداء، المختصر في أخبار البشر، 148/1.

المؤمنين(عليه السلام): " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، قال علي: رضيت عن الله ورسوله"[1]، كما ورد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: " أن المدينة لا تصلح الا بي أو بك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"[2]، وفي رواية اخرى انه قال له: "لا ينبغي أن أذهب الا وأنت خليفتي"[3] أن استخلاف رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام) في المدينة حادثة مشهورة، وقد وردت بصيغ عديدة، الا ان المصادر[4] أكدت أنه قال له: " أو ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي". لذلك كان بقاؤه بالمدينة أمر تفرضه مصلحة الإسلام، بعد ما ظهر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن بقاء المنافقين في المدينة يشكل خطراً على الدعوة الإسلامية .

فلما جعل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين(عليه السلام) جميع منازل هارون من موسى (عيهما السلام) في الحكم له منه الا النبوة، فأوجب له الوزارة والتخصص بالمودة والفضل، والخلافة في حياته وبعد وفاته، لشهادة القرآن بذلك كله لهارون من موسى (عليهما السلام)، قال الله عزّ وجلّ مخبراً عن موسى (عليه السلام): ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ □ ﲏ □ ﲑ ﱠ[5].

كانت مقولة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أبرز الأدلة واقواها وأوضحها على إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخلافته بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا فصل[6].

أن حديث المنزلة الذي صدر عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يصدر عنه في غزوته لتبوك فقط، بل صدر عنه في مناسبات كثيرة، وكان الغرض من ذلك هو إفهام الناس إن علياً(عليه السلام) شبيه هارون (عليه السلام) في جميع مزاياه، في كونه من أهله، وشراكته في الامر، وشدّ أزره، ووزارته، وإمامته للناس في غياب موسى(عليه السلام)، على عكس ما ذهبت اليه بعض الروايات[7]، التي تبين إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إستخلف الإمام علي (عليه السلام) في أهله،

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 445، 577؛ ينظر ايضاً : محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين(عليه السلام)، 333/1؛ الخصيبي، الهداية الكبرى، 63؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 97/1؛ البلخي، البدء والتاريخ، 239/4-240؛ ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، 149/1؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، 441/5.

(2) ابو الفتح الكراجي، كنز الفوائد، 283.

(3) محمد ابن سليمان الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، 333/1. الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 133/3.

(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 441؛ ينظر ايضاً : سُليم ابن قيس الهلالي، كتاب سُليم ابن قيس، 314؛ ابن حنبل، مسند احمد، 177/1؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 133/3؛ العيني، عمدة القاري، 46/18.

(5) سورة طه، الآية : 29-36.

(6) الشيخ المفيد، الارشاد، 8/1.

(7) القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 98/1؛ البري، الجوهرة في نسب الإمام علي (عليه السلام) وآله، 14؛ ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، 149/1.

كأي مسافر يوصي بأهله عند سفره، لوجود منافاة بين صدر الكلام وذيله، بين أن يستخلفه في أهله وبين أن يجعله كهارون من موسى(عليهما السلام) وأن لا نبي بعده[1]؛ لذا فان حديث المنزلة أمر معلوم ومشهور ومتواتر[2] .

لم يتطرق عماد الدين الطبري الى بقية المعارك والحروب التي شارك فيها الإمام علي (عليه السلام) مع الرسول (صلى الله) على الرغم من دور الإمام الفاعل في تحقيق النصر للإسلام والمسلمين، ومنها معركة الأحزاب التي سميت ايضاً بالخندق لحفر خندقاً لمنع عبور الأحزاب، في هذه المعركة التي واجه فيها أمير المؤمنين الشرك كله بعد أن برز له عمرو بن ود العامري، وأخذ يطالب المسلمين بالمبارزة، فلم يجبه أحد سوى الامام علي (عليه السلام) الذي خرج لمبارزته وقضى عليه [3]، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " ضربة علي يوم الخندق أفضل من عمل أمتي الى يوم القيامة"[4] وغيرها العديد من المعارك.

---

[1] جعفر مرتضى العاملي، الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام)، 282/6.

[2] احمد بن حنبل، مسند احمد، 179/1؛ مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، 120/7؛ محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، 45/1؛ الترمذي، سنن الترمذي، 304/5؛ النسائي، فضائل الصحابة، 13.

[3] الشريف المرتضي، رسائل الشريف المرتضي، 119/4.

[4] مقاتل بن عطية، المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة، 51؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 412/1؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، 413/12.

المبحث الثاني: الدور السياسي للإمام علي (عليه السلام) .

1- قتال الناكثين:

واجهت الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد مبايعته بالخلافة سنة (36هـ/656م)، العديد من الفتن والمصاعب، فقد تخللت فترة حكومته ثلاث حروب خطيرة، هي الجمل مع الناكثين (36هـ/656)، وصفين مع القاسطين (37هـ/657)، والنهروان مع المارقين (38هـ/658). والناكثين من النكث ومعناه نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيره، ومعناه أيضاً نقض العهد[1]. أما القاسطون فهم الجائرون الكفار، والقسوط هو الجور والخروج عن الحق[2]. والمارقين الذين مرقوا من الدين لغلوهم فيه، والمُرُوق هو الخروج من الشي من غير محله[3].

وقد تنبأ له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما سيجري عليه من الفتن والمحن، وقد أوصى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه بأتباعه والقتال معه، وأنه سيقاتل من بعده الناكثين والقاسطين والمارقين.

وورد عن عمار بن ياسر أنه دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرحب به، ثم قال له: " يا عمار إنه سيكون بعدي في أُمتي هناة، حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإذا سلك الناس كلهم وادياً، وسلك علي وادياً، فاسلك وادي علي، وخلِّ عن الناس، فانه لا يردّك عن هدى، ولا يدلّك على ردى، يا عمار طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله عزّ وجلّ"[4].

كانت الخلافة السياسية بعد عثمان(32-35هـ/643-655م) للإمام علي (عليه السلام)(35-40هـ/655-660م) بلا خلاف، وكل من خالفه فقد بغى عليه وخرج عن قبضة الإمام وجب قتالهم لأنهم قاتلوا الإمام العادل[5]، فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: "عهد الي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين"[6]، كما قال ايضاً إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: " أني قاتلتُ على تنزيل القرآن وتقاتل أنت على تأويل القرآن"[7].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، 196/2.
(2) تاج العروس,380/10.
(3) االجواهري, الصحاح,1455/4.
(4) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 325.
(5) الشيخ الطوسي، المبسوط، 264/7.
(6) زيد بن علي، مسند زيد بن علي، 410؛ ابو جعفر الاسكافي، المعيار والموازنة، 37؛ ابو يعلى الموصلي، مسند ابو يعلى، 397/1؛ الطبري(الشيعي)، المسترشد في الامامة، 269؛ السرخسي، المبسوط، 124/10؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 130/6؛ العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، 392/9؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 292/11؛
(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 317؛ ينظر ايضاً : إبن المغازلي، مناقب علي ابن طالب (عليه السلام)، 118؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 5 /186.

كانت اولى تلك الحروب حرب الجمل في السنة(36هـ/656م) وقتاله الناكثين وهم طلحة[1] والزبير بن العوام[2]، تقودهم ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر، فبعد انتهاء البيعة التي بايعها المهاجرون والانصار لأمير المؤمنين(عليه السلام) وكان طلحة والزبير من ضمن من بايعه طوعاً، ولم يكن الامام يعبأ بالخلافة لو لا الحاح الملحين، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أوصاه الا يقبلها حتى يبايعونه، فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: " قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي إنما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي، فأن أتاك هؤلاء القوم فسلّموا لك الأمر فاقبله، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك"[3]، فقد بينّ (عليه السلام) إجتماع المهاجرين والإنصار على بيعته والإتفاق عليه، وقد قال في أحد خطبه مبيناً إضطرارهم على إختياره وبيعته ثم نكثهم البيعة، اذ يقول (عليه السلام): " وبسطتم يدي ففككتها ومددتموها فقبضتها، ثم تداككتم علي تداكّ الابل يوم ورودها، حتى إنقطعت النعل، ووطئ الضعيف، فلما نهضتُ بالأمر، نكثت طائفة، ومرقت طائفة أُخرى، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا كلام الله ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ"[4][5]

وبعد إتمام البيعة، إنصرف لمشروع الاصلاح على صعيد الإتجاه السياسي والإجتماعي والثقافي، ومن ضمن إصلاحاته هي المساواة في العطاء، حتى قال (عليه السلام) بعد إمتعاض العديد من سياسته: "أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وُلّيتُ عليه ! لو كان المال لي لسَّويتُ بينهم، فكيف وإنما المال مال الله "[6]، وذلك لم يرق الى الكثيرين ومنهم طلحة والزبير، فعمدا الى الذهاب الى مكة بحجة أداء العمرة، واستأذنا الامام (عليه السلام) فقال لهما: " إنكما ليس الى العمرة تريدان، والآن فقد أذنت لكما فأذهبا حيث شئتما راشدين "[7]، فذهبا الى مكة، وحملا عائشة على المسير الى البصرة، بحجة داحضة وهي الطلب بدم الخليفة عثمان، ، بعد أن كانت من المحرضين على قتل عثمان، فقد ورد انها جاءت الى عثمان تطالبه ان يعطيها نفس العطاء الذي كانت تأخذه من عمر بن الخطاب فرفض ذلك فطلبت ان يعطيها ميراثها من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فأنكر عليها ذلك بعد شهادتها عند ابي بكر ان رسول الله قال :" انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة" فبدأ حينها عداء عائشة لعثمان فقالت له :" ان رسول الله شبهك بنعثل[8] اليهودي"، وقد ورد ان عثمان كان يخطب يوماً على منبر رسول الله (صلى الله

---

(1) طلحة ابن عبيد الله ابن عثمان ابن عمرو، وهو من السابقين الاولين هاجر الى المدينة وشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جميع غزواته الا بدراً، قتله مروان ابن الحكم في معركة الجمل .ابن الاثير، أُسد الغابة، 58/3-60.

(2) الزبير ابن العوام ابن خويلد وامه صفية بنت عبد المطلب ابن هاشم، اسلم وعمره ستة عشر عاماً، ولم يتخلف عن غزوات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهاجر الهجرتين، قتل سنة 36 ه في احداث معركة الجمل وهو ابن اربعة وستين عاماً. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 100/3- 112.

(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 604؛ ينظر ايضاً : الطبري، المسترشد، 387؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 38/3؛ القمي الشيرازي، كتاب الاربعين، 75؛ المجلسي، بحار الانوار، 48/39؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 85/3.

(4) سورة القصص، الآية : 83.

(5) خطب الامام علي(عليه السلام)، نهج البلاغة، 36/1.

(6) قطب الدين الراوندي، منهاج البراعة، 38/2؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 109/8؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 921/3.

(7) ابن اعثم الكوفي، كتاب الفتوح، 2/ 452؛

(8) نعثل الشيخ الاحمق وكذلك يطلق على ذكر الضباع، ونعثل رجل من مصر طويل اللحية كان عثمان يُشبه به.ابن منظور, لسان العرب ،669/11.

عليه وآله وسلم) فأخذت قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورفعته واخذت تتأجج الناس ضد عثمان وتقول:" يا عثمان قميص رسول الله لم يبلَّ وقد غيرت سنته"[1]، وقد حاول ابن عباس اللجوء اليها لتهدئة الامور رفضت وقالت: "انشدك الله ان تخذل في قتل هذا الطاغية"، وحينما علمت بمقتله قالت:" أبعده الله بما قدمت يداه، الحمد لله الذي قتله"، فلما وعلمت ان الناس بايعت الامام علي (عليه السلام) قالت:" قُتل عثمان مظلوماً" وخرجت من المكة الى البصرة تطلب بدمه، وقد أشار عليها جماعة من الصحابة في المقام، وجرى في ذلك حجاج وجدال[2]، في محاولة لمنعها من الخروج ومخالفة أمر الله ورسوله، وقد ذكر بن أبي الحديد المعتزلي[3] أن طلحة بعد مقتل عثمان طمع بالخلافة، وحرص عليها، بعد أن شارك هو الزبير في قتل عثمان فقد ورد أن عثمان حين إشتد عليه الحصار كان طلحة أول من رمى بسهم في داره، وقد كان أمير المؤمنين يحاول منع طلحة مما يقوم به ضد عثمان متعجباً من فعله على الرغم من إعطاء عثمان خمسين الفاً لطلحة ، وكذلك الزبير كان ممن شارك في حصار عثمان وكان يقول لعثمان بعد أن طلب الماء وإشتد به العطش :" يا نعثل لا والله لا تذوقه"[4]، فلما فات طلحة والزبير ما يطلبان من السلطة والعطاء، فتقا ذلك الفتق العظيم على علي (عليه السلام) واخرجا عائشة وقصدا العراق، وأثارا الفتنة، واجتمع الجيشان في البصرة، وقد روى رجل من تيم، قال: " كنا مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ونحن نرى أنا سنختطف في يومنا هذا، فسمعته يقول: والله لنظهرن على هذه الفرقة، ولنقتلن هذين الرجلين، _ يعني طلحة والزبير_ ولنستبيحن عسكرهما، قال التميمي: فأتيت عبد الله ابن العباس، فأخبرته، ، فقال: لا تعجل حتى ننظر ما يكون، فلما كان من أمر البصرة ما كان، فقلت: لم ارَ إبن عمك الا قد صدق، فقال: ويحك أنا كنا نتحدث أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أن النبي عهد اليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها الى أحد غيره، فلعل هذا مما عهد اليه"[5]

وقد صدق إبن عباس في قوله فقد كان ذلك مما عهد به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقد روت أُم سلمة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال لها: " يا أُم سلمة هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمي، وبابي الذي أُوتى منه، وأخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلى، يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين"[6]،

لم يبادر الإمام علي (عليه السلام) بقتال من نكث بيعته وخرج على حكمه، بل عمد الى النصح والتذكير من أجل حقن الدماء، فقد أورد عماد الدين الطبري[7] ان الإمام علي (عليه السلام) نادى الزبير بعد ان إصطف الناس للحرب في البصرة، فقال الإمام علي (عليه السلام) للزبير: " يا أبا عبد الله أُدن منّي لأفضي اليك بسرّ عندي، فدنا منه حتى إختلفت أعناق فرسيهما، فقال له أمير المؤمنين

---

(1) الفضل بن شاذان الازدي، الايضاح،264؛ المجلسي، بحار الانوار،297/31.
(2) ابن اعثم الكوفي، كتاب الفتوح، 452/2؛ الشريف المرتضي، رسائل الشريف المرتضي، 66/4.
(3) شرح نهج البلاغة، 29/9.
(4) الشيخ المفيد، الجَمل، 74؛ ضامن بن شقدم، وقعة الجمل، 18.
(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 539-540.
(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 370؛ ينظر ايضاً : محمد ابن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين(عليه السلام)، 355/1-356؛ الشيخ الصدوق، علل الشرائع، 66/1؛
(7) بشارة المصطفى، 540-541.

(عليه السلام) أنشدتك الله ان ذكرتك شيئاً فذكرته أما تعترف به؟ فقال: نعم" فذكره بما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ قال له: " يا زبير أتحب علياً ؟ فقلت له: وكيف لا أُحبّه وبيني وبينه من النسب والمودّة في الله ما ليس لغيره، فقال إنّك ستقاتله وأنت له ظالم، فقلتَ: أعوذ بالله من ذلك؟ فنكس الزبير رأسه ثم قال: إني نسيت هذا المقام" فعمد أمير المؤمنين (عليه السلام) الى نصحه وتذكيره والتراجع عن القتال، وتذكيره ببيعته، فقال له: " فلست بايعتني طائعاً؟ قال: بلى، فوجدت مني حدثاً يوجب مفارقتي ؟ فسكت، ثم قال: لا جرم والله لا أُقاتلتك، ورجع متوجهاً نحو البصرة" وقد ورد هذا الخبر في العديد من المصادر[1]، وقد بين عماد الدين الطبري[2] تراجع الزبير عن قتال الإمام علي (عليه السلام) ولوم طلحه له وابنه عبد الله[3] عن عدم المشاركة بالحرب وإتهامه بالجبن عن المواجهة والقتال، فقال الزبير: " لم أجبن لكن أُذْكُرت فذكرت، وقد حلفت له بالله ان لا أُقاتله "، وأخذ إبنه عبد الله يغريه بالقتال ويخوفه من عار تركها، وأنه يستطيع أن يكفر عن يمينه بعتق عبدٍ لطلحة إسمه (مكحول) وأشار عليه بالعودة للقتال وأن عبده حر لوجه الله كفارة ليمينه، فعاد للقتال، لذلك يقول همام الثقفي[4][5]:

أيعتــق مكحــولاً ويعصـــي نبّيـــه ... لقـد تـاه عـن قصـد الهـدى ثـّم عـوّق

أينـوي بهـذا الصـدق والبـر والتقـى ... ســيعلم يومـــاً مــن يبـرّ ويصــدق

لشــتّان مــا بــين الضــلالة والهــدى ... وشــتّان مــن يعصـي النبـي ويعتــق

ومــن هــو فــي ذات الإلــه مشــمّرٌ ... يكّبـــر بــــرّاً رّبـــه ويصـــدّق

أفـي الحـقّ أن يعصـي النبـي سـفاهة ... ويعتـــق عـــن عصـــيانه ويطّلـــق

كـــدافق مـــاءٍ للســـراب يؤمّـــه ... ألا فــي ضــلالٍ مــا يصــبّ ويــدفق

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل يقرأ قوله تعالى:ﭐ بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج [6]، ثم حلف حين قرأها أنه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى يوم الجمل.[7]

---

(1) ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة، 68/1؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، 469/2؛ ابن عقدة الكوفي، فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام)، 166؛ المسعودي، مروج الذهب، 363/2؛ ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 167/2.

(2) بشارة المصطفى، 541.

(3) عبد الله ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد، امه اسماء بنت ابي بكر بن ابي قحافة، بويع بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية الى ان استتب الامر لعبد الملك ابن مروان الذي سير جيش وقضى عليه في السنة 73هـ . ابن الأثير، أسد الغابة، 163/3.

(4) همام بن عروة بن مسعود الثقفي وقد دعى والده عروة قومه من بني ثقيف فقتلوه , فقيل ان لجميع أولاده صحبة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله). ابن حجر، الأصابة،424/6.

(5) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 541.

(6) سورة التوبة، الآية : 12.

(7) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 579؛ ينظر ايضاً : الحميري القمي، قرب الاسناد، 96؛ العياشي، تفسير العياشي، 78/2؛ الشيخ الطوسي، الامالي، 131؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 334/3.

وقد حدثت المعركة بين الجيشين، وذكرت المصادر[1] ان يوم الجمل كان يوماً عظيماً إقتتل فيه الناس قتالاً شديداً، وإختلط القوم بعضهم في بعض، فما رؤي قبلها ولا بعدها وقعة أعظم منها، ولا أكثر ذراعاً ولا يداً مقطوعة، حتى قال عبد الله بن الزبير: "ما رأيت مثل يوم الجمل قط، ما ينهزم منا أحد ولا يأخذ أحد بخطام الجمل الا قُتل أو قُطعت يده "[2]، فلما رأى الإمام (عليه السلام) تقاتلهم حول الجمل أمرهم بقتله، وفي رواية أنه قال: "عرقبوه فأنه شيطان، ثم قال لمحمد بن أبي بكر اذا عرقُب الجمل أدرك أُختك فوارها"[3]، ثم أمر الإمام علي (عليه السلام) بها ان تنزل في أحد قصور البصرة، وبعد إنهزام أهل البصرة، جاءها عمار بن ياسر فقال لها: " يا أُمّه كيف رأيت ضرب بنيك دون دينهم بالسيف؟ فقالت: أستبصرت يا عمّار من أجل أنّك غلبت، قال: أنا أشد استبصاراً من ذلك، أم والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحق وأنكم على الباطل، فقالت عائشة: هكذا يخّيل اليك إتق الله يا عمّار، فأن سنك قد كبرت ودقّ عظمك وفني أجلك، وأذهبت دينك لابن أبي طالب، فقال عمار: إني والله اخترت لنفسي في أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فرأيت علياً(عليه السلام) أقرأهم لكتاب الله عزّ وجلّ، وأعلمهم بتأويله، وأشدهم تعظيماً لحرمته، وأعرفهم بالسنّة، مع قرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعظم عنائه وبلائه في الاسلام، فسكتت"[4]، وعلى الرغم من خروج عائشة على أمير المؤمنين (عليه السلام) وقتاله وإصرارها على عداوته، الا ان الإمام عاملها بالحسنى وأحسن اليها، وأعادها الى المدينة، وخصص لها أربعين إمرأة من نساء أهل البصرة المعروفات وأمرهن بلبس العمائم وتقليد السيوف[5]، وقد أورد عماد الدين الطبري[6] رواية بهذا الخصوص فذكر ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث سُئل في من يغسله إذا مات ؟ قال: " يغسل كل نبي وصيّه، قيل فمن وصيك يا رسول الله ؟ قال: علي بن أبي طالب، فقيل له كم يعيش بعدك، قال: ثلاثين سنة، فأن يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى، فقالت: أنا أحق بالأمر منك، فقاتلها فقتل مقاتليها وأسرها فأحسن أسرها، وأنّ ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفاً من أُمّتي فيقاتلها، فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله عزّ وجلّ ُّ □ □ □ □ □ بر □ □ بنبى ً [7]، يعني صفراء إبنة شعيب" وهذا الحديث من الدلائل على إمامته وإستخلافه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

[1] ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة، 72/1؛ الشيخ المفيد، الإفصاح، 115؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، 418/1.

[2] ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة، 73/1.

[3] ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، 482/2؛ الخوارزمي، المناقب، 188؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 346/2؛ المجلسي، بحار الانوار، 182/32

[4] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 612.

[5] ابن مسكويه، تجارب الامم، 507/1؛ الشيخ المفيد، الكافئة، 31؛ العيني، عمدة القاري، 50/15؛ ابن الجوزي، المنتظم، 94/5؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 258/3؛ المجلسي، بحار الانوار، 32، 275.

[6] بشارة المصطفى، 605؛ ينظر ايضاً : الشيخ الصدوق، كمال الدين، 26؛ الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى، 991/2؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، 367/13.

[7] سورة الاحزاب، الآية : 33.

كان ذلك ديدن أمير المؤمنين (عليه السلام) في الإحسان الى الجميع حتى مع الأعداء وحتى في حالة الحرب، وكان لا يتبع مدبراً، ولا يقتل أسيراً، ويباشر بنفسه القتال، ولا يذفف على جريحهم، وكذلك اوصى جنوده [1] والتذفيف على الجريح هو الاجهاز عليه والاسراع بقتله[2].

2- قتال القاسطين:

كانت معركة الجمل مقدمةً وتمهيداً لمعركة صفين، فأن معاوية لم يكن ليفعل ما فعل، لولا طمعه بما جرى بالبصرة، فقد عمل على إيهام أهل الشام أن الإمام علي (عليه السلام) قد فسق _ حاشاه_ بمحاربة عائشة، ومحاربة المسلمين، وأنه قتل طلحة والزبير، وانهما من أهل الجنة، فهو من أهل النار ويجب محاربته، فكان الفساد المتولد في صفين فرعاً للفساد الكائن يوم الجمل[3]، ولولا حرب الجمل لما كانت صفين والنهروان، ولا مذبحة كربلاء، ووقعة الحرة، ولا رميت الكعبة بالمنجنيق أكثر من مرة، ولا كانت الحرب بين الزبيريين والأُمويين، ولا بين الأُمويين والعباسيين، ولما إفترق المسلمون سنة وشيعة، ولما صارت الخلافة الإسلامية ملكاً يتوارثها الصبيان، ويتلاعب بها الخدم والنسوان، لقد جمعت حرب الجمل الرذائل والنقائض، وكانت أول فتنة ألقت بأس المسلمين فيما بينهم، يقتل بعضهم بعضاً، بعد أن كانوا قوة على أعدائهم[4].

كان معاوية طامعاً بالسلطة ولكن مبايعة الإمام علي (عليه السلام) أفسد عليه الامر ولم يكن باستطاعة معاوية منافسة الإمام علي (عليه السلام) لذلك حاول إيجاد الصدع في صف الأُمة من أجل حصوله على ولاية الشام .

وقد ورد في كتاب بشارة المصطفى[5] ان الإمام علي (عليه السلام) بلغه ان معاوية توقف عن إظهار البيعة له، طالباً بالمقابل أن يقره على الشام وأعماله التي ولاه اياها الخليفة عثمان، فأشار عليه المغيرة ابنّ شعبة[6]، أن يجعل معاوية والياً على الشام كما فعل الخليفتين من قبل، ثم يتركه حتى تتم له الامور، ويقوم بعزله متى أراد، رفض الإمام علي (عليه السلام) ما اقترحه عليه المغيرة، فلم يكن من طبعه أن يداهن او أن يظهر خلاف ما يبطن، وبين(عليه السلام) أنه مسؤول أمام الله عزّ وجلّ عن ذلك وانه لا يوليه ولا لليلة واحدة، وتلا قوله تعالى:ُّ □ □ □ □ □ □ ّ [7]، ثم قال: " إبعث اليه فأدعوه إلى ما في يدي من الحق، فأن أجاب فرجل من المسلمين، له ما لهم وعليه ما عليهم، وأن أبى حاكمته إلى الله " فولى المغيرة، وهو يقول: " حاكمه إذاً".

لم تنجح المحاولات في جعل معاوية يخضع لبيعة خليفة المسلمين الرسمي، وعدم الاستحواذ على ولاية الشام، ولذلك جرت الحرب بين الطرفين .

---

[1] الجصاص، أحكام القرآن، 535/3؛ البيهقي، السنن الكبرى، 181/8؛ الشيخ الطوسي، المبسوط، 264/7؛ البغوي، تفسير البغوي، 214/4؛ الزيلعي، نصب الراية، 361/4.

[2] فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين، 60/5.

[3] ابن ابي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، 29/9.

[4] محمد جواد مغنية، فضائل الامام علي (عليه السلام)، 138-139.

[5] عماد الدين الطبري، 570.

[6] المغيرة ابن شعبة بن ابي عامر من ثقيف وكان من دواهي العرب، أسلم في السنة السادسة للهجرة، ولاه عمر البصرة ثم الكوفة، ومات بالطاعون سنة 50ه .البلاذري، أنساب الاشراف، 343/13.

[7] سورة الكهف، الآية : 51.

وصل الإمام الى صفين[1] في ذي القعدة وابتدأت الحرب في أول ذي الحجة سنة (36هـ/656م) وحصلت الهدنة في المحرم سنة (37هـ/657م)، واستؤنف القتال في أول صفر وإنتهى في ال13 منه[2].

شارك في الحرب مع الإمام علي (عليه السلام) ثمانين بدرياً ومائتين وخمسين ممن بايع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) تحت الشجرة في بيعة الرضوان[3]، ومنهم عمار بن ياسر، وقد ورد انه لم يكن يأخذ وادياً الا وأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اتبعوه كأنه لهم عَلَم، وذلك لما سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال له: " عمار تقتله الفئة الباغية"[4] _ ومع اتفاقنا على مكانة عمار بن ياسر وإيمانه ونصرته لله ورسوله ولأمير المؤمنين، لكن من الغريب ان يتبعوه كأنه عَلَم لورود هذا الحديث فيه عن رسول الله، بينما ينشق الناس عن الإمام علي (عليه السلام) ويُخذل على الرغم من الأحاديث التي وردت فيه عن رسول الله، والتي لا تحصى عدداً _ وكان معاوية وأصحابه يأثرون ذلك، ويقولون معنا يُقتل عمار، فلما قُتل مع الإمام علي (عليه السلام) أسقط في أيديهم، فانبرى عمرو بن العاص[5] وقال: " لم نقتل عماراً إنما قتله أصحابه الذين أتوا به، فقام ذلك في عقول أهل الشام"[6]، فلما وصل الخبر الى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال مفنداً ما زعموه: " إذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين"[7] وكانت حرباً ضروساً، حتى فات أهل الشام الصلاة، وصلى أهل العراق بالتكبير والتهليل والتسبيح، لما كانوا عليه من الاضطرار بتواصل اللقاء في القتال، حتى كلت السيوف وفنى النبل وتكسرت الرماح[8]، وكان لأمير المؤمنين(عليه السلام) فيها من الشجاعة والإقدام ما لا يوصف، حتى قال عنه بن عباس واصفاً اياه يوم صفين: " عقم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والله ما رأيت فارساً محرباً يزن به، لرأيته يوماً ونحن معه بصفين، وعلى رأسه عمامة سوداء، وكأن عينيه سراجاً سليط تتوقدان من تحتهما، يقف على شرذمة شرذمة يخصهم، حتى انتهى إلى نفر وأنا فيهم وطلعت خيل لمعاوية تدعى بالكتيبة الشهباء، فاقشعر الناس لها لما رأوها وانحاز بعضهم الى بعض"[9].

وأخذ الامام علي (عليه السلام) يقوي من عزيمة جنده ويحثهم على الصمود فقام وهو يخاطب جيشه من أهل العراق واصفاً جيش العدو: " هل هي الا أشخاص مائلة، فيها قلوب طائرة، لو مسها سيوف أهل الحق لرأيتموها كجراد بقيعة سفته الريح في يومٍ عاصف، الا فاستشعروا

---

(1) صفين موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي .ياقوت الحموي، معجم البلدان، 414/3.
(2) محمد جواد مغنية، فضائل الامام علي (عليه السلام)، 142.
(3) محمد ابن سليمان الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، 580/2؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 9/2.
(4) الترمذي، سنن الترمذي، 33/5؛ النسائي، فضائل الصحابة، 51؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 148/2.
(5) عمرو ابن العاص ابن وائل السهمي أسلم قبل الفتح بستة اشهر، سيره الى مصر فأفتتحها واصبح والياً عليها، شهد مع معاوية صفين وكان احد المحكمين، توفي سنة 43 ه . ابن الاثير، أسد الغابة، 115/4.
(6) القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 408/1.
(7) الشيخ الصدوق، معاني الاخبار، 35.
(8) الشيخ المفيد، الإفصاح، 115.
(9) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 316؛ ينظر ايضاً : ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 460/42؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 346/11؛ الجلسي، بحار الانوار، 601/32.

الخشية، وتحلسوا السكينة، وادّرعوا الصبر، وغضّوا الاصوات، وقلقلوا الأسياف في الأغماد قبل السلة..." [1]، وقد ورد عن ابن عباس انه قال: " أن أمير المؤمنين(عليه السلام) حمل عليهم حملة فأجالهم فيها جولان الرحى، فارتفعت عجاجة منعتني النظر، ثم انجلت، فأثبتّ النظر فلم تر إلا رأساً نادراً او يداً طائحة، فما كان أسرع من ان ولوا مدبرين، كأنهم حمرٌ مستنفرة فرت من قسورة، فاذا أمير المؤمنين قد أقبل وسيفه ينطف، ووجهه كشقة القمر وهو يقول ﴿ بهِ تجِ تحِ تخِ تمِ تهِ ثمِ جمِ ﴾ [2]، إستطاع أمير المؤمنين (عليه السلام) ببأسه وشجاعته وصمود جيشه من كسر شوكة جيش معاوية، وما بقي بينهم وبين النصر الا قاب قوسين، مما أصاب معاوية بالذعر والفزع الشديد، وإنكسر هو وجميع أهل الشام، لذلك إستشار عمرو بن العاص لخلاصه مما حل بهم من الهزيمة والانكسار، فأشار عليه بخديعة رفع المصاحف، التي ستشق الصفوف ان قبلوا بها او لم يقبلوا، واللجوء الى التحكيم[3]، فما كان من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) الا الوقوع في الفخ الذي نصبه معاوية لهم، ولولا ذلك لاستطاع الإمام ان يستأصل رأس الفتنة، ولكن التحكيم غير مجرى الأحداث الى اسوأ الامور، حتى أثار ذلك الأَمر الدهشة والحيرة عند أمير المؤمنين(عليه السلام) فنادى فيهم: " يا أصحاب محمد وأصحابي، ما سمعت بأعجب من هذا إن معاوية بن ابي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضون على قتال علي بن ابي طالب، يزعمون أنهم يطلبون بذلك مرضاة الله فو الله ما اصبح أعدى لله منهم ولا أطوع مني، ما رددت على الله كلمة قط ولا خالفت النبي في شيء أفديه في المواطن كلها بنفسي، ولقد جليتُ الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولقد قبض رسول الله بين جوانحي ولقد سالت نفسه في كفي فمسحت بها وجهي"[4].

إستطاع معاوية وصاحبه عمرو بن العاص الخلاص من مأزق القتل والهزيمة ببذر الفتنة بين المسلمين، واورد عماد الدين الطبري[5] محاورة بين معاوية وعمرو بن العاص يُعير كل منهما صاحبه بجُبنه في معركة صفين مقابل شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد أورد أن معاوية قال لعمرو بعد أن سأله عن سبب ضحكه، فقال له: " ذكرت علي بن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فاتقيته وليت، فقال: أتشمت بي يا معاوية، فأعجب من ذلك يوم دعاك الى البراز، فالتمع لونك، وأطت اضلاعك، وانتفخ سحرك والله لو بارزته لأوجع قذاك، وأيتم عيالك، وبزك سلطانك، وأنشأ عمرو يقول:

معـاوي لا تشـمت بفـارس بهمـةٍ لقـى فارسـاً لا تعتليـه الفـوارس

معاوي لو ابصرت في الحرب مقبلاً أبـا حسـن يهـوي عليـك الوسـاوس

لأيقنـت ان المـوت حـقٌ وأنـه لنفسـك إن لـم تمعن الـركض خـالس

---

[1] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 316.

[2] سورة التوبة، الآية : 12.

[3] سُليم ابن قيس الهلالي، كتاب سُليم بن قيس، 326؛ ابو جعفر الاسكافي، المعيار والموازنة، 163؛ المسعودي، مروج الذهب، 389/2؛ قطب الدين الراوندي، فقه القرآن، 374/1؛ المجلسي، بحار الانوار، 32، 531؛

[4] محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين(عليه السلام)، 556/2.

[5] بشارة المصطفى، 588-589.

دعـاك فصُـمّت دونـه الاذن إذ دعـا ونفسك قد ضاقت عليها الأمالس

أتشـمت بـي اذ نـالني حـد رمحـه وعضضّني نـاب من الحرب نـاهس

وأي امـرئ لاقـاه لـم يلـق شـلوه بمعتـركٍ تسـفي عليـه الـروامس

أبـى اللـه إلا أنّـه ليـث غابـةٍ أبـو أشـبل تُهـدى اليـه الفـرائس

فـإن كنـت فـي شـكٍ فـأرهج عجاجـه وإلاّ فتلـك التّرهـات البسـابس

3- قتال المارقين:

ورد أن الإمام علي (عليه السلام) قد طلب من معاوية الخروج لمبارزته وإنهاء الاقتتال بين الجيشين، فاراد عمرو بن العاص خروج معاوية الى الإمام علي (عليه السلام) فاتهمه معاوية بالطمع بالحكم ليقينه بموته إذا خرج لمواجهة أمير المؤمنين(عليه السلام)[1].

كان من آثار فتنة معاوية ورفع المصاحف أن إنشق عن جيش الإمام المحكمة الذين وافقوا على التحكيم، والذين عرفوا فيما بعد بالخوارج المارقين، وكان شعارهم لا حكم الا لله، فبين الإمام علي (عليه السلام) إنها كلمة حق يراد بها باطلاً[2]، وعلى الرغم من ان الخوارج كانوا تحت سلطة الإمام علي (عليه السلام) وكان الكثير من المحيطين بالإمام يحثونه عل قتالهم، لكنه يرفض قتالهم حتى يتم الحجة عليهم، ولم يكتفوا بالخروج على الإمام بل أخذوا يكفّرون كل من لا يعتقد بما يعتقدونه، وكانت حادثة قتل عبد الله بن الخباب[3]، وإصرارهم على قتله سبب في حدوث معركة النهروان[4] (38هـ/658م)[5] معهم، وقتل جيشهم، وإصابة الكثيرين[6]، ومن الغريب ان عماد الدين الطبري لم يتطرق الى ذكر أحداث معركة النهروان على الرغم من خطورة الخوارج واثرهم على الأُمة وخطرهم على الدين، فضلاً عن خطرهم على حكومة الإمام علي (عليه السلام) والذين كانوا اداة لتنفيذ إغتيال الإمام علي (عليه السلام)، وكان الإمام علي هو الضحية لانتقام الخوارج وثأرهم لمعركة النهروان.

وعن ام سلمة روت ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل عليها وهو متهلل، أصابعه في أصابع علي، وقد أمرها بالخروج وأخذ يخبر أمير المؤمنين (عليه السلام) بما سيجري عليه من ظلم الامة وارتدادها عن بيعته وإغتصاب حقه، حتى أوصاه بوصايا عديدة، ثم ناداها واخذ يخبرها بمنزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومنها انه قال لها: " يا أُم سلمة إسمعي وإشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين،

---

(1) ابو الفدا، المختصر في أخبار البشر، 180/1.

(2) الشيخ الطوسي، المبسوط، 269/7؛ القاضي ابن البراج، المهذب، 322/1؛ النووي، المجموع، 197/19؛ العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، 454/1.

(3) عبد الله بن الخباب وهو ابن الصحابي الخباب ابن الارت من السابقين الى الاسلام، قتل عبد الله على يد الخوارج أيام الامام علي (عليه السلام). ابن الاثير، أُسد الغابة، 101/2.

(4) النهروان وتقع بين بغداد وواسط. الحموي، معجم البلدان، 324/5.

(5) النووي، المجموع، 168/15.

(6) الشيخ الطوسي، المبسوط,269/7.

فقالت له يا رسول الله من الناكثين؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة، قلت: من القاسطين؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقين؟ قال: أصحاب النهروان"[1].

قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين الإمام علي (عليه السلام)، الذي لطالما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " يا علي أنت المظلوم بعدي، فويلٌ لمن قاتلك، وطوبى لمن قاتل معك"[2]، وكما قال فيه: " ان حربك حربي، وسلمك سلمي، ومن سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله عزّ وجلّ"[3]، وقال ايضاً: " علي مع الحق، والحق مع علي"[4]، كما ورد عن عائشة انها سألت من قتل الخوارج ؟ فقيل لها علي بن أبي طالب، قالت: " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: هم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم الى الله وسيلة، ثم قال: علي مع الحق والحق مع علي"[5].

وهذه الفرق الثلاث محكوم بكفرها وإن كان ظاهرها الإسلام، لكنهم قاتلوا الإمام العادل والذي اجتمعت الامة على بيعته [6]، ومصداق ذلك ما اشتهر عن معاوية قوله: " اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، انكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم"[7]، لذلك فأن هذه الطوائف الثلاث قاتلت الإمام لا لأجل الدين وانما لمصالحها الشخصية وآراها المنحرفة، وبهذه المعارك الثلاث التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) تحقق إخبار النبي (صلى الله عليه وآله) للإمام علي (عليه السلام) بقتالهم.

4- إستشهاد الإمام علي (عليه السلام):

أن الحديث عن الشهادة او الشهيد ليس بالأمر الهين، فهو لا يحتاج الى الكلمات المنمقة والرفيعة بقدر ما يحتاج نوعاً من المشاركة الروحية كي يتم التواصل مع عظمة الموقف، هذا والحال في الحديث عن الشهادة المطلقة، فكيف الحديث عن شهادة أمير المؤمنين وسيد المتقين الإمام علي بن إبي طالب (عليه السلام) الذي قضى شهيداً على يد شر خلق الله تعالى عبد الرحمن بن

---

(1) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 148-150.
(2) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 284؛ ينظر ايضاً : الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، 271/1؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، 139/38.
(3) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 388؛ ينظر ايضاً : الشيخ الصدوق، الآمالي، 156؛ الخزار القمي، كفاية الأثر، 151؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 113.
(4) الخزاز القمي، كفاية الأثر، 21؛ الشيخ المفيد، الفصول المختارة، 135؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 260/2؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، 368/28
(5) القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، 60/2.
(6) الشيخ الطوسي، المبسوط، 264/7؛ العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، 392/9.
(7) ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، 46؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 533/2؛ الشيخ المفيد، الارشاد، 14.

ملجم [1]، شقيق عاقر ناقة صالح وأشقى الاولين والآخرين كما سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان خارجياً، فبعد التحكيم الذي جرى في معركة النهروان، تمردت فئة على الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وسميت هذه الفئة بالخوارج الذين سماهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمارقين، وقد حاول الإمام (عليه السلام) ان ينصحهم ويعيدهم الى رشدهم وأعطاهم العديد من الفرص، لكنهم إستمروا في غيهم وعنادهم وخروجهم على الخليفة الشرعي الذي أجمع المسلمون على بيعته وبدون إكراه واخذوا يعيبون الإسلام والمسلمين، وأخذوا يعتدون على كل من ينتمي الى الإمام علي (عليه السلام) فقرر الإمام مواجهتهم واستطاع (عليه السلام) القضاء عليهم في معركة النهروان، ولم يبقَ منهم الا جماعة قليلة، وكان من بينهم عبد الرحمن ابن ملجم الذي كان الأداة لتنفيذ إغتيال الإمام علي (عليه السلام) .

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر الإمام علي (عليه السلام) بمقتله ومن يقتله وفي أي شهر يقتل، وقد اورد عماد الدين الطبري[2] خطبة لرسول لله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر فيها فضائل شهر رمضان، وما للمسلمين فيه من المغفرة والأجر العظيم، فعن علي (عليه السلام) قال: " بعد ان خطب رسول الله بكى، فقلت له: ما يبكيك فقال: يا علي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وانت تصلّي لربك وقد بُعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فيضربك ضربة على قرنك تخضب منها لحيتك، فقلت له: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ قال(صلى الله عليه وآله وسلم): في سلامة من دينك، ثم قال: يا علي من قتلك قتلني، ومن أبغضك أبغضني، ومن سبك سبني، ، لأنك منّي كنفسي، روحك روحي، وطينتك من طينتي..."

وعن إبن عباس قال: " قال علي (عليه السلام): يا رسول الله إنك قلت لي يوم أُحد حين أُخّرت الشهادة: إن الشهادة من ورائك، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه_ وأهوى بيده إلى لحيته ورأسه_ فقال علي (عليه السلام): أما إذ بيّنت فليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والكرامة"[3].

فالإمام علي (عليه السلام) يعرف قاتله لكنه كان يمتنع عن محاسبته او يستدعيه للتحقيق معه او حبسه او ان يمسه بأي أذى، لما عرف من عدالته وتطبيقه الدقيق لتعاليم السماء فكان يقول: " لا أقتله قبل أن يقتلني"[4] .

إعتاد أمير المؤمنين (عليه السلام) الخروج لصلاة الفجر وإيقاظ النائمين، فأيقظ عبد الرحمن بن ملجم الذي كان متظاهراً بالنوم في المسجد[5]، وكان قد خبأ سيفاً مسموماً لقتل أمير المؤمنين الذي

---

[1] عبد الرحمن ابن ملجم وهو من حمير ويسمونه المرادي وهو حليف بني جبلة من كندة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 35/3.

[2] بشارة المصطفى، 616؛ ينظر ايضاً : ابن عقدة الكوفي، فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، 135؛ الشيخ الصدوق، الامالي، 155؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 346؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، 167/1.

[3] عماد الطبري، بشارة المصطفى، 486-487.

[4] العلامة الحلي، منتهى المطلب، 985/2.

[5] القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، 431/2.

لم يكن له حراسة او حماية [1]، فبمجرد توجه الإمام الى الصلاة بكل خشوع، عمد الخارجيّ المارق الى ضرب الإمام على أُم رأسه بسيفه المسموم، [2] فما كان من الإمام الا التصريح بكل اطمئنان وسكينة ويقين بما وعده الله ورسوله " فزت ورب الكعبة"[3]، فلم يتلعثم او يتلكأ بل كان موقنا بما وعده الله من جزيل الأجر، وعن الأصبغ بن نباته العبدي[4] قال: " لما ضرب ابن ملجم _عليه اللعنة_ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فعدونا أنا ونفر من اصحابنا فقعدنا على الباب وبكينا، فلما خرج الينا الإمام الحسن (عليه السلام) أمرنا بالانصراف فأنصرف الجميع وبقيت فأدخلني على أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما رأيته وقد عصب رأسه بعمامة صفراء، قد نزف وأصفر وجهه، فقبلته وبكيت، فقال لي: لا تبكِ يا أصبغ فأنها والله الجنة، فقلت له إني أعلم انك تصير الى الجنة، وأنا ابكي لفقداني اياك، حدثني بحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن اصعد المنبر، فصعدت أخبرهم بما اوصاني به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: يا أيها الناس إني رسول الله اليكم، وهو يقول لكم ألا لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من إنتمى الى غير أبيه، أو ادعى الى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره، فلم يتكلم من القوم الا عمر بن الخطاب فقال: قد بلغت يا أبا الحسن، ولكنك جئت بكلام غير مفسر ؟ فرجعت الى النبي فأخبرته الخبر، فقال: إرجع وأصعد المنبر ثم قل: يا أيها الناس ما كّنا لنجيئكم بشيء إلا وعندنا تأويله وتفسيره، الا وإني أنا أبوكم، الا وإني أنا مولاكم، الا واني أنا أجيركم "[5] لقد اختصر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) المكانة العظيمة للإمام علي (عليه السلام)، وذلك بما اشار اليه في مواطن متعددة حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " أنا وأنت يا علي أبوا هذه الامة فمن عق والديه فعليه لعنة الله"[6]، فمن حقوق الآباء على الأبناء برهم واطاعتهم ومحبتهم والتقرب اليهم، وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " من كنت مولاه فعلي مولاه" فعلى جميع المسلمين إتباع أمير المؤمنين والتسليم له ونصرته بعد أن أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) له البيعة منهم، وقد بين القرآن الكريم أجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿ لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا ﴾[7]، فكانت هذه خصوصية لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دون غيره من الانبياء بأن يطلب أجراً لرسوله مودة أهل بيته مقابل هدايتهم وتحمل عناء الدعوة الالهية [8].

---

[1] ابو الفدا، المختصر في تاريخ البشر، 180/1.

[2] ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، 14؛ ابن البطريق الحلي، عمدة عيون صحاح الاخبار، 29؛

[3] البلاذري، أنساب الاشراف، 448/2؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار،، 442/2؛ الشريف الرضي، خصائص الائمة، 63؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1125/3؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 561/42.

[4] الاصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو من بني تميم، روى عن الامام علي (عليه السلام) وكان من اصحابه. ابن الطبقات الكبرى، 225/6.

[5] عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 564- 565؛ ينظر ايضاً : ابن عقدة الكوفي، الولاية، 161؛ الشيخ المفيد، الامالي، 353؛ الشيخ الطوسي، الامالي، 124.

[6] ابراهيم بن محمد الكوفي، الغارات، 745/2؛ الشيخ الصدوق، الامالي، 755؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 322؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، 300/2؛ حسن بن سليمان الحلي، المختصر، 73.

[7] سورة الشورى، الآية 23.

[8] المجلسي الاول، روضة المتقين، 245

ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) مثالاً في الانسانية والعدالة، فكان يطبق العدالة حتى مع خصمه وقاتله، فكان يوصي الإمام الحسن (عليه السلام) أن يُحسن الى أسيرهم ابن ملجم وأن يطعمه من طعامه ويسقه من شرابه[1]، وكان ذلك غاية في العدل الانساني.

وأخذ يوصي أولاده بمكارم الاخلاق، ويضع بين أيديهم المثل العليا، ويلقي عليهم الدروس القيمة، فأوصى أهل بيته بالعديد من الوصايا [2]، وأوصى ابنه الإمام الحسن (عليه السلام) بأن يقتل قاتله إبن ملجم ضربة بضربة وان لا يمثلوا فيه، وان يدفن في الكوفة بجوار قبر أخويه هود وصالح(عليهما)[3]، فأستشهد (سلام الله عليه) يوم الجمعة من شهر رمضان سنة اربعين للهجرة وكان عمره الشريف ثلاثة وستون عاماً[4]، وكانت مدة خلافته اربع سنين وأشهر[5]، وقد خطب الإمام الحسن (عليه السلام) صبيحة قتل الإمام علي (عليه السلام) ذكر فيها علمه ومنزلته وشجاعته وزهده، قائلاً: " لقد فارقكم الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون بعلم، ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها يحيى بن زكريا، كان رسول الله يبعثه المبعث، فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا ينثني حتى يفتح الله عزّ وجلّ عليه، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمئة درهم فضلت من عطائه، اراد ان يبتاع بها خادماً لأهله "[6]، فكانت سنوات حكمه على الرغم من قصرها مثالاً صحيحاً عكس سياسة الإسلام بكل دقة واستيعاب، فكان يطبق الإسلام تطبيقاً دقيقاً في الامور الصغيرة والكبيرة.

اختلفت الروايات في الأسباب وراء قتل الأمام علي (عليه السلام) فمنها أن إبن ملجم هو وجماعة من الخوارج إتفقوا على الثأر لقتلاهم في معركة النهروان، وانهم إجتمعوا في مكة وأوكل الى ثلاثة منهم مهمة تصفية الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، فكانت مهمة بن ملجم اغتيال الإمام علي (عليه السلام)، وعند توجهه الى الكوفة التقى بقطام[7]، وكانت مشهورة بجمالها فعرضت عليه الزواج منها مقابل قتل الإمام علي (عليه السلام) ثأراً لأبيها وأخيها وعمها الذين قتلوا في معركة النهروان [8]

لم تقتصر مؤامرة قتل الإمام على الخوارج، بل كان لبني أُمية الدور البارز والأثر الفاعل في التخطيط والتمويل لهذه الفاجعة الأليمة التي أُصيب بها الاسلام، وأستفاد منها أهل

---

(1) البلاذري، أنساب الاشراف، 495/2؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 212/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 559/42؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، 61.

(2) الامام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة، 76/3؛ الثعالبي، جواهر الحسان، 310/2.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 557/42؛ المجلسي الاول، روضة المتقين، 404/5؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، 239/97.

(4) البلاذري، انساب الاشراف، 498/2؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 212/2؛ الطبري، تاريخ الطبري، 116/4؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 113/3؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/ 577؛

(5) الطبري، تاريخ الطبري، 116/4؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 557/42؛

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 515.

(7) قطام بنت سخبة بن عدي بن عامر من بني تيم الرباب . أُسد الغابة، ابن الاثير، 36/4.

(8) البلاذري، أنساب الاشراف، 487/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 558/42؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 139/9.

النفاق والكفر، وكان معاوية بن أبي سفيان العدو اللدود لأمير المؤمنين (عليه السلام) والمنازع له على الحكم، وقال أبو الأسود الدؤلي[1]، أبيات يتهم فيها معاوية بقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)[2].

ألا أبلـــغ معاويـــة بـــن حـــرب ... ولا قـــرت عيـــون الشـــامتينا

أفـــي الشـــهر الحـــرام فجعتمونـــا ... بخيـــر النـــاس طـــرا أجمعينـــا

قتلـــتم خيـــر مـــن ركـــب المطايـــا ... وخيســـها ومـــن ركـــب الســـفينا

ومـــن لـــبس النعـــال ومـــن حـــذاها ... ومـــن قـــرأ المثـــاني والمئينـــا

لقـــد علمـــت قـــريش حيـــث كانـــت ... بأنـــك خيرهـــا حســـبا ودينـــا

وهنا يبين أبو الاسود الدؤلي ان معاوية هو الذي فجع المسلمين بقتل خير البشر، وليس ذلك ببعيد عن معاوية الذي قام فيما بعد بدس السم للتخلص من الإمام الحسن (عليه السلام)[3]، فضلاً عن قتله الأخيار والصالحين وسيرته بسيرة الجبابرة، واستخفافه بأمور الإسلام والدنيا والآخرة[4]، كما ورد ان هناك لعديد من المحاولات لقتل الإمام (عليه السلام) من قبل معاوية وغيره من المناوئين لحكومته، فقد عمد معاوية الى دس رجاله لعلي (عليه السلام) لقتله ويستعمل الحيل في ذلك، بعد أن بلغه أن أمير المؤمنين يستنفر الناس من أجل المسير الى الشام، فأرسل أحد رجاله الى عمرو بن حريث المخزومي[5]، الذي حاول قتل الإمام بوضع ثعبان في أحد خفيه، فأمسكوا به وإعترف ان معاوية هو الذي أرسله لقتل الإمام بمساعدة عمرو بن الحارث، وبعد ان جيء له بعمرو بن الحارث، أمرهم الامام بتركه وأخذ يخبرهم بما اخبره به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في من يقتله وإسمه وصفته، وأنه يقتله في شهر الصيام، ثم بين أمير المؤمنين (عليه السلام) أن قريشاً مستمرة على عداوته وبغضه، وهي تحاول على الدوام التخلص من قاتل صناديدها، ويشكو ما يلاقيه منهم، فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: [6]

تلكـــم قـــريشٌ تمنّـــاني لتقتلنـــي ... فـــلا وربّـــك مـــا بـــرّوا ولا ظفـــروا

إمّـــا بقيـــت فـــإني لســـت متخـــذاً ... أهـلاً ولا شـيعة فـي الـدين إذ غـدروا

قـــد بـــايعوني فمـــا أوفـــوا ببيعـــتهم ... يومـــاً ومـــالوا بأهـل الكفـر إذ كفـروا

---

(1) ابو الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمر بن سفيان وكان شاعرا متشيعاً ثقة في أحاديثه، وقد أقره الامام علي (عليه السلام) على الكوفة . ابن سعد، الطبقات الكبرى، 99/7.

(2) البلاذري، أنساب الاشراف، 508/2؛ الطبري، تاريخ الطبري، 116/4؛ المسعودي، مروج الذهب، 416/2؛ الطبراني، المعجم الكبير، 103/1؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 395/3.

(3) الشيخ الطبرسي، تاج المواليد(المجموعة)، 26؛

(4) السيد ابن طاوس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، 499.

(5) عمرو بن حريث المخزومي القرشي، وكان أول قرشي اتخذ في الكوفة داراً وسكن بها، كان من أغنى أهل الكوفة، وولي لبني أمية بالكوفة وكان على شرطتها، وكانوا يميلون اليه ويثقون به، وكان اموي الهوى. ابن الاثير، أُسد الغابة، 98/4.

(6) عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، 446-448.

وقلّصوا لي عن حربٍ مشمّرةٍ ... ما لم يلاق أبو بكرٍ ولا عمرٍ

فإن هلكت فرهنٌ ذمتي لكمُ ... بذات ودقين لا يعفو لها أثر

عام الثلاثين خيلٌ غير مخلقةٍ ... إذا المحرم عنها مرّ أو صفر

وسوف تأتيه عن انباء ملحمة ... يبيض من ذكرهم أنبائها الشعر

إذا التقى مرّة بالمرج جمعهم ... تعلو قضاعة أو تشقى بها مضر

فسوف يبعث مهديٌّ لسنّته ... فينشر الوحي والدين الذي ظهروا

وسوف يعمل فيهم بالقرآن كما ... كانوا يدينون أهل الحق إذ فخروا

ليس إبن ملجم الا اليد التي نفذت قتل الإمام علي (عليه السلام)، فهناك العديد ممن إشترك في ذلك، أما حسداً أو حقداً أو طمعاً أو جميعهن.

فقد ورد أن إبن ملجم قد جاء الى الأشعث بن قيس[1] في نفس الليلة التي أقدم فيها على ضرب الإمام، وكان يحرضه على القيام بقتل الإمام والتعجيل في تنفيذ مهمته، وكان الأشعث بن قيس معروف بعدائه لأمير المؤمنين(عليه السلام)[2]، لكنه لم يكن من الخوارج، لذلك فأن القول بان الخوارج هم العقل المدبر والمنفذ لقتل الإمام علي (عليه السلام) ماهي الا قراءة سطحية للحوادث التاريخية.

---

[1] الاشعث بن قيس الكندي، وفد الى النبي ثم رجع الى اليمن وارتد بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم جيء به الى ابو بكر فزوجه ابنته، ثم نزل الكوفة وابتنى بها داراً ومات بها، وكانت ابنته تحت الامام الحسن (عليه السلام) (51ه/670م). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 22/6.

[2] ابن سعد، الطبقات الكبرى، 36/3؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، 20؛ الشيخ المفيد، الارشاد، 19/1؛ الشيخ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، 390/1.

الملاحق

اسماء الكتب التي اعتمد عليها عماد الدين الطبري في موارده في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى

ملحق (1)

ت	أسماء الكتب	عدد الاحاديث	ارقام الاحاديث
.1	كتاب الامالي للشيخ الطوسي.	64حديثاً	1، 3، 5، 11، 15، 17، 20، 21، 39، 59، 61، 63، 64، 66، 67، 69، 73، 76، 83، 100، 101، 104، 107، 108، 110، 111، 113، 114، 117-120، 122، 123، 125، 126، 130-134، 136، 138، 140-143، 145-147، 149، 150، 152، -158، 180، 181، 183، 184، 186، 188، 191، 193، 194، 196، 197، 199، 205، 207، 209، 211، 213، 215، 216، 218، 220-223، 225-229، 231، 232، 234-236، 238-240، 242-247، 252، 255، 257، 259، 260، 351.
.2	كتب الشيخ الصدوق، الامالي، ثواب الاعمال، علل الشرائع، عيون أخبار الرضا، كمال الدين وتمام النعمة، مصادقة الاخوان، معاني الأخبار.	58 حديثاً	10، 13، 14، 18، 23-28، 30-34، 40-43، 45-54، 84-96، 214، 217، 241، 267، 278، 279، 281، 282، 288، 295، 296، 312، 314، 325، 326، 336، 350.
.3	كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام)	13حديثاً	56، 75، 106، 112، 128، 128، 137، 144، 159، 170، 185، 195، 206، 546.
.4	كتاب المستدرك وكتاب فضائل فاطمة الزهراء(عليها السلام).	9 أحاديث	60، 68، 72، 99، 105، 116، 210، 224، 233.
.5	صحيفة الامام الرضا(عليه السلام).	3 أحاديث	55، 187، 248.
.6	كتاب التاريخ الكبير، وكتاب الادب المفرد.	حديث واحد	297.
.7	كتاب جزء الحسن بن عرفة.	حديث واحد.	313.
.8	كتاب تيسير المطالب في أمالي ابي طالب	حديث واحد.	251.

ملحق (2)

اسماء الشيوخ الذين اعتمد عليهم عماد الدين الطبري في موارده في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى

ت	أسماء الشيوخ	عدد الروايات	ارقام الروايات
.1	الشيخ ابو النجم السمان الرازي.	12 رواية.	56، 75، 106، 112، 128، 144، 159، 170، 185، 195، 206.
.2	الشيخ شمس الاسلام حسكا.	57 رواية.	10، 13، 18، 24، 36، 41، 45، 52، 53، 61، 66، 69، 73، 84، 87، 90، 93، 100، 104، 110، 117، 122، 130، 133، 138، 142، 143، 147، 152، 153، 157، 168، 169، 173، 186، 190، 194، 203، 217، 223، 232.
.3	الشيخ ابو علي الطوسي.	84 رواية.	1، 3، 5، 8، 9، 11، 15، 17، 20، 21، 39، 59، 63، 64، 67، 76، 83، 101، 107، 113، 119، 125، 126، 131، 136، 140، 143، 145، 146، 149، 150، 154، 155، 156، 160، 163، 164، 167، 171، 175، 176، 177، 180، 181، 183، 184، 188، 193، 197، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 207، 209، 211، 213، 215، 218، 220، 223، 225، 228، 234، 236، 238، 240، 242، 244، 246، 247، 250، 252، 255، 257، 259، 351، 353، 358، 367، 389.
.4	الشيخ ابو البقاء الرفاء البصري	5 روايات	4، 12، 19، 44، 254.
.5	الشيخ ابو اسحق الديلمي الآملي	روايتان	129، 313.
.6	الشيخ محمد النيسابوري	6 روايات	82، 261، 262، 263، 331، 333.
.7	الشيخ ابو البركات العلوي	9 روايات	58، 65، 71، 98، 103، 109، 115، 124، 151.
.8	الشيخ ابو محمد الفقيه	رواية واحدة	80.
.9	الشيخ الجبار بن علي الرازي (حدقة)	رواية واحدة	79.
.10	الشيخ ابو القاسم سعد بن عمار بن ياسر	3 روايات	182، 214، 230.
.11	الشيخ علي ابن الحسين الرازي	رواية واحدة	97.
.12	الشيخ ابو القاسم علي الطبري	4 روايات	62، 208، 214، 230.
.13	الشيخ عمار بن ياسر ابو اليقظان	3 روايات	182، 214، 230.
.14	الشيخ بن قرواش التميمي	رواية واحدة	78.
.15	الشيخ ابو طالب يحيى الحسيني	13 رواية	55، 60، 68، 72، 99، 105، 116، 210، 219، 224، 233، 239، 248.

الخلاصة

الخلاصة:

1. أبو جعفر محمد بن أبو القاسم المعروف بعماد الدين الطبري، المولود في آمُل بطبرستان (490 هـ/1097 م) من علماء القرن السادس الهجري، ويعد من أفاضل الرواة المحدثين الشيعة والذي عُرف بعلمه الواسع، وكان عالماً زاهداً ، ونال ثناء العديد من العلماء .

2. تعددت مصادر عماد الدين الطبري في جمع مادته العلمية في هذا الكتاب بين ما سمعه من شيوخه سواء كانت سماعاً ام مكاتبة مع التنوع المذهبي والعقائدي لبعض شيوخه، كما إعتمد عماد الدين الطبري على العديد من الكتب والمؤلفات التي تمكن من الإطلاع عليها والإستفادة منها في كتابه هذا، واورد العديد من الروايات المتفق عليها بإجماع المسلمين، ويعتبر هذا الكتاب من المصادر القيمة لدراسة الروايات الواردة في مكانة ومنزلة الإمام علي (عليه السلام) وأهل البيت وإتباعهم من الشيعة .

3. إتسمت الروايات التي اوردها عماد الدين الطبري فيما يتعلق بذكر منزلة الإمام علي (عليه السلام) ومناقبه فانه إعتمد على ذكر جوانب دون اخرى، إذ نلاحظ انه عند ذكر الروايات الخاصة بشجاعة أمير المؤمنين ودوره في حروب الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فانه لم يتعرض الى ذكرها كلها بل الى ذكر قسم منها واغفل عن ذكر البقية، فمثلاً عند ذكره حرب الإمام علي (عليه السلام) مع الخوارج في معركة صفين فلم يسلط الضوء على الروايات الخاصة بها .

4. يعد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) تجسيداً حياً للشريعة الاسلامية متمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فمن اراد ان يعرف الإسلام الحقيقي كما هو من دون تحريف او تزييف فلينظر الى سيرة وشخصية الإمام علي (عليه السلام)، فيكفيه فخراً انه وليد الكعبة الوحيد على مر التاريخ، حيث أراد الله ان يكرمه بصورة لا يكرم بها أحد غيره.

5. إن الإمام علي (عليه السلام) هو سيف الإسلام والمدافع عنه والفدائي الأول، الذي لم يتردد يوماً عن قول الحق مهما كانت النتائج، ولم تتغير مبادئه ولم تأخذه في الحق لومة لائم، لقد كان الإمام علي (عليه السلام) وما زال وسيبقى نوراً ساطعاً يضئ الدروب لكل المسلمين في مشارق الإرض ومغاربها، على الرغم من المحاولات الكثيرة على مر العصور من أجل طمس شخصيته وتزييفها وعدم إظهارها بوجهها الحقيقي والمشرق، أو محاولة إشراك غيره بمناقبه وصفاته من أجل مساواته بغيره.

المصادر

و

المراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**
- **الكتاب المقدس (انجيل يوحنا)، مطبعة الاميركان، (1326هـ/1908م)**

أولاً . قائمة المصادر:

- **ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (630هـ/1232م)**
  1. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، انتشارات اسماعليان (طهران).
  2. الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت (1385هـ/ 1965م).
- **ابن ادريس الحلي، محمد بن ادريس بن احمد العجلي (598هـ/1202م).**
  3. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، تح: لجنة التحقيق، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط2، (1410هـ/1989م).
  4. مقدمة تفسير منتخب البيان، تح: محمد مهدي الموسوي الخرسان، العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف، (1429هـ/2008م).
- **الاربلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي(637هـ/1239م).**
  5. تاريخ أربل، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، العراق، (1400هـ/1980م).
- **الاربلي، علي ابن عيسى ابن ابي الفتح (693هـ/1294م)**
  6. كشف الغمة في معرفة الائمة، تح: جعفر السبحاني، دار الضواء، ط2، بيروت(1905هـ/1985).
- **الاردبيلي، أحمد بن محمد (993هـ/1532م)**
  7. زبدة البيان في أحكام القرآن، تح: محمد باقر البهبودي، المكتبة المرتضوية، طهران،
- **الاردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري(1101هـ/1690م).**
  8. جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، منشورات المرعشي النجفي، قم، (1403هـ/1983م).
- **الاسترابادي، شرف الدين علي الحسيني النجفي(965هـ/1558م).**
  9. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تح: مدرسة الامام المهدي(عج)، مطبعة أمير، قم، (1407هـ/1987م).
- **ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد بن أعثم(314هـ/926م).**
  10. الفتوح، تح: علي شيري، دار الاضواء، بيروت، (1411هـ/ 1990م).
- **الايجي، ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد(756هـ/1355م).**
  11. المواقف، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، (1417هـ/1997م).
- **الباعوني الشافعي، شمس الدين ابو البركات محمد بن احمد الدمشقي (871هـ/1467م).**

12. جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، تح: محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، (1415هـ/1994م).

- **الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد (403هـ/1012م).**

13. تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، تح: عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط3، (1414هـ/1993م).

- **البحراني، هاشم الحسيني(1107هـ/1696م).**

14. البرهان في تفسير القرآن، تح: مؤسسة البعثة، قم، (د ت).

- **البخاري، محمد بن اسماعيل(256هـ/870م).**

15. الادب المفرد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (1406هـ/1986م).
16. التاريخ الكبير، المكتبة الاسلامية، ديار بكر، تركيا، (د ت).

- **البري، محمد بن ابي بكر الانصاري التاهساني(ق 7 ه).**

17. الجوهرة في نسب الامام علي وآله، محمد التونجي، مؤسسة الاعلم للمطبوعات، بيروت، (1402هـ/ 1982م).

- **ابنيّ بسطام النيسابوري، الحسين وعبد الله ابنا بسطام بن سابور الزيات، (401هـ/1011م).**

18. طب الائمة، مطبعة أمير، قم، ط2، (1411هـ/1990م).

- **ابن البطريق الحلي، يحيى بن الحسن الاسدي(600هـ/1204م).**

19. خصائص الوحي المبين، تح: مالك المحمودي، مطبعة نكين، قم، (1417هـ/1996م).
20. عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الابرار، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1407هـ/1987م).

- **البغوي، ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (217هـ/832م).**

21. معجم الصحابة، تح: محمد الامين بن محمد محمود، مكتبة دار البيان، الكويت، (1421هـ/2000م).

- **البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود (510هـ/ 1116م).**

22. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تح: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، (د ت).

- **البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(279هـ/892م).**

23. أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، (1379هـ/1959م).

- **البلخي، ابو زيد احمد بن سهل (507هـ/1113م).**

24. البدء والتاريخ، برطرند شهر، باريس، (1317هـ/1899م).

- **البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد(682هـ/1283م).**

25. تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت، (د ت).

- **البيهقي، ابو الحسن علي بن زيد بن محمد (565هـ/1170م).**

26. تاريخ بيهق، دار اقرأ، دمشق، (1425هـ/2004م).
27.

- **البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (458هـ/1066م).**

28. دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (1405هـ/1985م).
29. السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، (د ت).

- **تاريخ الخلفاء، تح: لجنة من الادباء، مطبعة معتوق اخوان، بيروت، (د ت).**

30. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (1401هـ/1981م).

- **الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى(279هـ/892م).**

31. سنن الترمذي، عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، ط2، (1403هـ/1983م).

- **الثعالبي، ابو منصور عبد الملك الثعالبي (429هـ/1038م).**

32. يتيمة الدهر، تج: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، (1403هـ/1993).

- **الثعلبي، ابو اسحق احمد بن محمد النيسابوري(427هـ/1036م).**

33. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: ابو محمد ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1422هـ/2002م).

- **الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (255هـ/869م).**

34. العثمانية، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، مصر، (د ت).

- **ابن جبر، زين الدين علي بن يوسف (ق 7 هـ).**

35. نهج الايمان، تح: السيد احمد الحسيني، مطبعة ستارة، قم، (1418هـ/1997م).

- **الجرجاني، ابو احمد عبد الله بن عدي (365هـ/976م).**

36. الكامل في ضعفاء الرجال، تح: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (1409هـ/1988م).

- **الجصاص، ابو بكر احمد بن علي الرازي(370هـ/980م).**

37. أحكام القرآن، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1995م).

- **ابو جعفر الاسكافي، محمد بن عبد الله المعتزلي(220هـ/835م).**

38. المعيار والموازنة في فضائلا الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)،

تح: محمد باقر المحمودي، (1402هـ/1981م).

- **الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(597هـ/ 1201م).**

39. المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، (1412هـ/1992م).
40. كشف المشكل من حديث الصحيحين، تح: علي حسين البواب، دار الوطن للنشر، الرياض، (1418هـ/1997م).
41. الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، (1386هـ/1966م).
42. تذكرة الخواص، تح: السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، (د ت).

- **الجوهري، اسماعيل بن حماد(393ه/1003م).**

43. الصحاح، تح: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت،(1367ه195م).

- **ابن ابي حاتم الرازي، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس (327هـ/939م).**

44. الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، (1371هـ/1952م).
45. تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الحبيب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (1424هـ/2003م).

- **الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن احمد الحنفي النيسابوري(ق 5 ه).**

46. شواهد التنزيل لقواعد التأويل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، تح: محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، (1411هـ/1990م).

- **الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (405هـ/1014م).**

47. المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، (د ت).
48. معرفة علوم الحديث، تح: السيد معظم حسين، منشورات دار الآفاق الحديث، بيروت، ط4، (1400هـ/1980م).

- **ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي(354هـ/965م).**

49. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمود ابراهيم زايد، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، (د ت).

- **ابن حبيب البغدادي، ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية (245هـ/859م).**

50. المحبر، مطبعة الدائرة، (1361هـ/1942م).

- **ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني(852هـ/1448م).**

51. الاصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1994م).

52. فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، ط2، (د ت).
53. لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (1390هـ/1971م).

- **ابن ابي الحديد المعتزلي، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي(656هـ/1258م).**

54.شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، (1378هـ/1959م).

- **الحر العاملي، محمد بن الحسن (1104هـ/1693م).**

55. دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (1405هـ/1985م).
56. وسائل الشيعة(آل البيت)، تح: مطبعة مهر، قم، ط2، (1414هـ/1993م).

- **حسن العاملي، ابو منصور الحسن بن زين الدين ابو علي بن احمد(1011هـ/1602م).**

57. التحرير الطاووسي، تح: فاضل الجواهري، مطبعة سيد الشهداء، قم، (1411هـ/1990م).

- **ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد(562هـ/1167م).**

58. التذكرة الحمدونية، تح: احسان عباس، بكر عباس، دار صادر بيروت، (1417هـ/1996م).

- **ابو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار (148هـ/765م).**

59. تفسير القرآن الكريم، تح: عبد الرزاق محمد حسين، مطبعة الهادي، قم، (1420هـ/1999م).

- **ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي بن حمزة (560هـ/1165م).**

60. الثاقب في المناقب، تح: نبيل رضا علوان، مطبعة الصدر، قم، (1412هـ/1991م).

- **الحميري القمي، ابو العباس عبد الله بن جعفر(304هـ/916م).**

61. قرب الإسناد، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ، مطبعة مهر، قم، (1413هـ/1992م).

- **الحميري، علي بن محمد بن هارون (323هـ/935م).**

62. جزء الحميري، تح: ابو طاهر زبير بن مجدد، دار الطحاوي، الرياض، (1413هـ/1992م).

- **ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني(241هـ/855م).**

63. فضائل الصحابة، تح: وصي الله محمد بن عباس، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، (1403هـ/1983م).
64. مسند أحمد ابن حنبل، دار صادر، بيروت، (د ت).

الحنبلي، محمد بن علي بن عمرو النقاش (414هـ/1023م).

65. فوائد العراقيين، تح: مجدي السيد ابراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، (د ت).

- **ابن حيان الاندلسي، ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي(745هـ/1344م).**
66. تفسير البحر المحيط، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (1422هـ/2001م).

- **ابن الخباز، احمد بن الحسين بن الخباز (639هـ/1241م).**
67. توجيه اللمع، تح: فايز زكي محمد دياب، دار السلام، مصر، ط2، (1428هـ/2007م).

- **الخزار القمي، ابو القاسم علي بن محمد الرازي(400هـ/1010م)**
68. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تح: عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري، مطبعة الخيام، قم، (1401هـ/1981م).

- **الخصيبي، ابو عبد الله الحسين بن حمدان (334هـ/946م).**
69. الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط4، (1411هـ/ 1991م).

- **الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (463هـ/1071م).**
70. تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1417هـ/1997م).

- **الخطيب التبريزي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (741هـ/1340م).**
71. الإكمال في أسماء الرجال، تح: ابو عبد أسد الله بن الحافظ بن محمد الانصاري، مؤسسة أهل البيت، (د ت).

- **خليفة ابن خياط، ابو عمرو خليفة ابن خياط العصفري (240هـ/854م).**
72. تاريخ خليفة ابن خياط، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت (1414هـ/1993م).

- **الخوارزمي، الموفق أحمد بن محمد المكي(568هـ/1173م) .**
73. المناقب، تح: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط2، (1414هـ/1993م).

- **ابن ابي خيثمة، ابو بكر أحمد بن ابي خيثمة(279هـ/892م).**
74.تاريخ ابن ابي خيثمة، تح: صلاح بن فتحي هلل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 1427هـ/2006م).

- **الدار قطني، علي بن عمر بن مسعود الشافعي (385هـ/995م).**
75. علل الدار قطني، تح: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، (1405هـ/1985م).

- **ابن داوود الحلي، تقي الدين الحن بن علي (707هـ/1307م).**
76. رجال ابن داوود، محمد صادق آل صادق بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، (1392هـ/1972م).

- **ابو داوود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود(204هـ/819م).**

77. مسند ابو داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، (د ت).

- **الدروقي، احمد بن ابراهيم بن كثير(246هـ/860م).**

78. مسند سعد بن ابي وقاص، تح: عامر حسن صبري، دار البشائر الاسلامية، بيروت، (1407هـ/1987م).

- **الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي (808هـ/1405م).**

79. حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، (1424هـ/2003م).

- **ابن ابي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (281هـ/894م).**

80. مكارم الاخلاق، تح: مجدي السيد ابراهيم، مكتبة القرآن للطباعة والنشر، القاهرة، (1390هـ/1970م).

- **الديلمي، ابو شجاع شيرويه بن شهردار (509هـ/1115م).**

81. الفردوس بمأثور الخطاب، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (1406هـ/1968م).

- **الديلمي، ابو يعلى حمزة بن عبد العزيز(448هـ/1056م).**

82. المراسم العلوية في الاحكام النبوية، تح: محسن الحسيني الاميني، مطبعة أمير، قم، (1414هـ/1993م).

- **الديلمي، الحسن بن محمد (ق 8 ه).**

83. ارشاد القلوب، مطبعة أمير، قم، ط2، (1415هـ/1994م).

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(748هـ/1347م).**

84. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: د. عمر عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، بيروت، (1407هـ/1987م).

85. سير أعلام النبلاء، تح: حسين الاسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، (1413هـ/1993م).

86. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، (1382هـ/1963م).

- **الرازي، محمد بن عمر بن الحسن(606هـ/1209م).**

87. تفسير فخر الدين الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط3، (1401هـ/1981م).

- **الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (425هـ/ 1034م).**

88. مفردات الفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، مطبعة سليمانزاده، قم، (1427هـ/2006م).

- **الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله(794هـ/1392م).**

89. البرهان، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، (1376هـ/1957م).

- **الزرندي الحنفني، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن المدني(750هـ/1349م).**

90. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، (د ت)، مطبعة القضاء، النجف، (1377هـ/1958م).

- **الزمخشري، جار الله محمود بن عمر(583هـ/1187).**

91. الفايق في غريب الحديث، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (1416هـ/1996م).

92. ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تح: عبد الامير مهنا، مؤسسة الاعلمي، بيروت، (1412هـ/1992م).

- **ابن زهرة الحلبي، حمزة بن علي بن زهرة (585هـ/1189م).**

93. غنية النزوع الى علمي الاصول والفروع، تح: ابراهيم البهادري، مطبعة الاعتماد، قم، (1417هـ/ 1996م).

- **زيد بن علي، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) (122هـ/740م).**

94. مسند زيد بن علي، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ،(د ت).

- **الزيلعي، جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الحنفي(762هـ/1361م)**

95. تخريج الأحاديث والآثار، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، (1414هـ/1993م)..

96. نصب الراية، تح: أيمن صالح شعبان، مطابع الوفاء القاهرة، (1415هـ/1995م).

- **الامام زين العابدين (عليه السلام)، علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)(94هـ/713م).**

97. الصحيفة السجادية، تح: محمد باقر الموحد، مطبعة نمونة، قم، (1411هـ/1990م).

- **ابو زينب النعماني، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب البغدادي (380هـ/990م).**

98. الغيبة، تح: فارس حسون كريم، مطبعة مهر، قم، (1422هـ/2001م).

- **السرخسي، شمس الائمة محمد بن احمد (483هـ/ 1090م).**

99. المبسوط، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (1406هـ/1986م).

- **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري(230هـ/845م).**

100. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (د ت).

- **سُليم بن قيس، سُليم بن قيس الهلالي الكوفي(76هـ/695م).**

101. كتاب سُليم بن قيس، تح: محمد باقر الانصاري، مطبعة نكارش، قم، (1422هـ/2001).

- **ابن سليمان الحلي، عز الدين ابو محمد الحسن بن سليمان (830هـ/1427م).**

102.مختصر بصائر الدرجات، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف،

(1370هـ/1950م).

- **السمعاني، ابو اسعد عبد الكريم بن محمد (489هـ/1096م). الانساب، تح: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان للطباعة والنشر، بيروت، (1408هـ/1988م).**

103. تفسير السمعاني، تح: ياسر بن ابراهيم، غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، (1418هـ/1997م).
104. التحبير، تح: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الاوقاف، بغداد، (1395هـ/1975م).

- **سيد حيدر آملي، حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني المازندراني (ق 8 ه).**

105. جامع الاسرار ومنبع الأنوار، تح: هنري كربين، عثمان اسماعيل يحيى، شركة انتشارات، (1368هـ/1949م).
106. تفسير المحيط الاعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، تح: محسن الموسوي التبريزي، مطبعة الاسوة، ط4، (1428هـ/2007م).

- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(911هـ/ 1505م).**

107. المحاضرات والمحاورات، تح: يحيى الجبوري، دار الغرب الاسلامي، بيروت، (1424هـ/ 2003م).

- **ابن شاذان، سديد الدين ابن شاذان بن جبريل القمي(660هـ/1262م).**

108. الروضة في فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام)، تح: علي الشكرجي، (1423هـ/2002م).
109. ازاحة العلة، تح: هادي القبيسي، دار الحقائق، (1428هـ/2007م).

- **الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة (652هـ/1254م).**

110. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، تح: ماجد احمد العطية، (د ت).

- **ابن شاهين، عمر بن احمد (385هـ/995م).**

111.فضائل سيدة النساء، ابو اسحق الحويني الأثري، مكتبة الاسلامية، القاهرة، (1411هـ/1990م).

- **ابن شبة النميري، ابو زيد عمر بن شبة(262هـ/876م).**

112.تاريخ المدينة المنورة، تح: فهيم محمد شلتوت، مطبعة القدس، قم، (1410هـ/1989م).

- **الشريف الرضي، ابو الحسين محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي(406هـ/1015م).**

113. خصائص الائمة، تح: محمد هادي الاميني، الاستانة الرضوية المقدسة، مشهد، (1406هـ/1986م).
114. رسائل الشريف الرضي، تح: احمد الحسيني، مطبعة سيد الشهداء، قم، (1405هـ/1985م).

- **الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى بن محمد الموسوي(436هـ/ 1044م).**

115. رسائل الشريف المرتضى، تح: أحمد الحسيني، مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، (1405هـ/1985م).

- **ابن الشعار الموصلي، كمال الدين ابو البركات المبارك (654هـ/ 1256م).**

116.قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، (1426هـ/2005م).

- **ابن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين(ق 4ه).**

117. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط2، (1404هـ/1984م).

- **ابن شهر آشوب، مشير الدين محمد بن علي السروي المازندراني(588هـ/1192م).**

118. مناقب آل ابي طالب، تح: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، (1376هـ/ 1956م).

119.متشابه القرآن ومختلفه، مطبعة جايخانة، ايران، (1323هـ/1905م).

120.معالم العلماء، تح: عباس اقبال، مطبعة فردين، طهران، (1353هـ/1934م).

- **الشهيد الاول، محمد بن جمال الدين مكي العاملي (786هـ/1384م).**

121. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، (1419هـ/1998م).

- **الشهيد الثاني، زين الدين ابن علي العاملي(965هـ/1558م).**

122. رسائل الشهيد الثاني، تح: رضا المختاري، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، قم، (1421هـ/2000م).

123. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تح: محمد كلانتر، مطبعة أمير، قم، ط2، (1386هـ/1966م).

- **ابن ابي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان الكوفي العبسي(235هـ/849م).**

124. مصنف بن ابي شيبة في الأحاديث والاثار، تح: سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، (1409هـ/1989م).

- **الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (942هـ/1535م).**

125. سُبل الهدى والرشاد، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (1414هـ/1993م).

- **ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن احمد المكي(855هـ/1451م).**

126. الفصول المهمة في معرفة الائمة، تح: سامي الغريري، مطبعة السرو، قم، (1422هـ/2001م).

- **الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (381 هـ/991م)**

127. الامالي، مؤسسة البعثة، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر، قم،

(1417هـ/1997م).
128. عيون أخبار الرضا، حسين الأعلمي، بيروت، (1404هـ/ 1984م).
129. علل الشرائع، تح: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، (1385هـ/1966 م).
130. كمال الدين وتمام النعمة، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1363هـ/ 1405م).
131. معاني الأخبار، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1379هـ/ 1959م).
132. من لا يحضره الفقيه، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط2.

- **الصفدي، صلاح الدين ابو الصفاء خليل الشافعي(764هـ/1363م).**

133. الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، (1420هـ/2000م).

- **الصوري، محمد بن علي (441هـ/1049م).**

134. الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان، تح: عمر بن عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، بيروت، (1407هـ/1987م).

- **الصيمري، مفلح بن حسن بن رشيد(ق 7 ه).**

135. تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف، تح: مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، (1408هـ/1988م).

- **ضامن بن شقدم، ضامن بن شقدم الحسيني المدني(1082ه/1671م).**

136. وقعة الجمل، تح: تحسين آل شبيب الموسوي، مطبعة محمد ، (1420ه/1999م).

- **الضحاك، ابو بكر ابن ابي عاصم (287هـ/900م).**

137. الآحاد والمثاني، تح: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الدراية، الرياض، (1411هـ/1991م).

- **ابو طاهر السلفي، أحمد بن محمد بن محمد بن سِلَفَه الاصبهاني(576هـ/ 1180م).**

138.معجم السفر، تح: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، (د ت).

- **ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلي (664هـ/1266م).**

139. إقبال الأعمال، تح: جواد القيومي الاصفهاني، مكتب الاعلام الاسلامي، قم، (1414هـ/1993م).
140. الدروع الواقية، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة ياران، قم، (1414هـ/1993م).
141. فلاح السائل، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، (1385هـ/1965م).
142. سعد السعود، مطبعة أمير، قم، (1363هـ/ 1944م).
143. مهج الدعوات، كتابخانة سنائي، (د ت).
144. اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بأمرة المؤمنين، تح: الانصاري، مؤسسة دار الكتاب(الجزائري)، قم، (1413هـ/1992م).

- **الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد (360هـ/971م).**

145. المعجم الاوسط، تح: قسم التحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين للطباعة والنشر، (1415هـ/1995م).
146. المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، دار احياء التراث العربي، ط2، (د ت).

- **الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (548هـ/1153م).**

147. الاحتجاج، تح: محمد باقر الخرسان، مطبعة دار النعمان، النجف الاشرف، (1386هـ/1966م).
148. إعلام الورى بأعلام الهدى، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، (1417هـ/1996م).
149. تفسير جوامع الجامع، تح: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1418هـ/1997م).
150. مكارم الاخلاق، منشورات الشريف الرضي، ط6، (1392هـ/1972م).
151. مجمع البيان في تفير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحققين والاخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، (1415هـ/1995م).

- **الطبري(الشيعي)، محمد بن جرير بن رستم الطبري (ق 4 ه).**

152. المسترشد في امامة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، تح: احمد المحمودي، مطبعة سلمان الفارسي، قم، (1415هـ/1994م).

- **الطبري، محمد بن جرير(922/310م).**

153. تاريخ الامم والملوك، تح: نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (1403هـ/1983م).
154. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (1415هـ/1995م).

- **الطريحي، فخر الدين النجفي (1087هـ/1676م).**

155. مجمع البحرين، تح: احمد الحسيني، مطبعة جاب خانة، طهران، ط2، (1362هـ/1943م).

- **الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(460هـ/1068م)، العلامة الحلي، نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي(676هـ/ 1277م).**

156. النهاية ونكتها، تح: مؤسسة النشر الاسلامي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1412هـ/1991م).

- **الطوسي، ابو جعفر محمد بن علي (460 هـ/1068م)**

157. الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد، مطبعة الخيام، قم، (1400 هـ/1980 م).
158. الامالي، تح: مؤسسة البعثة، دار الثقافة، قم، (1414 هـ/1993 م).
159. التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، (1409هـ/1989 م).
160. العدة في اصول الفقه، تح: محمد مهدي نجف، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، (د ت).
161. الغيبة، تح: عبد الله الطهراني وعلي احمد ناصح، مطبعة بهمن، قم، (1411هـ/1990م).
162. المبسوط في فقه الامامية، تح: محمد تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية، طهران، (1387هـ/ 1967م).
163. مصباح المتهجد، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، (1411هـ/1991م).
164. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، تح: آغا بزرك الطهراني، انتشارت قدس محمدي، قم، (د ت).

- **ابن ابي عاصم، ابو بكر عمرو بن ابي عاصم (287هـ/900م).**

165. السنة، تح: محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامي، بيروت، ط3، (1413هـ/1993م).

- **ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله (463هـ/1071م).**

166. الاستيعاب، تح: علي محمد الذبحاوي، مطبعة دار الجيل، بيروت، (1412هـ/1992م).
167. الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: شوقي ضيف، القاهرة، (1386هـ/1966م).

- **عبد الكريم بن طاووس، عبد الكريم بن احمد بن موسى بن طاووس الحلي (693هـ/1294م).**

168. فرحة الغري، تح: تحسين آل شبيب الموسوي، مطبعة محمد، (1419هـ/1998م).

- **ابن العربي، ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشبيلي(543هـ/1148م).**

169. أحكام القرآن، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د ت).

- **ابن عربي، ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي (638هـ/1240م).**

170. تفسير ابن عربي، تح: عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، (1422هـ/2001م).

- **ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين الشافعي(571هـ/1175م)**

171.الاربعون البلدانية، تح: محمد مطيع الحافظ، مطبعة المستقبل، بيروت، (د ت).
172.تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (1415هـ/1994م).

- **ابن عطية الاندلسي، ابو محمد عبد الحق بن ابي بكر غالب(546هـ/1151م).**

173. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية لبنان، (1413هـ/1993م).

- **ابن عقدة، احمد بن محمد بن سعيد الكوفي (333 هـ/ 945م).**

174. فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، تح: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين، (د ت).

- **العقيلي، ابو جعفر محمد بن عمرو(322هـ/934م).**

175. ضعفاء العقيلي، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، (1418هـ/1997م).

- **العلامة الحلي، الحسن بن يوسف المطهر الاسدي (726هـ/1326م).**

176. تذكرة الفقهاء، تح: مؤسسة التراث لإحياء تراث آل البيت، مطبعة مهر، قم، (1414هـ/1993م).
177. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تح: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، (1417هـ/1996م).
178. كشف اليقين، تح: حسين الدركاهي، طهران، (1411هـ/1991م).

- **ابو علي القالي، اسماعيل بن القاسم البغدادي (356هـ/967م).**

179. الامالي، منشورات المكتب الاسلامي، (د ت).

- **علي القمي، علي بن محمد بن محمد القمي السبزواري(ق 7 ه).**

180. جامع الخلاف والوفاق بين الامامية وبين ائمة الحجاز والعراق، تح: حسين الحسني البيرجندي، مطبعة باسدار إسلام، قم، (د ت).

- **الامام علي بن ابي طالب(40هـ/660م).**

181. نهج البلاغة، تح: صبحي الصالح، دار الكتب اللبناني، بيروت، (1387هـ/1967م).

- **عماد الدين ، ابو جعفر محمد بن علي الطبري (560هـ/1165م)**

182. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تح: محمد كاظم المحمودي، دار الكفيل، (1436هـ/2015).

- **العمري، نجم الدين ابو الحسن علي بن محمد العلوي(709هـ/1309م).**

183. المُجدي في أنساب الطالبيين، تح: أحمد المهدوي الدامغاني، مطبعة سيد الشهداء، قم، (1409هـ/1989م).

- **العياشي، محمود بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (320هـ/932م).**

184. التفسير، تح: هاشم الرسول المحلاتي، المكتبة العلمية الاسلامية، طهران،(د

ت).

- **العيني، ابو محمد بدر الدين محمود بن احمد(855هـ/1451م).**
185. عمدة القاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د ت).

- **الغازي، داود بن سليمان(203هـ/818م).**
186. مسند الرضا (عليه السلام)، تح: محمد جواد الحسيني الجلالي، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، (1418هـ/1997م).

- **الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي(505هـ/1111م).**
187. المستصفى في علم الاصول، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، (1417هـ/1996م).

- **الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن بن علي النيسابوري الفارسي(508هـ/1114م).**
188. روضة الواعظين، تح: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم، (د ت).

- **ابو الفتح الكراجي، محمد بن علي(449هـ/1057م).**
189. كنز الفوائد، مطبعة الغدير، قم، ط2، (1369هـ/1950م).

- **فتح الله الكاشاني، فتح الله بن المولى شكر الله الشريف الكاشاني (988هـ/1580م).**
190. زبدة التفاسير، تح: مؤسسة المعارف، مطبعة عترت، قم، (1423هـ/2002).

- **فخار ابن معد، شمس الدين ابو علي فخار بن معد الموسوي(630هـ/1233م).**
191. الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب، تح: محمد بحر العلوم، مطبعة أمير، قم، (1410هـ/1989م).

- **ابو الفدا، اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (732هـ/1332م).**
192. المختصر في تاريخ أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د ت).

- **فرات الكوفي، ابو القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي(352هـ/963م).**
193. تفسير فرات الكوفي، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، طهران، (1410هـ/1990م).

- **الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (175هـ/791م).**
194. العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، قم، ط2، (1409هـ/1989م).

- **ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين (356هـ/967م).**
195. الاغاني، تح: ابراهيم السعافين وبكر عباس واحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط3، (1429هـ/2008م).
196. مقاتل الطالبيين، تح: كاظم المظفر، مؤسسة دار الكتاب، قم، ط2،

(1385هـ/1965م).

- **ابن فروخ الصفار، ابو جعفر محمد بن الحسن (290هـ/903م).**
197. بصائر الدرجات الكبرى، تح: ميرزا حن كوجه باغي، مطبعة الاعلمي، طهران، (1404هـ/1984م).

- **الفضل بن شاذان، الفضل بن شاذان بن الخليل الازدي النيسابوري(260هـ/874م).**
198. الإيضاح، تح: جلال الدين الحسيني، مؤسسة انتشارات، طهران، (1363هـ/1944م).

- **الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى بن محمود محسن الكاشاني (1091هـ/ 1680م).**
199. التفسير الأصفى، تح: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، قم، (1418هـ/1998م).
200. الوافي، تح: ضياء الدين الحسيني، مطبعة أفست نشاط أصفهان، (1406هـ/1986م).

- **القاضي المغربي، النعمان بن محمد التميمي(363هـ/974م).**
201. دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل بيت رسول الله (عليه وعليهم السلام)، تح: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة، 1883هـ/1963م).
202. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تح: محمد بن الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي، ط2، (1414هـ/1993م).

- **القاضي بن البراج، عبد العزيز بن البراج الطرابلسي(481هـ/1088م).**
203. المهذب، تح: جعفر السبحاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1406هـ/1986م).

- **القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى (544هـ/1149م).**
204. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (1409هـ/1988م).

- **ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (276هـ/889م).**
205. الامامة والسياسة، تح: علي شيري، مطبعة أمير، قم، (1413هـ/1992م).
206.المعارف، تح: ثروت عكاشة، مطابع دار المعارف، مصر، ط2، (1389هـ/1969م).

- **القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد(671هـ/1272م).**
207. الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، تح: احمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د ت).

- **القزويني، محمد بن يزيد (273هـ/886م).**
208. سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، (د ت).

- **قطب الدين الراوندي، ابو الحسين سعيد بن هبة الله (573هـ/ 1177م).**

209. فقه القرآن، تح: أحمد الحسيني، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط2، (1405هـ/1985م).
210. قصص الانبياء، تح: غلام رضا عرفانيان اليزدي، مؤسسة الهادي، (1418هـ/ 1997م).
211. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحك عبد اللطيف الكوكهمري، مطبعة الخيام، قم، (1406هـ/1986م).
212. الخرائج والجرائح، تح: محمد باقر الموحدي الابطحي، المطبعة العلمية، قم، (1409هـ/1989م).

- **ابن قطلوبغا، ابو الفداء زين الدين ابو العدل قاسم(879هـ/1474م).**

213.تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، ، دار القلم، دمشق، (1413هـ/1992م).

- **القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف(646هـ/1248م).**

214. انباه الرواة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، (1406هـ/1982م).

- **القمي الشيرازي، محمد طاهر بن محمد بن حسين (1098هـ/1687م).**

215. الاربعين في امامة الائمة الطاهرين، تح: مهدي الرجائي، مطبعة الامير، قم، (1418هـ/ 1997م).

- **القمي، ابو الحسن علي بن ابراهيم (329هـ/941م)**

216. تفسير القمي، تح: طيب الموسوي الجزائري، دار الكتاب، ط3، قم، ايران، (1404هـ/1984م)

- **ابن قولويه، ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (368هـ/ 979م).**

217. كامل الزيارات، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي، (1417هـ/1996م).

- **الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (764هـ/1363م).**

218. فوات الوفيات، تح: علي محمد بن يعوض الله و عادل أحمد عبد الموجود، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (1421هـ/2000م).

- **ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي(774هـ/1372م).**

219.البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، (1408هـ/1988م).
220.تفسير القرآن العظيم، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (1412هـ/1992م).

- **الكركي، علي بن الحسين(940هـ/1533م).**

221. جامع المقاصد في شرح القواعد، تح: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة المهدية، قم، (1408هـ/1988م).

- **الكلبي، محمد بن احمد بن جزي (741هـ/1340م).**
222. التسهيل لعلوم التنزيل، تح: عبد الله الخالدي، دار الارقم ابن ابي الارقم، بيروت، (د ت).

- **الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الرازي(329هـ/941م)**
223. الاصول من الكافي، تح: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط3، (1388هـ/1968م).

- **الكُنجي، محمد بن يوسف الشافعي(658هـ/1260م).**
224. كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)، تح: محمد هادي الاميني، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ط2، (1390هـ/1970م).

- **الكوفي، عبد الله بن محمد بن ابي شيبة بن ابراهيم (235هـ/849م).**
225. المصنف، تح: سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، (1409هـ/1989م).

- **الكوفي، محمد بن سليمان القاضي، (300هـ/913م).**
226. مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، تح: محمد باقر المحمودي، مطبعة النهضة، قم، (1412هـ/1991م).

- **الكيدري، قطب الدين ابو الحسن محمد بن الحسين البيهقي(ق 6 ه).**
227. إصباح الشيعة بمصباح الشريعة، تح: ابراهيم البهادري، مطبعة اعتماد، قم، (1416هـ/1995م).

- **الليث السمرقندي، ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم (383هـ/993م).**
228. تفسير السمرقندي، تح: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، (د ت).

- **الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي(450هـ/1058م).**
229. الاحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، (1386هـ/1966م).

- **المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين(975هـ/1567م).**
230. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تح: بكري حياني، مؤسسة الرسالة بيروت، (1409هـ/1989م).

- **ابو المجد الحلبي، ابو الحسن علي ابن ابي المجد الحلبي(ق 6 ه).**
231. إشارة السبق، ابراهيم بهادري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1414هـ/1993م).

- **المجلسي الاول، محمد تقي(1070هـ/1660م).**
232. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تح: حسين الموسوي الكرماني، علي بناه الاشتهاردي، المطبعة العلمية، قم، (1398هـ/1978م).

- **المجلسي، محمد باقر المجلسي(1111هـ/1699م)**
233. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، دار احياء التراث، بيروت،

ط2، (1403هـ/1993م).
234. إجازات الحديث، تح: أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، (1410هـ/1989م).

- **المحاملي، حسين بن اسماعيل(330هـ/942م).**

235. أمالي المحاملي، تح: ابراهيم القيسي، دار ابن القيم، الاردن، (1412هـ/1991م).

- **المحب الطبري، احمد بن عبد الله بن محمد(694هـ/1295م).**

236. الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت).
237. ذخائر العقبى، مكتبة القدسي، القاهرة، (1356هـ/1937م).

- **المحسن بن كرامة، شرف الاسلام بن سعيد الجشمي البيهقي(494هـ/1101م).**

238. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، تح: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، مطبعة محمد، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، (1420هـ/2000م).

- **المحقق الاردبيلي، أحمد بن محمد (993هـ/ 1585م).**

239. زبدة البيان في أحكام القرآن، تح: محمد باقر البهبودي، المكتبة الرضوية لإحياء الأثار الجعفرية، طهران، (د ت).

- **المحقق السبزواري، محمد باقر (1090هـ/1679م).**

240. كفاية الاحكام، تح: مرتضى الواعظي الاراكي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1423هـ/2002م).

- **وكيع ،محمد بن خلف بن صدقة (306هـ/918م).**

241. أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، (د ت).

- **ابن مردويه، ابو بكر احمد بن موسى الاصفهاني(410 هـ/ 1019 م)**

242. مناقب علي بن ابي طالب وما نزل في القرآن في علي، تح: عبد الرزاق محمد حسين، دار الحديث، ط2، (1382 هـ/1424 م).

- **ابن مزاحم المنقري، ابو الفضل نصر بن مزاحم بن يسار (212هـ/827م).**

243.وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، مصر، (1382هـ/1962م).

- **المزي، جمال الدين ابو الحجاج يوسف(742هـ/1341م).**

244. تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، (1406هـ/1985م).

- **المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (346هـ/957م).**

245. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: يوسف اسعد داغر، منشورات دار الهجرة، قم، ط2، (1404هـ/1984م).
246. التنبيه والإشراف، دار صعب، بيروت، (د ت).

- **ابن مسكويه، احمد بن محمد بن مسكويه الرازي(421هـ/1030م).**

247. تجارب الامم، تح: ابو القاسم إمامي، مطابعة دار سروش، طهران، 1422هـ/ 2001م).

- **مسلم النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم(261هـ/875م).**

248. صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، (د ت).

- **المشغري العاملي، جمال الدين يوسف بن حاتم(664هـ/1266م).**

249. الدر النظيم، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (د ت).

- **المشهدي، محمد بن جعفر(594هـ/1198م).**

250. المزار الكبير، تح: جواد القيومي الاصفهاني، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1419هـ/1998م).

- **المطهر الحلي، رضي الدين علي بن يوسف المطهر (705هـ/1305م).**

251. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تح: السيد مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء(ع)، (1408هـ/1988م).

- **ابن المغازلي، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي(483هـ/ 1090م)**

252. مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)، مطبعة سبحان، (1426هـ/2005م).

- **المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(413 هـ/ 1022 م)**

253. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، دار المفيد، بيروت، ط2، (1414هـ/ 1993م).
254. الإفصاح في امامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، تح: مؤسسة البعثة، قم، (1412هـ/ 1991م).
255. الامالي: تح: الحسين استاد ولي، علي اكبر الغفاري، دار المفيد، بيروت، ط2، (1414 هـ/1993م).
256. المقنعة، تح: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط2، (1410هـ/1989م).
257. تفسير القرآن المجيد المستخرج من تراث الشيخ المفيد، تح: محمد علي ايازي، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، (1382هـ/1424م).
258. الجَمل او النصرة في حرب البصرة، مكتبة الداوري، قم، (1403هـ/1983م).
259. الفصول المختارة، تح: نور الدين جعفريان الاصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محن الاحمدي، دار المفيد، بيروت، ط2، (1414هـ/1993م).
260. الكافئة في ابطال توبة الخاطئة، تح: علي اكبر زماني نزاد، دار المفيد، بيروت، ط2، (1414هـ/1993 م).
261. مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، تح: الشيخ مهدي نجف، دار المفيد، بيروت، ط2، (1414 هـ/ 1993م).

- **مقاتل بن سليمان، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي(150هـ/767م).**

262. تفسير مقاتل بن سليمان، تح: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، (1424هـ/2003م).

- **المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر(845هـ/1441م).**

263. إمتاع الاسماع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، (1420هـ/1999م).

- **المناوي، محمد عبد الرؤوف(1031هـ/1622م).**

264. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تح: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1994م).

- **منتجب الدين، علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(585هـ/1189م).**

265. الاربعون حديثاً، تح: مؤسسة الامام المهدي، مطبعة أمير قم، (1408هـ/1991983م).

266. فهرست منتجب الدين القمي، جلال الدين محدث الأرموي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، (1366هـ/1947م).

- **المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (656هـ/1258م).**

267. التكملة لوفيات النقلة، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط2، (1401هـ/1981م).

- **ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(711هـ/1311م).**

268. لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، (1405هـ/1985م).

269. مختصر تاريخ دمشق، تح: روحية النحاس ن رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، (1402هـ/1984م).

270.مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (1420هـ/1984م).

- **النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (303هـ/915م).**

271. خصائص أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، تح: محمد هادي الاميني، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، (د ت).

272. السنن الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (1411هـ/1991م).

273. فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت).

274. مجلسان من إملاء النسائي، تح: ابو اسحق الحويني الاثري، دار ابن الجوزي، الدمام، (1405هـ/1985م).

- **ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر (629هـ/1232م).**

275.اكمال الاكمال، عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، (1410هـ/1989م).

- **النووي، ابو زكريا محي الدين بن شرف النووي(676هـ/1277م)**

276. الأذكار النووية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (1414هـ/1994م).

277. المجموع، دار الفكر، بيروت، (د ت).

- **هاشم البحراني، ابو المكارم السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل (1107هـ/1696م).**

278. مدينة المعاجز، تح: عزة الله المولائي الهمداني، مطبعة بهمن، قم،

(1413هـ/1992م).

- **ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام ابن ايوب الحميري(151هـ/768م).**
279. السيرة النبوية، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، (1383هـ/1963م).

- **الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر(807هـ/1404م).**
280. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، (1408هـ/1988م).

- **الواحدي النيسابوري، ابو الحسن علي بن محمد ابن علي (468هـ/1076م).**
281. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت، (1415هـ/1994م).
282. اسباب نزول الآيات، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، القاهرة، (1406هـ/1986م).

- **الواقدي، محمد بن عمر بن واقد(207هـ/822م).**
283. المغازي، تح: مارسدن جونس، نشر دانش اسلامي، (1405هـ/1985م).

- **والد البهائي العاملي، حسين بن عبد الصمد(984هـ/1576م).**
284. وصول الأخيار الى أصول الاخبار، تح: عبد اللطيف الكوهمكري، مطبعة الخيام، قم، (1041هـ/ 1631م).

- **ابن الوزير، محمد بن ابراهيم بن علي المرتضى الحسني القاسمي(840هـ/1436م).**
285.العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القاسم، تح: شعيب الارنؤوط، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (1415هـ/1994م).

- **وكيع ،محمد بن خلف بن صدقة (306هـ/918م).**
286. أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، (د ت).

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله البغدادي(626هـ/1229م).**
287. معجم البلدان، (د ت)، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1399هـ/1979م).

- **يحيى بن الحسين، يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم (298هـ/911م).**
288. الاحكام في الحلال والحرام، تح: ابو الحسن علي بن احمد، (1410هـ/1990م).

- **اليعقوبي، أحمد ابن ابي يعقوب بن جعفر(284هـ/897م).**
289. تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د ت).

- **ابو يعلى الموصلي، احمد بن علي بن المثنى التميمي(307هـ/919م).**
290. مسند ابو يعلى الموصلي، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، (د ت).

ثانياً: قائمة المراجع:

- **ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن(1216هـ/1801م).**

291. تاريخ طبرستان، تح: أحمد محمد ناي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، (1425 هـ/2004م).

- **اعجاز حسين، اجاز حسين النيسابوري الكنتوري(1286هـ/1869م).**

292. كشف الحجب والأستار عن اسماء الكتب والاسفار، مطبعة بهمن، قم، ط2، (1409هـ/1989م).

- **آغا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي (1389هـ/1969م).**

293. الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الاضواء، بيروت، ط3، (1403هـ/1983م).

- **الافندي، عبد الله أفندي الاصفهاني، (1130هـ/1718م).**

294. تعليقة أمل الآمل، تح: أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، (1410هـ/1989م).

- **الآلوسي، محمود شهاب الدين ابو الثناء الحسيني (1270هـ/1854م).**

295. تفسير الآلوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1994م)

- **الاميني، عبد الحسين أحمد الاميني النجفي(1392هـ/1972م).**

296. الغدير في الكتاب والسنة والادب، تح: حسن ايراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، (1397هـ/1997م).

- **الانصاري، مرتضى(1281هـ/ 1864م).**

297. رسائل فقهية، تح: لجنة تحقيق تراث الشيخ الاعظم، مطبعة باقري، قم، (1414هـ/1993م).

- **الباباني، اسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي(1339هـ/1920م).**

298. هدية العارفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، (1370هـ/1951م).

- **بحر العلوم، محمد المهدي الطباطبائي(1212هـ/1797م).**

299. الفوائد الرجالية، تح: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مطبعة أفتاب، طهران، (1363هـ/1944م).

- **البروجردي، حسين بن علي الطباطبائي البروجردي(1340هـ/1922م).**

300. تفسير الصراط المستقيم، تح: غلام رضا بن علي أكبر، مطبعة الصدر، قم، (1416هـ/1995م).

- **التبريزي الانصاري، محمد علي بن احمد القراجه داغي (1310هـ/1892م).**

301. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام)، تح: السيد هاشم الميلاني، مؤسسة الهادي، قم، (1414هـ/1993م).

- **التستري، محمد تقي بن محمد (1416هـ/1995م).**

302. قاموس الرجال، تح: مؤسسة النشر الاسلامي، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1419هـ/1998م).

- **التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني(ق 11ه).**
303. نقد الرجال، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، (1418هـ/1997م).

- **جعفر العاملي، جعفر بن مصطفى بن مرتضى الحسيني العاملي.**
304. الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام)، دفتر تبليغات اسلامي، قم، (1430هـ/2009م).

- **جعفر كاشف الغطاء، جعفر بن خضر بن يحيى بن مطر النجفي(1228هـ/1813م).**
305. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تح: عباس التبريزيان، محمد رضا الذاكري، عبد الحليم الحلي، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، قم، (2001هـ/1422م) .

- **الجلالي، محمد رضا محسن الحائري.**
306. المنهج الرجالي والعمل الرائد في الموسوعة الرجالية للسيد البروجردي، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، قم، (1420هـ/1999م).

- **جواد الكاظمي، ابو عبد الله محمد الجواد شمس الدين (ق11ه).**
307. مسالك الافهام الى آيات الاحكام، تح: محمد باقر شريف زاده، مطبعة جايخانه حيدري، ايران، (د ت).

- **الجواهري، محمد حسين.**
308. المفيد من معجم رجال الحديث، مطبعة العلمية، قم، ط2، (1424هـ/2003م).

- **الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي(1112هـ/1700م).**
309. تفسير نور الثقلين، تح: هاشم الرسولي، المحلاتي، مؤسسة اسماعيليان، قم، ط4، (1412هـ/1991م).

- **الخاقاني، علي(1334هـ/1916م).**
310. رجال الخاقاني، تح: محمد صادق بحر العلوم، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ط2، (1404هـ/1984م).

- **الخوانساري، محمد باقر الموسوي الأصفهاني(1313هـ/1895م).**
311. روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، تح: محمد علي روضاتي، مطبعة حبل المتين، أصفهان، (1382هـ/1962م).

- **الخوئي، ابو القاسم بن علي أكبر بن هاشم(1413هـ/1992م).**
312. معجم رجال الحديث، ط5، (1413هـ/1992م).

- **الريشهري، محمد بن اسماعيل المحمدي**
313. موسوعة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، تح: مركز بحوث دار الحديث بمساعدة محمد كاظم الطباطبائي، محمود الطباطبائي نزاد، مطبعة دار الحديث، قم، ط2، (1425هـ/2004م).

- **الزبيدي، ابو عبد الله المصنعي.**
314. تكملة مصباح الاريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، مطبعة الفاروق الحديثة، صنعاء، (1430هـ/2009م).

- **الزبيدي، محب الدين ابو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني(1205هـ/1791م).**
315. تاج العروس، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (1414هـ/1994م).

- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي(1396هـ/ 1976م).**
316. الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، (1423هـ/ 2002م).

- **الزهراني، مرزوق بن هياس آل مرزوق.**
317. نسبة ومنسوب، (1435هـ/2014م).

- **الشاكري، حسين.**
318. موسوعة المصطفى والعترة، مطبعة ستارة، قم، (1417هـ/1996م).

- **الشاهرودي، محمود الهاشمي**
319. بحوث في علم الاصول، مطبعة محمد، بيروت، ط3، (1426هـ/2005م).

- **الطباطبائي، محمد حسين (1402هـ/1982م).**
320. الميزان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، (1414هـ/1997م) .

- **الطهراني، مير سيد علي الحائري(1353هـ/1934م).**
321. تفسير مقتنيات الدرر، تح: محمد الآخوندى، مطبعة الحيدري، طهران، (1337هـ/1919م).

- **عبد النبي العراقي، محمد علي بن آقا بن عبد الرضا(1385هـ/1965م).**
322. المعالم الزلفى في شرح العروة الوثقى، مطبعة علمية، قم، (1380هـ/1960م).

- **علي ابو معاش**
323. الاربعين في حب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، مطبعة شريعت، (1378هـ/1958م).

- **علي البروجردي، علي أصغر بن محمد شفيع الجابقلي (1313هـ/1895م).**
324. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تح: مهدي الرجائي، مطبعة بهمن، قم، (1410هـ/1989م).

- **علي الطباطبائي، علي بن محمد علي (1231هـ/1816م).**
325. رياض المسائل، تح: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1412هـ/1991م).

- **عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب (1408هـ/ 1988م).**
326. معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، (د ت).

- **القمي، عباس بن محمد رضا بن ابي القاسم(1359هـ/1940م).**
327. الكنى والالقاب، تح: محمد هادي الاميني، مكتبة الصدر، طهران، (د ت).

- **القندوزي، سليمان بن ابراهيم الحنفي (1294هـ/1877م).**
328. ينابيع المودة لذوي القربى، تح: سيد علي جمال أشرف الحسيني، مطبعة أُسوة، (1416هـ/ 1995م).

- **الكاظمي، أسد الله (1237هـ/1822م).**
329. مقابس الانوار، تح: السيد محمد علي، (د ت).

- **الكجوري، محمد باقر(1255هـ/1839م).**
330. الخصائص الفاطمية، تح: سيد علي جمال اشرف، مطبعة شريعت، قم، (1380هـ/1960م).

- **الكلباسي، محمد بن محمد بن ابراهيم(1315هـ/1994م).**
331. الرسائل الرجالية، تح: محمد حسين الدرياتي، مطبعة سرور، (1422هـ/2001م).

اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام).
332. موسوعة طبقات الفقهاء، تح: جعفر السبحاني، مطبعة اعتماد، قم، (1418هـ/1997م).

- **المازندراني، محمد بن اسماعيل(1216هـ/1801م).**
333. منتهى المقال في احوال الرجال، تح: مؤسسة آل البيت، مطبعة ستارة، قم، (1416 هـ/1996م).

- **محسن الامين، محسن بن عبد الكريم (1371هـ/1952م).**
334. أعيان الشيعة، تح: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (د ت).

- **المحقق البحراني، يوسف بن احمد بن ابراهيم (1168هـ/1772م).**
335. الحدائق الناضرة، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (د ت).

- **محمد بن عبد الله الامام .**
336. تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر، تح: نور الدين بن علي الوصابي، مكتبة ابن عباس، مصر، (1413هـ/ 2010م).

- **المشهدي، محمد بن محمد رضا القمي (1125هـ/1713م).**
337. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تح: حسين دركاهي، مؤسسة النشر والطبع والارشاد الاسلامي، (1366هـ/1947م).

- **مغنية، محمد جواد**
338. فضائل الامام علي، مطبعة الارشاد، بغداد، (1384هـ/1964م)

- **مولى حيدر الشيرواني، حيدر بن علي بن محمد (ق 12 ه).**

339. مناقب اهل البيت (عليهم السلام)، تح: محمد الحسون، مطبعة منشورات الاسلامية، (1414هـ/1993م).

- **الميلاني، محمد هادي الحسيني(1395هـ/1975م).**

340. قادتنا كيف نعرفهم، تح: محمد علي الميلاني، مطبعة شريعت، قم، (1426هـ/2005م).

- **النراقي، محمد مهدي بن ابي ذر النراقي الكاشاني(1209هـ/1794م).**

341. معتمد الشيعة في أحكام الشريعة، تح: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1422هـ/2001م).

- **النصيري، كاظم النصيري الواسطي**

342. أهل البيت في الكتاب المقدس، مطبعة صدر، (1418هـ/1997م).

- **النمازي، علي بن محمد بن اسماعيل الشاهرودي(1405هـ/1985م).**

343. مستدرك سفينة البحار، تح: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1418هـ/1997م).

344. مستدركات علم رجال الحديث، مطبعة شفق، طهران، (1412هـ/1991م).

- **النوري، حسين بن محمد تقي(1320هـ/1902)**

345. خاتمة المستدرك، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، (1415هـ/1994م).

- **الوصابي، محمد بن عبد الوهاب .**

346. مصباح الاريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التقريب، تح: ابو عبد الله محمد بن احمد المصنعي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، اليمن (1426هـ/2005م).

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Babylon
College of Education for
Human Sciences

Biography of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him)

In the book, Bishara al-Mustafa, by Shiites of al-Murtada Labi Jafar Muhammad ibn Abi al-Qasim al-Tabari

(490-560 AH/1097-1165 AD)

Council of the College of Education for Human Sciences / University of Babylon It is part of the requirements for obtaining a master's degree / In Islamic history

By

Fatima Karim Jawad

Supervised by

Prof. Dr. Zainab Fadhil Mirjan

2022 A.D **1444 A.**

First - Introduction:

In the name of of Allah the Most Merciful Most Compassionate

Praise be to God, and prayers and peace be upon the Prophet and Messengers, and upon his pure and pure family, and more.

The hadith about whom the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) said: "O Ali, God Almighty only knows you and I, and only God Almighty and you know me, and only God Almighty and I know you." The Holy One, as for writing about the biography of the Commander of the Faithful (P).

Regarding his life, which was a teeming sea with wide ends, when looking at the Noble Qur'an, the noble Prophetic hadiths and history books, one result follows, which is that Imam Ali bin Abi Talib (And the third chapter was entitled: (The political and military role of Imam Ali (P), in which I referred to the military and political role of Imam Ali (P), and it included two sections. The first contained the wars that Imam Ali (P) fought in the life of the Messenger (may God bless him and his family). Peace be upon him), his heroism in Badr, his steadfastness in Uhud, his courage in Khaybar, his ministry in Tabuk, the pledge of al-Ghadir and the verse of Tabligh.

Many sources have been used, including hadith books, general history books, combatant books, tafsir books, translation books, layers, and many others.) was singled out without other companions with the greatest priority and priority over them all in everything. And reached a rank not preceded only by prophecy. The life of the Commander of the Faithful (P) represented the highest meanings of sacrifice, redemption, heroism, courage, patience, and altruism, which were embodied in his unique personality, whose peer, if not say, has no equal in history except for the personality of the Holy Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family).

Knowing about one of the vocabulary of the biography of Imam Ali (P) or its characteristics requires a research of the size of what we have written about all his biography and history, as it opens up broad horizons for the researcher in the fields of science, thought, behavior and education, in relation to the reality of life in all its social, political, economic and scientific aspects.

Many narrators and historians collected hadiths from the Holy Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) to clarify the position of Imam Ali (peace be upon him) and authored many books in that, and among these books they took care of collecting hadiths about the virtues of Imam Ali (peace be upon him). It is the book of Bishara al-Mustafa by Shiites of al-Murtada by its author, Sheikh Imad al-Din al-Tabari.

The nature of the study dictated that it proceed with a plan that includes an introduction, three chapters, and a summary, then a list of sources and references that I relied on in preparing this thesis.

The first chapter, entitled: (Imad al-Din al-Tabari, his resources and methodology in the book of Bishara al-Mustafa for the Shiites of al-Murtada), was in two sections. The second topic came in the description of the book and the resources and methodology of Imad Al-Din Al-Tabari in this book.

As for the second chapter, it was entitled: (The Biography of Imam Ali (P) in the Book of Bishara Al-Mustafa for the Shiites of Al-Murtada), and the first topic included the social life of Imam Ali (P) and included his name and noble lineage, his birth and first upbringing, his nicknames and nicknames, and his marriage to Fatima Al-Zahra (a.s.) Peace), and it included sayings about Imam Ali (P), his status and his closeness to the Prophet Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family). And his judgment, his asceticism and his generosity .And the third

chapter was entitled: (The political and military role of Imam Ali (P), in which I referred to the military and political role of Imam Ali (P), and it included two sections. The first contained the wars that Imam Ali (P) fought in the life of the Messenger (may God bless him and his family). Peace be upon him), his heroism in Badr, his steadfastness in Uhud, his courage in Khaybar, his ministry in Tabuk, the pledge of al-Ghadir and the verse of Tabligh.

Many sources have been used, including hadith books, general history books, combatant books, tafsir books, translation books, layers, and many others.